24
صفحة

الانتقاد

AL-INTIQAD

أسبوعية • سياسية

لبنان 1

التحرك الشعبي لأجل الوحدة الوطنية

العدد ١٢٥٤ ـ الجمعة ١٥ شباط/فبراير ٢٠٠٨م الموافق لـ ٦ صفر ١٤٢٩هـ ـ ١٠٠٠ ل.ل

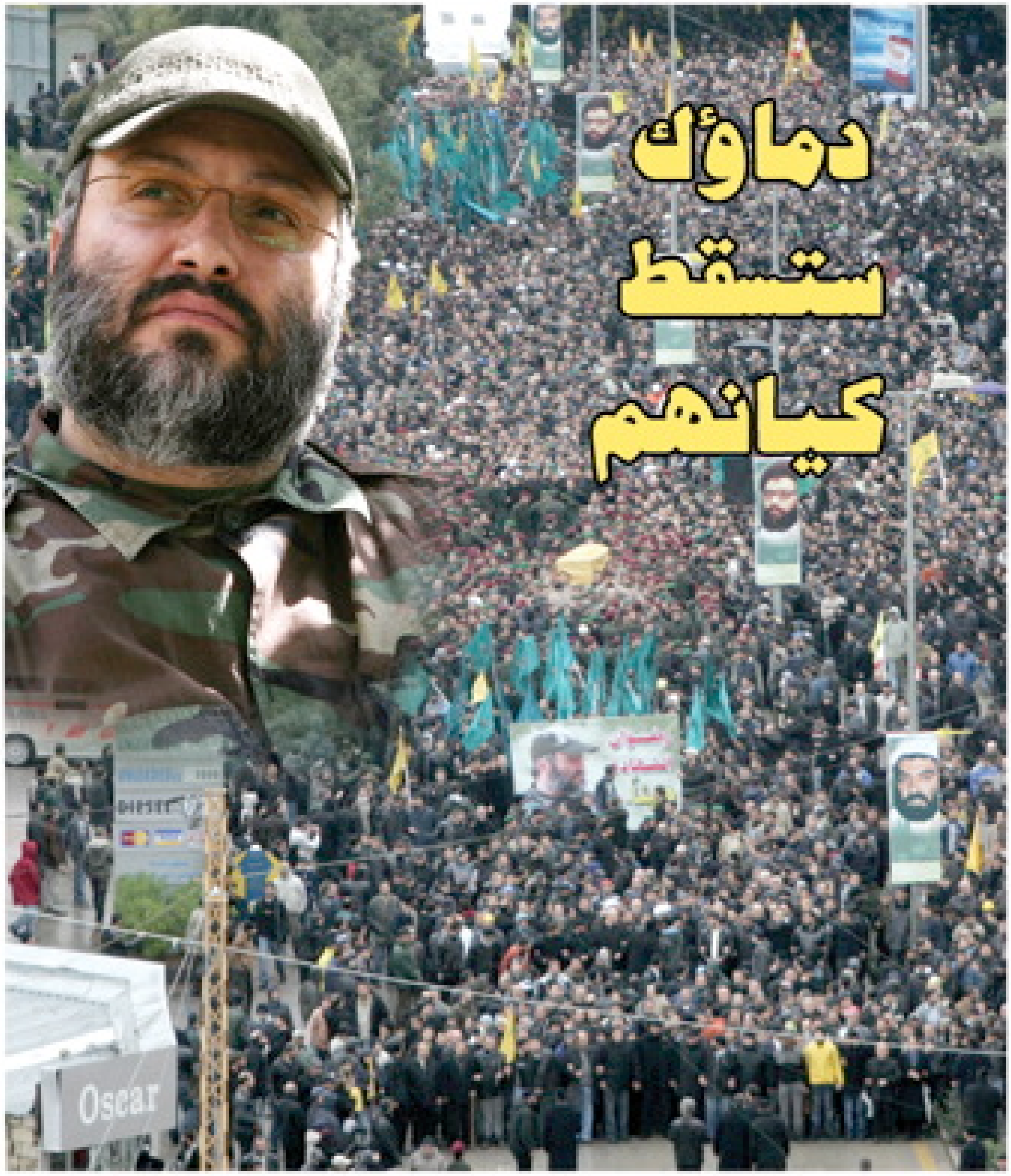

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

مراسم تشييع مهيبة للشهيد القائد عماد مغنية

النعش المبلل بماء السماء والأرز والورود منعه التدافع من دخول روضة الشهيدين

ساعة من المسير خلف رجل من نسل الشجعان ودعته الحناجر بـ"كلنا رضوان"

لم يسقط الفارس عن صهوة جهاده، اتكأ العماد على الرمح، ارتفعت الأرض تضُمه، لفه العلم، حَمَلَتْهُ الأكف، حَفَتْ بالنعش المظلل بالغمام أطياف الشهداء والملائكة، شيعتهُ الجماهير، وَدَعته العيون والحناجر والقبضات في مسيرة عُمرها أكثر من ربع قرن، امتدت من مجمع سيد الشهداء في الرويس الى روضة الشهدين في الغبيري تحت المطر والدموع.

رحلة الجسد المسجى الى مثواه الأخير بدأت حين اعتلى منصة الشرف يُلقي نظرة الوداع على صف طويل من المعزين ورفاق الدرب يتقدمهم الحزن والأسى، ووفد كبير رفيع المستوى يُمثل قيادة الجمهورية الاسلامية الايرانية وشخصيات عُلمائية وحزبية ووزراء ونواب وفعاليات وأخوات وإخوة، حضروا يتشرفون بالتعرف الى "الحاج رضوان" وهو يُغادر الى جنة تزينت من أبوابها الى قصورها، ووقف سُكانها في مهرجان الفرح العظيم يستقبلون عماد مغنية بعدما طال الانتظار واشتد الشوق.

كان الجسد المسجى طوال الليلة التي سبقت موكب الإباء معلقاً بين الأرض والسماء، ظلت قلوب الأحبة من رفاق درب الجهاد ساهرة تطوف حول المجمع، تطلب الإذن بالدخول للمبيت مع الشهيد. مسيرات عفوية جابت الشوارع تحت رذاذ السماء الدامعة والعتمة الباردة، تهتف بصرخة باكية "حج عماد حج عماد شهادة مُباركة".

في سكون تلك الليلة فَتَح القرآن صفحاته لختمية واحدة أو أكثر، وأطلقت والدته الحاجة أم عماد العنان لشوقها الدفين، وحملت آخر أولادها سلام إلى أحبة قلبها: "سلم يا حاج عماد على جهاد وفؤاد".

الحاج فايز أبو عماد يقف للمرة الثالثة يتقبل التعازي بآخر أولاده الذكور وأكبرهم، وهو الحاج رضوان الذي رحلَ مُكللاً بالغار. جهاد استشهد عام ١٩٨٤ بقذيفة غادرة، وبعد عشر سنوات التحق به فؤاد بعبوة اسرائيلية ناسفة، ليلتحم بهما عماد شهيداً بانفجار زرعته يد إسرائيلية.

كانت ليلة عائلية هادئة، لبس عماد ثوب الشهادة الذي يليق بقامته، نفض الدم عن كفه بعدما حَمَلَهُ دهراً، وتأزر بكفن ملائكي أبيض، كان يستمع لدعاء خافت من والدته، وتلاوة مباركة من سورة ياسين، أهدتها اليه أخته زينب.

في صباح يوم التشييع غصت الشوارع المؤدية الى مجمع سيد الشهداء بالرايات السوداء والصفراء. كان الحزن يسكن الأحياء، ويتدلى من الشرفات، ويترقب الناس ساعة الوداع. كان الفتية يوزعون صور القائد الكبير الحاج عماد مغنية.

بعد صلاة الظهر كان مجمع سيد الشهداء يفيض بالمشيعين، اكتظت الطرق بالواقفين تحت المطر. خلال دقائق تحول الحشد الى طوفان بشري، أُقفلت أبواب القاعة باكراً خشية حصول تدافع.

بدأت مراسم التشييع بتحية عسكرية للنعش المحمول فوق أكتاف ٦ من مجاهدي المقاومة الاسلامية، وضعوا النعش فوق مرتبة مُغطاة بقماش أصفر وسط منصة منبر الإمام الحسين عليه السلام الذي اعتلته أيضاً أكاليل الورد الجوري التي أحاطت الجسد المسجى بخجل. في تلك اللحظة من عمر المقاومة حبس الذهول الرهيب الأنفاس والقلوب، سيطر صمت مهيب على الأجساد الشاخصة نحو يافطة معلقة على الجدار مكتوب عليها: "كل العزاء لسيد المقاومة ومجاهديها، باستشهاد القائد المجاهد الحاج عماد مغنية". لم تدم لحظة الصمت طويلاً، دوى لحن الشهادة قاسياً، تبعه نشيدا لبنان وحزب الله، ثم أنشد الناعي: "مَن قال رضوان رحل، كلا ما رحل البطل".

ألقى وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الايرانية برقية أرسلها رئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد وصف فيها الشهيد بالشجاع من نسل الشجعان. ثم توجه بكلمة باسمه وباسم الحكومة وجميع سفراء الجمهورية في العالم بتحية للمقاومة، قبل ان يترك المنبر لأمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله الذي اهتزت القاعة عدة مرات جراء صرخات الحناجر الصاخبة: "لبيك يا نصر الله".

بارك سماحة السيد هذا الاصطفاء الإلهي لعائلة "أبو عماد" فايز مغنية، ولوالدة عماد التي قدمت كل أولادها شهداء.. وتحدث عن بداية مرحلة جديدة ستؤرخ لبداية سقوط "اسرائيل".

أنهى سماحة السيد كلمته، فتقدم سماحة الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام الحضور للصلاة على الشهيد قبل سفره الى الله محمولاً على الأكف.

قبل ان تسير الجنازة على صوت الناعي الذي أبكى العيون: "في أمان الله يا شهيد الله"، انفجر الطوفان البشري سيلاً بشرياً جارفاً على وقع ارتطام حبات المطر على الأجساد التي زحفت نحو جبانة روضة الشهيدين، وهي تنشد مرثيات أُلقيت في وداع جميع الشهداء منذ العام ١٩٨٢.

سار الآلاف في موكب لا يشبه في صورته إلا تشييع الشهداء القادة، جنازة لا تليق إلا بقادة الجيوش المنتصرين ورؤساء الأركان المميزين. تقدم الموكب صور الشهداء، وثلة من المجاهدين في استعراض رمزي، الى جانب الموسيقى الكشفية التي ظلت تعزف بلا انقطاع لحن الوداع خلف صورة للشهيد في برّته العسكرية.

اعتلى النعش المتدثر بالأصفر هامات الرجال الذين تعرفوا الى الشهيد في ليلة وضحاها، وكان يفترض ان يكون هذا اليوم للعناق لا للفراق. ظل النعش يتأرجح وسط السيل البشري الهادر يتلقى المطر المنهمر من السماء، والأرز المنثور من الشرفات والورد المنشور من الصبايا، ويستمع الى وعد صادق وقسم راعد: "من عزيمتنا لن ينالوا، كُلنا ايمان، كُلنا رضوان".

بعد ساعة من المسير وصل النعش المُبلل بالماء الرباني، ومعه موكب الإباء، الى مدخل جبانة روضة الشهيدين.. لم يتمكن حملة الجثمان من اختراق الطوفان، أوقف التدافع النعش في مكانه، بعدما تمكنت الأيادي من تمزيق الغطاء، ما اضطر المنظمين الى الاستعانة بعدد كبير من الانضباط لوقف التدافع وفتح طريق أمام الجسد المُسجى إلى مثواه الأخير. هناك في الجبانة التي احتضنت أجساد الشهداء استأذن الحاج رضوان من حملة النعش وجميع المشيعين، لأنه سيدخل الى روضته وحيداً. غاب عن الأنظار كما كان في حياته مجاهداً في السر. غرقت العيون في الدموع، لطمت الأيدي الصدور، ضجت أرواح المؤمنين والشهداء من هيبة الشهيد الوافد الى جنان الله.

قال المشيعون قبل ان يعودوا الى منازلهم: "في أمان الله"، رد صوت لم يسمعه إلا الحاج عماد: "أهلاً بك في رضوان الله".

قاسم متيرك

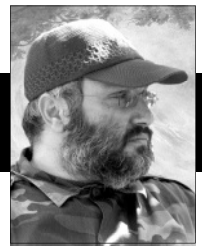

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

نصر الله: أيّها الصهاينة إن كنتم تريدون هذا النوع من الحرب المفتوحة فليسمع العالم كله: فلتكن هذه الحرب المفتوحة

نجاد: ضحكتهم الصفراء لن تطول كثيراً.. وسيقعون في قبضة العدالة

هدد الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله الصهاينة بأن "الحرب المقبلة لن ينتظركم عماد مغنية واحد ولا عدة آلاف من المقاتلين، لقد ترك لكم عماد مغنية خلفه عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين المجهزين الحاضرين للشهادة".

وقال خلال مراسم تشييع الشهيد القائد الجهادي الحاج عماد مغنية (رضوان) في مجمع سيد الشهداء في محلة الرويس: "أيّها الصهاينة، إن كنتم تريدون هذا النوع من الحرب المفتوحة فليسمع العالم كله: فلتكن هذه الحرب المفتوحة.. نحن نملك كما كل البشر حقا مقدسا في الدفاع عن النفس".

رسالة الرئيس نجاد

ألقى وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية منوشهر متكي برقية تعزية أرسلها رئيس الجمهورية الإيرانية محمود أحمدي نجاد للأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله جاء فيها: "ان الأخ الشهيد عماد مغنية (الحاج رضوان) سقط شهيداً على الأرض كشجرة شامخة شجاعة من نسل الشجعان ومن جيل الشجعان.. أود ان أعزي سماحتكم والمناضلين البواسل في حزب الله والشعب اللبناني الشريف، والشبيبة والشعوب من أبناء الأمة العربية والاسلامية وجميع أحرار العالم. أهنئ الجميع وأعزيهم بمناسبة هذه الشهادة".

أضاف: "إن الشهيد كان ابناً باراً وغيوراً من أبناء الأمة العربية والاسلامية، وكان مناضلاً باسلاً في الدفاع عن استقلال ووحدة أراضي لبنان، محافظاً على العز والشرف لشعوب المنطقة، وكان مفخرة للمؤمنين والأبرار. إن ثوب الشهادة الجميل يليق بهامته الشامخة ويعتبر أجراً لمجهاداته المضحية والمستميتة، وللحب والعشق اللامحدود لسيد الشهداء الحسين بن علي (ع). بالتأكيد وبألف تأكيد كل من يدافع عن الإيمان وعن الطهارة وعن حقوق الشعوب يبغضه السراق والحراميون والناهبون الدوليون والقتلة المحترفون".

تابع: "ان الشهيد لم يكن اول ضحية في سبيل التوحيد وعبادة الله وفي سبيل الحرية والدفاع عن كرامة الشعوب، كما أنه لن يكون الأخير، إلا أن استشهاده وسقوطه شهيداً مظلوماً يعتبر وصمة عار أخرى على جبين الصهاينة الذين فقدوا ماء وجههم وهم مجرمون، وعلى جبين حماتهم الضالين المضللين، على غاصب القدس الشريف".

وقال: "فلتعلموا أن هزيمتهم الفاضحة في عدوانهم على لبنان ليست بهزيمة يمكن التعويض عنها من خلال اللجوء الى مثل هذه العمليات الاجرامية، انهم قد فقدوا مقومات وجودهم، وهذه الجرائم لن تؤتي ثمراً لهم، الا انها تقصر من عمرهم المليء بالقذارة والفساد. ان ضحكتهم الصفراء لن تطول كثيراً، وسيقعون في قبضة العدالة عاجلاً أو آجلاً".

وختم بالقول: "ان الشعوب المتحررة وبشكل خاص الشباب الغيارى في المنطقة، والشعب اللبناني الواعي الذكي، كلهم على منتهى الصحوة واليقظة، وبرغم أنهم قد فقدوا اليوم بطلاً كبيراً، الا انهم يرون ويجدون بين ظهرانيهم مئات الآلاف بل والملايين من الحاج رضوان بنفس العزيمة والصلابة، ممن هم مستعدون للالتحاق بصفوف النضال ضد المحتلين وضد الإرهابيين الذين لا ثقافة لهم ولا كرامة. إنني واثق أن الشعب اللبناني الواعي بفضل حكمته ووعيه وبالاستعانة بوحدته سيسقط كل الفتن والمؤامرات، وأن المستقبل للصابرين والمؤمنين".

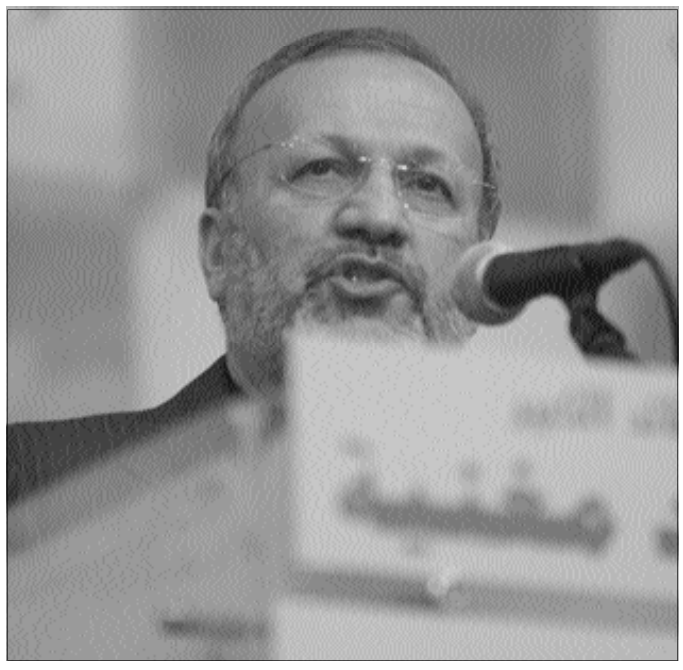

متكي يتلو رسالة الرئيس نجاد

وأضاف: "لبنان الذي قدمنا على أرضه أغلى قادتنا وأزكى علمائنا وأحب إخواننا وأبنائنا ونسائنا وأطفالنا شهداء، لبنان هذا لن يكون إسرائيلياً في يوم من الأيام، ولن يكون موطئاً للصهاينة. ولبنان هذا لن يكون أميركياً في يوم من الأيام. لبنان هذا لن يقسّم، ولبنان هذا لن "يُفدرل"، ومن يطلب الطلاق فليرحل من هذا البيت، فليذهب إلى أسياده في واشنطن وفي تل أبيب". مؤكداً ان لبنان "سيبقى بلداً للوحدة الوطنية والعيش المشترك والسلم الأهلي، وبرغم أنوف الأقزام بلداً للمقاومة وبلداً للانتصار وبلداً للكرامة الوطنية".

الأمين العام لحزب الله

ثم ألقى الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله كلمة نقلت عبر شاشة كبيرة استهلها بالاعتذار من جميع الاخوة والاخوات المحتشدين تحت المطر، وسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منهم صبرهم وثباتهم، وهم أهل الصبر والثبات.. ثم تناول سماحته شهادة القائد الحاج رضوان وضمنها جملة مواقف، وهنا نص الخطاب:

يقول الله عز وجل: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا". والشهيد القائد الحاج عماد مغنية (الحاج رضوان)، عاهد الله بصدق وانتظر اللقاء بشوق وقضى نحبه شهيدا في ايام شهادة ابي عبد الله الحسين (ع)، سيد الشهداء. الحاج عماد حمل دمه على كفه وحمل كفنه على كتفه منذ كان شابا في مقتبل العمر، ومضت به السنون، كان يصنع النصر ويطلب الشهادة، وأخيرا وصل، فهنيئا له هذا الوسام الإلهي الرفيع. الحاج عماد مغنية من بيت كان كله جهادا وما زال، ولكنه اليوم بات كله شهادة.

أتوجه في البداية الى الحبيبين العزيزين والوالدين الشريفين "أبو عماد" وأم عماد بالتبريك والتعزية وأقول لهم: مبارك هذا الاصطفاء الإلهي لعائلتكم، وبارك الله في صبركم وثباتكم واحتسابكم، وليعرف العالم كله ان هذا البيت الجهادي قدم كل ابنائه شهداء. كل ما لدى الحاج "أبو عماد": جهاد وفؤاد وعماد.. تقدموا الى الشهادة الواحد تلو الآخر، فكانت هذه العائلة جديرة بالاصطفاء وبالجهاد وبالشهادة والقيادة.

أتوجه الى زوجته المجاهدة والمضحية والصابرة المحتسبة، الى بناته وأبنائه المجاهدين، الى كل اقاربه وأحبائه، والى كل اخوانه ورفاقه المجاهدين المقاومين في لبنان وفلسطين وفي كل ارض فيها

جثمان الشهيد.. والأمين العام يلقي كلمته عبر الشاشة العملاقة

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

جثمان الشهيد القائد على الأكف

تحية للقائد الكبير

لله جهاد ورجال، بالتبريك لنيل أخينا الحبيب وساما إلهيا عظيما، وبالتعزية لفقد الأب والعزيز والأخ والمجاهد والقائد.

الحاج عماد مغنية من القادة الكبار الذين كان جهادهم وسهرهم وتعبهم وحياتهم كلها صدقة سر مع الله تعالى، وهؤلاء جنود الله المجهولون في الارض المعروفون في السماء، لا يدافعون عن أنفسهم بل يدافعون عن الأمة والوطن وقضايا الحق، ولا ينتظرون مديحا لأنهم مجهولون، ولا يردون تهمة ظالم او كاذب او مدع لأنهم مستورون.. ولا يدافعون عن أنفسهم لأنهم لا يرون لأنفسهم وجودا خارج معركة الجهاد والعطاء والتضحية. اما بعد شهادة هؤلاء، فحقهم علينا جميعا ان ننصفهم وأن نكشف للعالم وجوههم المنيرة وحقائقهم الصافية وعطاءاتهم العظيمة. اليوم حق الحاج عماد مغنية الشهيد على هذه الامة ان تعرفه من أجلها لا من أجله. وحقه على الامة ان تنصفه من أجلها لا من أجله. وحقه على الامة ان تستلهم روحه ودرسه وجهاده من أجلها لا من أجله. فرضوان اليوم في رضوان الله، وكل ما قد يقال عنه في دار الدنيا من ثناء او مديح هو جزء من الدنيا الفانية التي لا تساوي شيئا في حسابات اهل الآخرة الواصلين.

ايها الاخوة والأخوات، لم تفاجئنا هذه الشهادة المنتظرة منذ خمسة وعشرين عاما، فنحن جميعا ننتمي الى مدرسة أنبياؤها شهداء وأئمتها شهداء وقادتها شهداء. ولذلك نحن اليوم مع شهادة الحاج عماد في سياقنا الطبيعي وفي وضعنا الطبيعي كما كنا مع شهادة قائدنا وسيدنا وأميننا العام السيد عباس الموسوي، وكما كنا مع شهادة شيخ شهدائنا الشيخ راغب حرب، لأننا في معركة حقيقية، معركة دامية ندافع فيها عن وطننا وشعبنا وأمتنا ومقدساتنا وكراماتنا في مواجهة كل الاطماع والتهديدات والتحديات والعدوان الذي تمثله "اسرائيل" وأميركا وكل الذين يقفون خلفهما.

ايها الاخوة والأخوات، اليوم والوقت ضيق والمطر يهطل والأحبة في الانتظار، ليس الوقت لإنصاف الحاج عماد الآن، في الايام الآتية سنقوم بجزء من واجبنا، ولكن بين يدي الشهيد القائد وأمام جثمانه الطاهر وعلى مسامعكم ومسامع العالم الذي يترقب موقف حزب الله في هذه الساعة، أود ان أؤكد نقاطا عديدة:

اولا: هم يرون في استشهاد الحاج عماد، يعني الصهاينة، انجازا كبيرا، ونحن نرى فيه بشارة عظيمة بالنصر الآتي والحاسم والنهائي ان شاء الله. لنتذكر قليلا، هكذا كانت الحال مع الشيخ راغب، قتلوه فتصاعدت المقاومة، وخرجت "اسرائيل" من العاصمة، من الجبل، من البقاع الغربي، من أغلب الجنوب، باستثناء الشريط المحتل، بفعل دمه الزكي ومقاومته الأبية، وليس بالقرارات الدولية، ولا بالتدخل الدولي الذي لم نرَه دوما الا داعما للصهاينة. وهكذا كانت الحال مع القائد الشهيد السيد عباس الموسوي، قتلوه وظنوا ان المقاومة ستنهار في قتله، فتصاعدت ورسمت خطها البياني التصاعدي.. وبعد سنوات قليلة خرجت مهزومة ذليلة مدحورة في العام ألفين بفعل دمه وبفعل المقاومة التي حملت اسم عباس الموسوي وراية عباس الموسوي، وليس بفعل القرارات الدولية ولا المجتمع الدولي.

واليوم قتلوا الأخ القائد الحاج عماد مغنية، وهم يظنون ان بقتله ستنهار المقاومة! قتلوه في سياق حرب تموز التي - أيها الاخوة والأخوات - ما زالت مستمرة، فحتى اللحظة لم يعلن أي وقف لإطلاق النار، وما زالت مستمرة سياسيا وإعلاميا وماديا وأمنيا، ومدعومة من نفس الدول التي دعمت حرب تموز.. قتل في سياق هذه الحرب، ولكنهم مشتبهون

←

لبنان سيبقى بلد المقاومة برغم أنوف الأقزام

سيبقى لبنان بلداً للوحدة الوطنية والعيش المشترك والسلم الأهلي

الصلاة على الشهيد بإمامة الشيخ قاسم

أبرز الحضور في مراسم تشييع الشهيد القائد

حضر مراسم وداع الشهيد القائد الحاج عماد مغنية حشد من الشخصيات السياسية والعلمائية والفعاليات الرسمية والاجتماعية، تقدمهم عدد من قياديي حزب الله وحشود غفيرة من جماهير المقاومة.

- ممثل رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الرئيس محمود أحمدي نجاد، وزير الخارجية منوشهر متكي.
- ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري النائب علي حسن خليل.
- الأمين العام للمجلس الأعلى السوري اللبناني نصري الخوري.
- ممثل آية الله السيد محمد حسين فضل الله نجله السيد علي فضل الله.
- مدير مكتب المرجع السيستاني حامد الخفاف.
- الوزير المستقيل محمد جواد خليفة، والوزير المستقيل فوزي صلوخ.
- الوزراء السابقون: جبران عريجي، ووئام وهّاب، وأسعد دياب، وميشال سماحة، ونزيه بيضون.
- النواب السابقون: فيصل الداوود، وكمال الخير، وناصر قنديل، وفريد الخازن، وجهاد الصمد، ود. حسين يتيم.
- ممثلون عن قيادة الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام.
- قائد جيش لبنان العربي أحمد الخطيب.
- سفير دولة الغابون، والسفير العراقي، وسفير فنزويلا، والسفير الإيراني، وممثل منظمة التحرير الفلسطينية عباس زكي.
- نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي.

ووفود من: التيار الوطني الحر، وحركة أمل، والجماعة الإسلامية، والحزب العربي الديمقراطي، والتنظيم الشعبي الناصري، وجبهة العمل الإسلامي، وتجمع العلماء المسلمين، وتجمع بيروت الكرامة، والتنظيم الناصري الاشتراكي، ورابطة الشغيلة، وحركة فتح، وحركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والفصائل الفلسطينية، والاتحاد العمالي العام، ورابطة أساتذة التعليم الثانوي.

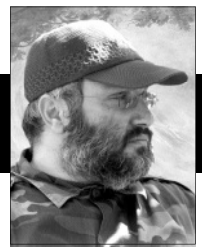

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

نرى شهادة الحاج رضوان بشارة عظيمة بالنصر الآتي والحاسم والنهائي

لم تفاجئنا الشهادة المنتظرة منذ خمسة وعشرين عاما

تماما ومخطئون تماما، كما أخطأوا في قتل الشيخ راغب وكما أخطأوا في قتل السيد عباس. من حرب تموز ٢٠٠٦ ذات الصلة الوثيقة بعماد مغنية، إلى دم الحاج عماد مغنية في شباط ٢٠٠٨، فليكتب العالم كله وعلى مسؤوليتي، يجب أن نؤرخ لمرحلة بدء سقوط دولة "إسرائيل".

إذا كان دم الشيخ راغب أخرجهم من أغلب الأرض اللبنانية، وإذا كان دم السيد عباس أخرجهم من الشريط الحدودي المحتل باستثناء مزارع شبعا، فإنّ دم عماد مغنية سيخرجهم من الوجود إن شاء الله.

هذا الكلام ليس للانفعال وليس من موقع العاطفة، بل بلحظة تبصر وتأمل.. كلكم تعرفون أنّ بن غوريون هو مؤسس دولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وبالتالي هو من أخبر الناس بنقاط قوة هذا الكيان وضعفه، والمعادلات التي تحفظه وتودي به. اسمعوا بن غوريون ماذا يقول، ولو كان الكثير من قادة العرب يقرأون لانتهى هذا الصراع منذ زمن طويل! يقول بن غوريون: إنّ "إسرائيل" تسقط - ولا يقول تخرج من الجنوب أو من الجولان أو من سينا أو من الضفة.. كلا - "إسرائيل" هذا الكيان المصطنع، تسقط بعد خسارة أول حرب، وقد خاضت "إسرائيل" حربها في تموز ٢٠٠٦.

بعض الصهاينة أسموا هذه الحرب بالحرب السادسة كما تعارف عليها العالم، ولكن كبار القادة الاستراتيجيين في "إسرائيل" سموها الحرب الأولى، وقد أجمعت "إسرائيل" بِيَمِينِهَا وبِيسارها وَبِمُتَطَرِّفِيها وَمُتَطَرِّفِي مُتَطَرِّفِيها، لأنه ليس هناك من معتدلين، أجمعت "إسرائيل" على أنّها خسرت الحرب، وتقرير فينوغراد الذي جاء مخففا وملائما ليحفظ ما تبقى من "إسرائيل"، ما استطاع أن يخفي مرارة الحقيقة التي تقول مئات المرات: الفشل الخطير والإخفاق الكبير والعجز والضعف والوهن على مستوى القيادتين السياسية والعسكرية ومؤسسة الجيش الإسرائيلي. ألم يقل فينوغراد هذا؟! هذا الأمر لم يقله عماد مغنية! قاله قاض نصّبه أولمرت ليتحدث عن جزء من الحقيقة ولينبه "إسرائيل" إلى مصيرها.

والسؤال أيها الإخوة والأخوات: لماذا فشلوا وأخفقوا وخسروا حرب تموز مع أنهم كما يقول فينوغراد، يملكون أقوى جيش في الشرق الأوسط، ويملكون من المعدات والتكنولوجيا ما لا يملكه أحد؟ بكل بساطة لأنهم واجهوا في لبنان على مدى ٣٣ يوما مقاومة جادّة وصادقة وشجاعة، لأنّهم في لبنان في حرب تموز كان يقاتلهم عماد مغنية وإخوة عماد مغنية وتلامذة عماد مغنية الذين قاتلوا الصهاينة ببسالة وشجاعة وذكاء، ولذلك خسرت "إسرائيل" أول حرب وبات محكوما عليها بحسب القوانين والسنن التاريخية وبحسب وعد مؤسسها ومنشئها السقوط، وستسقط إن شاء الله.

إذاً، مع دم الشهيد الحاج عماد مغنية، هذا الدم المبارك والزكي، سوف تكتمل نتائج هذا الدم من الشيخ راغب إلى السيد عباس إلى فتحي الشقاقي إلى أحمد ياسين إلى كل الشهداء المقاومين من القادة والمجاهدين، لتجرف إن شاء الله بصدقها ونقائها وطهرها هذا الكيان السرطاني الغاصب المزروع في قلب جسد أمتنا العربية والإسلامية.

ثانيا: ليطمئن كل المحبين والقلقين، وليعرف العدو أنّه ارتكب حماقة كبيرة جدا. فأنا بين يدي الحاج عماد وأمام إخوانه الذين يعرفون كل الحقائق أقول للصديق والعدو: لا وهن ولا ضعف ولا خلل في جسد المقاومة وصف المقاومة. إخوة عماد مغنية سيواصلون طريقه ومشروعه وجهاده، ودمه كما في الماضي دم السيد عباس، لا يعرف الإسرائيلي ماذا عمل دم السيد عباس في قلب حزب الله! ما هي الوحدة العاطفية والروحية التي أوجدها في داخل حزب الله! ما هي الحوافز الكبرى التي أطلقها من جديد داخل المقاومة! هؤلاء لا يعرفون لأنّهم ينتمون إلى ثقافة مختلفة تماما.. أمّا دم الحاج رضوان فيزيدنا قوة وتماسكا ووحدة وصلابة وحافزا لمواصلة الطريق بأفق أوسع وأكبر إن شاء الله.

في هذه النقطة أود أن أقول للعدو قبل الصديق: انّ الحاج عماد أنجز مع إخوانه كل عمله، وهو اليوم إذ يرحل شهيدا لم يبقِ خلفه إلاّ القليل مما يجب القيام به، منذ انتهاء حرب تموز في ١٤ آب بدأنا نعد ليوم آخر، ليوم نعرف فيه أنّ "إسرائيل" ذات الطبيعة العدوانية ستعتدي على لبنان وتشن حروبا أخرى عليه وعلى المنطقة، وهذا ما أوصى به فينوغراد نفسه. ولكن نحن منذ ١٤ آب، في اليوم الثاني منه كان المهجرون يعودون وكان جزء كبير من تنظيمنا يرعى عملية الإسكان والتعويض ورفع الأنقاض وغير ذلك، ولكنّ الذين كانوا يقاتلون بدأوا منذ اليوم الأول يستعدون لحرب قد تكون قادمة. وما تَوَعَّدْتُ به في السابق فهو ليس عن المستقبل، فهو قد أنجز، أنجزه الحاج عماد وإخوانه.

اليوم حزب الله والمقاومة الإسلامية في أتم الجهوزية لمواجهة أي عدوان محتمل. وأنا أقول: أي عدوان على لبنان وأي حرب على لبنان، في الماضي تحدثت عن الصواريخ، ولكنني اليوم سأتحدث عن الشباب، لأنّه بين يدينا قائد هؤلاء الشباب وواحد من كبار قادتهم. فينوغراد يقول: "إنّ عدوا من آلاف المقاتلين صمدوا عدة أسابيع أمام جيش "إسرائيل" الذي يعد أقوى جيش في الشرق الأوسط" ويعترف بالهزيمة. اليوم بعد أن قتلوا الحاج عماد فليسمعوني جيدا: في أي حرب مقبلة لن ينتظركم عماد مغنية واحد ولا عدة آلاف من المقاتلين، لقد ترك لكم عماد مغنية خلفه عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين المجهزين الحاضرين للشهادة.

ثالثا: للعدو لأننا لا نغدر وللصديق طلبا للعذر أقول ما يلي: لقد قتل الصهاينة الحاج عماد مغنية في دمشق، وكل معطياتنا الميدانية والتحقيقية حتى الآن تؤكد هذا الأمر، وتعاطى الإسرائيليون مع المسألة بتلميح أقوى من التصريح في تحملهم مسؤولية الاغتيال! أقول لهم: لقد قتلتم الحاج عماد خارج الأرض الطبيعية للمعركة، نحن وإيّاكم كانت معركتنا وما زالت على أرضنا اللبنانية، كنتم تقتلوننا على أرضنا اللبنانية ونقاتلكم في مواجهة كيانكم الغاصب، لقد اجتزتم الحدود، لن أتكلم الآن كثيرا، ولكنني سأستعير عبارة واحدة من حرب تموز عندما خاطبتكم في المرة الأولى وقلت لكم: أيّها الصهاينة، إن أردتموها حربا مفتوحة فلتكن حربا مفتوحة، ووعدت المؤمنين بالنصر لأنّني أثق بالله وبالمؤمنين وبشعبنا وبمجاهدينا. واليوم كلمة واحدة فقط: أمام هذا القتل في الزمان والمكان والأسلوب، أيّها الصهاينة إن كنتم تريدون هذا النوع من الحرب المفتوحة فليسمع العالم كلـه، فلتكن

←

جانب من الحشود

تحت المطر

رايات حزب الله خفاقة

قيادة حزب الله في مقدمة مسيرة التشييع

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

هذه الحرب المفتوحة. نحن نملك كما كل البشر حقا مقدسا في الدفاع عن النفس، وكلّ ما يؤدي هذا الحق في الدفاع عن بلدنا وإخواننا وقادتنا وشعبنا سنقوم به إن شاء الله.

رابعاً: في الرابع عشر من شباط، ذكرى الرئيس الشهيد رفيق الحريري، كنا نود أن تجمع الشهادة بين الساحات، ولكن يشاء البعض أن يحوّل المناسبة دائماً إلى حفلة شتائم وسباب واتهامات لا طائلة منها، ولا يكفي أن يتناوب الخطباء على الشتم لتنتهي حفلة الشتم بيد ممدودة! اليد الممدودة عندما نرى أنها صادقة لن تجد منا إلا يداً ممدودة، ولكني أربأ بالمناسبة، بمناسبة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وأربأ بمناسبة هذا التشييع المبارك والجليل لقائد كبير من قادتنا في المقاومة، أن أرد على حفلة الشتائم هذه.. ولكن في الاختصار أيضاً أكتفي بكلمة واحدة، ليسمعوا جميعاً: لبنان الذي قدمنا على أرضه أغلى قادتنا وأزكى علمائنا وأحب إخواننا وأبنائنا ونسائنا وأطفالنا شهداء، لبنان هذا لن يكون إسرائيلياً، لبنان هذا لن يكون إسرائيلياً في يوم من الأيام، ولن يكون موطناً للصهاينة. ولبنان هذا لن يكون أميركياً في يوم من الأيام، لبنان هذا لن يقسّم، ولبنان هذا لن "يُفدرل"، ومن يطلب الطلاق فليرحل من هذا البيت، فليذهب إلى أسياده في واشنطن وفي تل أبيب. لبنان هذا سيبقى بلداً للوحدة الوطنية والعيش المشترك والسلم الأهلي، وبرغم أنوف الأقزام بلداً للمقاومة وبلداً للانتصار وبلداً للكرامة الوطنية.

أقول بكلمة مختصرة: برغم إرادة كل أولئك الذين يستدعون الجيوش للحرب على لبنان وسوريا لأنهم أصغر من أن يشنوا حرباً، يستدعون الجيوش لتحارب عنهم بالنيابة، وبرغم أولئك الذين يستدعون الفتنة في الليل والنهار، لبنان هذا باقٍ باقٍ باقٍ بلداً للوحدة وبلداً للكرامة وبلداً للشهامة وبلداً للسيادة وبلداً للعزة، ولذلك كان دائماً وأبداً يستحق الشهداء من قامات عباس الموسوي وراغب حرب وعماد مغنية ورفيق الحريري.

وختم سماحته كلمته بالقول: أيها الإخوة والأخوات، هلموا لنصلي على جسد حبيبنا وعزيزنا ونودعه في اللحظات الأخيرة ونجدد له عهدنا.. هلموا لنرفع على الأكتاف قائداً نفتخر بقيادته وشهيداً نعتز بشهادته، ونسمع صوتنا برغم الشتاء والبرد، نسمع صوتنا لكل الأعداء والقتلة، أننا سنواصل المقاومة حتى النصر الكامل إن شاء الله مهما عظمت التضحيات.. وعظم الله أجركم وبارك الله فيكم، ورفع الله شهيدنا إلى جوار أنبيائه ورسله وأسكنه الفسيح من جنته. إلى الرضوان يا رضوان، أنت العماد وستبقى العماد، خلفت وراءك الآلاف من أمثالك، من روحك وعقلك وذكائك ونباهتك وصدقك وشهادتك. مع عماد ومع الشهداء الذين مضوا، مع الذين لم يبدلوا تبديلا ولن يبدلوا تبديلا، لن يكون لنا إلا أعراس النصر إن شاء الله.

ثم قام نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم والعلماء الأفاضل والشخصيات والوفود الشعبية بالصلاة على جثمان الشهيد، قبل أن ينطلق موكب التشييع على أوتوستراد الشهيد هادي نصر الله تتقدمه الفرقة الموسيقية التي عزفت لحن الخلود، ثم ثلة من المجاهدين حملوا الأعلام اللبنانية وأعلام حزب الله، تبعهم موكب جماهيري كبير حمل في مقدمته نعش الشهيد ملفوفاً بعلم حزب الله على أكتاف ثلة من المجاهدين.

يجب أن نؤرخ لمرحلة بدء سقوط دولة "إسرائيل"

لبنان هذا باقٍ باقٍ باقٍ بلداً للوحدة وبلداً للكرامة وبلداً للشهامة وبلداً للسيادة وبلداً للعزة

عشرات الآلاف .. يودعون الشهيد القائد

قيادة حزب الله ووفد الجمهورية الاسلامية الايرانية

في امان الله.. يا شهيد الله

تأجيل ذكرى الشهيدين القائدين الموسوي وحرب إلى ٢٢ الجاري

أعلن حزب الله عن تأجيل موعد احتفال الذكرى السنوية للشهيدين القائدين: سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي، وشيخ شهدائها الشيخ راغب حرب، الذي كان سيقام يوم السبت ١٦ شباط ٢٠٠٨، الى يوم الجمعة ٢٢ منه، في قاعة مجمع سيد الشهداء (ع) في الرويس، حيث سيحيي ذكرى مرور أسبوع على استشهاد القائد الحاج عماد مغنية في الاحتفال نفسه.

استمرار تقبل التعازي بالشهيد القائد مغنية يومي الجمعة والسبت

يستمر حزب الله بتقبل العزاء والتبريك بشهادة القائد الحاج عماد مغنية (الحاج رضوان) في مجمع سيد الشهداء (ع) في الرويس، يومي الجمعة والسبت ١٥ و١٦ شباط ٢٠٠٨، من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً، ومن الساعة الثانية بعد الظهر حتى الخامسة مساءً.

مراسم التشييع تصوير: موسى الحسيني ـ عصام قبيسي

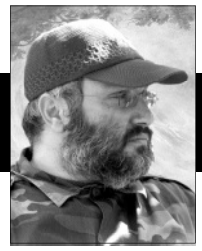

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

على العهد
عطاء الدم

إبراهيم الموسوي

"دم الشهيد إذا سقط، فإنه بيد الله يسقط، وعندما يسقط بيد الله فإنه ينمو"..

شيخ شهداء المقاومة الإسلامية الشيخ راغب حرب

اغتال العدو الإسرائيلي القائد العسكري الأبرز في المقاومة الإسلامية الحاج عماد مغنية خارج الساحة التقليدية للصراع، متجاوزاً بذلك الخطوط الحمر، ومفترضاً أن هذا الاغتيال سوف يؤدي إلى إضعاف المقاومة والنيل من إرادتها وعزيمتها. كأن كل دروس الأمس لم تكفه! وكأن كل الاغتيالات الماضية التي لم تؤدِّ إلا إلى شحذ عزيمة المقاومة ورفع همة مجاهديها، لم تكن دروساً بليغة يتعظ منها العدو!

نحن أمام جريمة شارك فيها الكثير من أجهزة المخابرات التي جنّدت كل طاقاتها منذ سنين طويلة للوصول إلى الشهيد القائد، ونحن أمام خسارة جسيمة، لكن الثابت أيضاً أن العدو كان بحاجة إلى إنجاز ما يدرأ به سوأته وهزيمته المنكرة في أعقاب عدوان تموز، وفضيحته المدوية التي اعترف بأجزاء منها تقرير فينوغراد.

لقد كانت بليغة جداً كلمات أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله حين أجرى "جردة حساب" واضحة بالاغتيالات الإسرائيلية وآثارها في المقاومة وجهادها وانتصارها.

فمع استشهاد الشيخ راغب حرب (شباط ١٩٨٤)، انطلقت المقاومة بزخم كبير لتطرد الاحتلال من بيروت والجبل وصيدا، وتجبره على التموضع في الشريط الحدودي المحتل. ومع استشهاد السيد عباس الموسوي (شباط ١٩٩٢)، تصاعدت عمليات المقاومة كماً ونوعاً، لتثمر نصراً مؤزراً في العام ٢٠٠٠. ومع استشهاد القائد عماد مغنية (شباط ٢٠٠٨)، فإن على الإسرائيليين أن يتوقعوا أن كيانهم بأكمله آيل إلى السقوط المحتم.

لقد فتح العدو أبواب جهنّم عليه، وعليه أن يعلم أن تلامذة القائد الشهيد الحاج رضوان سيحرصون على إذاقته الطعم المر للهزيمة الكاملة، وهم يعِدون الأمة، كل الأمة العربية والإسلامية، بالنصر الكامل.

لا يضعف عطاء الدم الأمة، ولا يوهن سقوط الشهداء إرادتها، بل هم يرسّخون شجرة جهادها لتنبت مواسم عديدة للعز والنصر والحرية. هي شجرة طيبة تؤتي أُكلها في كل حين بإذن ربها. لم تسقط راية المقاومة ولن تسقط ما دام فيها أمثال الحاج رضوان ورفاق مسيرته وإخوة دربه، ولن تتراجع مسيرة الظفر التي اختطها المجاهدون بدمائهم المباركة،

ولن تدخل الهزيمة قاموس أمة تفتح بيوتها كاملة للجهاد والنصر والشهادة. فوالد الشهيد القائد عماد مغنية قد أعطى فلذات أكباده الثلاث: فؤاد وجهاد وعماد، فداءً لمسيرة الجهاد والمقاومة.

بيت الجهاد صار بيت الشهادة، ولم يعد هناك ما يقدمه.. أما جهاد عماد فهو صدقة السر التي كانت كمثل حبة أنبتت سبع سنابل، في كل سنبلة مئة حبة، والله يضاعف لمن يشاء. لقد ضاعف الله بركة الجهاد للحاج عماد، فأتت على يديه انجازات كثيرة للنصر، وكانت له الحسنى الأولى. ثم نظر الله بعينه الرحيمة إلى هذا العبد الصالح الذي يطفح وجهه بشراً وخيراً، فاختاره للحسنى الآخرة والكبرى، وهي الشهادة، فبورك مجاهداً وشاهداً وشهيداً.

هو بيت الجهاد إذن، وبيت الشهادة، ومن كان قتله شهادة، ومن كان القتل له عادة، لا بد من أن تكون لديه للنصر أقوى إرادة.

الإمام الخامنئي: استشهاد مغنية يعد مبعث فخر ورفعة للشعب اللبناني بإنجابه مثل هؤلاء الرجال

وجه الإمام آية الله العظمى السيد علي الخامنئي يوم الخميس، رسالة الى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، معزيا باستشهاد الحاج عماد مغنية.

وقال سماحة قائد الثورة في رسالته: ان استشهاد الأخ المجاهد المخلص والمضحي الحاج عماد مغنية يعد فوزا عظيما وخاتمة سعيدة له، وللشعب اللبناني مبعث فخر ورفعة بإنجابه مثل هؤلاء الرجال، وتقديمهم الى ساحة الحرية والنضال ضد الظلم.

وأضاف: برغم ان فقدان هذا الرجل المضحي والبارز أمر مؤلم لجميع الناس الشرفاء وجميع الذين كانوا يعرفونه وعلى صلة به، لا سيما الوالدين والزوجة والأبناء الأعزاء وسائر الزملاء ورفاق الدرب، الا ان حياة وموت أناس مثله ملحمة توقظ الشعوب وتصنع الأنموذج للشباب، وترسم للجميع الآفاق المشرقة والطريق للوصول الى ذلك.

وأضاف: على الصهاينة المجرمين ومصاصي الدماء ان يعلموا أن الدماء الطاهرة لشهداء مثل عماد مغنية ستنجب المئات من أمثاله، وتضاعف من المقاومة ضد الظلم والفساد والطغيان. رجال من أمثال هذا الشهيد العزيز قد ضحوا بحياتهم وراحتهم في سبيل الدفاع عن المظلوم ومقارعة الظلم والاستكبار، الأمر الذي يحظى بقيمة سامية تطأطىء الرأس أمامها جميع الضمائر البشرية الحية.

وخاطب سماحة القائد الأمين العام لحزب الله بالقول: إنني بهذه المناسبة أعزيكم شخصيا وأسرة الشهيد المحترمة وشباب حزب الله الأباة، والمقاومة والشعب اللبناني أجمع.

حزب الله يزف القائد الجهادي الكبير الحاج عماد مغنية:
معركتنا مع قتلة الأنبياء طويلة جداً

زفّ حزب الله في بيان له إلى جمهور المقاومة القائد الجهادي الكبير من قادة المقاومة الإسلامية الحاج عماد مغنية (رضوان) "الذي استشهد على يد الإسرائيليين الصهاينة" وهنا نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً".

بكل اعتزاز وفخر نعلن التحاق قائد جهادي كبير من قادة المقاومة الإسلامية في لبنان بركب الشهداء الأبرار. فبعد حياة مليئة بالجهاد والتضحيات والإنجازات، وفي شوق شديد للقاء الأحبة، قضى الأخ القائد الحاج عماد مغنية (الحاج رضوان) شهيداً على يد الإسرائيليين الصهاينة.

لطالما كان هذا الشهيد القائد رحمه الله هدفا للصهاينة والمستكبرين، ولطالما سعوا للنيل منه خلال أكثر من عشرين عاما إلى أن اختاره الله تعالى شهيدا على يد قتلة أنبيائه والمفسدين في أرضه الذين يعرفون أن معركتنا معهم طويلة جداً، وأن دماء الشهداء القادة كانت دائما وأبدا ترتقي بمقاومتنا إلى مرحلة أعلى وأسمى وأقوى كما حصل سابقا مع الشهيدين القائدين السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب (رضوان الله عليهما).

عند الله نحتسب شهيدنا الكبير ونعاهد روحه الطاهرة أننا سنواصل طريقه الجهادي حتى تحقيق النصر الكامل ان شاء الله. كما نتقدم من عائلته الشريفة وإخوانه المجاهدين والمقاومين جميعاً بالتبريك لنيله هذا الوسام الإلهي الرفيع، وبالعزاء لفقد هذا القائد الحبيب والعزيز.

فضل الله: باستشهاده فقدنا ركناً أساسياً في مسيرة الجهاد

قال سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله "ان المسيرة الجهادية الكبرى للمقاومة الإسلامية في لبنان، والتي مثلت تحديا كبيرا للكيان الصهيوني وللاستكبار العالمي ومشاريعه في المنطقة، والتي استطاعت أن تلهم المسلمين والعرب وأحرار العالم، وأن تشكل القاعدة الأساسية في دعم ورفد حركة الانتفاضة في فلسطين المحتلة، إن هذه المسيرة بامتداداتها الإسلامية والعربية والإنسانية فقدت باستشهاد المقاوم الكبير الحاج عماد مغنية (رحمه الله) ركنا أساسيا من أركانها، وعلما بارزا من أعلامها".

وإذ أشار إلى "أننا أمام خسارة كبيرة في خط الجهاد"، أكد سماحته وجوب ان "نتطلع إلى كل ساحات المقاومة ضد الاحتلال لتكون أكثر تصميما على مواجهة العدو، وأشد ثباتا أمام التحديات، وأقوى التزاما بالخط الإسلامي الجهادي الساعي إلى نهضة الأمة من كبوات الهزيمة إلى صناعة النصر، وأعمق إيمانا".

قبلان: ستبقى الرمز والعملاق في كل الميادين

عزى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ عبد الامير قبلان "العالم الإسلامي والعربي بالشهيد البطل، المناضل الكبير الذي قضى فترة زمنية في الجهاد والنضال ومقارعة العدو، لم يهدأ ولم يستقرّ حتى يصل إلى غايته، وكان ملاحقاً من قبل المخابرات الأميركية وغيرها، لكنه كان ينتصب أمامها كالمارد، فهو الجندي المجهول عاش كبيراً ومات شهيداً".

وقال سماحة الشيخ قبلان في كلمة متلفزة له: "عماد مغنية لم يستشهد بل هو حي امام كل التحديات، والامة التي تلد عماد مغنية ستلد الكثير من أشباهه وأشكال عماد مغنية".

وأضاف: "لم نفتقد فيه الهمة والشجاعة والقدرة والطموح، كان بالمرصاد للعدو الإسرائيلي، صحيح خسرناه، ولكن سيبقى له اخوة كبار وابطال يحاربون الضلال والباطل والنفاق وكل اشكال الظلم.. انهم جبناء الذين قتلوك لانهم يخافون من المواجهة، لان عماد بطل المواجهات على الحدود وفي كل مكان، ولكنهم هؤلاء خفافيش الليل الذين يصطادون بالماء العكر اصطادوك في الظلمة.. ولكن ستبقى الشعلة المضيئة والنار الحارقة لكل اعداء الامة والانسان واعداء الحقيقة..

وختم "رحمك الله يا عماد ووفق اخوانك في النضال وفي الحركات الجهادية لتبقى انت الرمز والعملاق في كل الميادين، وسنبقى نقاتل العدو الاسرائيلي في كل مكان".

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

عماد.. طريق الحرية

لم يقدّر لكثيرين أن يكحلوا عيونهم بطلة الحاج رضوان البهية.. ولم يساعدهم الحظ ليأنسوا بسماع صوته، هم فقط عرفوه مقاوماً أذاق أعداءه الهزيمة مرات ومرات منذ فتح عينيه وشاهد كيدهم يسرق بسمة الوطن وحرابهم تدمي قلبه..

في تلك اللحظة كان عماد مغنية على رأس ثلة المقاومين الاوائل يغرز في عين الاعداء مخرزاً من فولاذ.. فيعميه حتى لا يقوى على إبصار طريق هزيمته..

الحاج عماد مغنية ليس أسطورة كما قيل.. انه الحقيقة والجرأة والصلابة انه الارادة والقوة والعزيمة.. فعل في الايام الاولى من مسيرته اقصى ما يمكن لمقاوم أن يفعله.. خبرة ودراية مكنتاه من تحويل التراب الى نار تحرق الغزاة قوة ايمانه بأن الله هو الاقوى من اسرائيل واميركا وكل المستكبرين في الارض مكنته من ايقاد هذا الايمان في اجساد أحرقت بنارها وجه الغزاة وحولت قوتهم الاسطورية الى وهم كان سرعان ما يتبدد امام صلابتهم.

من ينكر كيف تحررت بيروت من كل الطامعين بها.. من يعلم حكايا طلقات المقاومة الاسلامية الاولى في خلدة.. من يعرف عن احمد قصير حكاية الدقائق الاخيرة قبل أن يحول مقر الحاكم العسكري الصهيوني في صور بما فيه الى ركام.. لا بد أن يعرف عماد مغنية ولو لم يشاهده او يسمع صوته.. فهو مجاهد وضع بصمته على كل انجاز أرعب العدو وضعضع كيانه.

غاب الحاج عماد في الخنادق والدشم وبين اضلع الهضاب يرسم بسبابته الطريق الى الحرية.. يحضن بين جفنيه قافلة "رجال صدقوا".. يعاهد الله ويكمل المشوار متجاوزاً المواقع والكمائن وبريق العيون الغادرة، يرفع راية التحرير فوق بوابة فاطمة ويفتح ذراعي الوطن مستقبلاً موكب الاسرى تكللهم بيارق العزة.

لا يغادر الحاج رضوان ساحة زرع فيها من عينيه دمعاً ومن شرايينه دماً.

.. مقاوم ميدانه الارض وخيمته السماء.. وعده صادق ويقينه بنصر الله حتمي..

نعرف الحاج عماد منذ ذقنا طعم النصر.. نعرف أبا مصطفى منذ شاهدنا العدو مهزوماً ومهزوماً.. نعرف الحاج رضوان منذ كتب فوق مساحة وطننا نصر آب المظفر وعلى جبين الامة عزاً لا يضمر.. نعرف في وجوه صادقي الوعد، نعرفه في المقاومة عماداً.. ومقاومة يسقط عمادها شهيداً يرتفع لها الف الف عماد.

نعرف شهيدنا الكبير منذ رسم خارطة طريقنا الى الحرية والكرامة.

أمير قانصوه

أدرك العدو الإسرائيلي والأميركي أهميته وبسالته فرصدا العملاء والملايين لاغتياله

الشهادة تزدان بروح الحاج عماد مغنية

ربع قرن وأكثر، والحاج رضوان يعزف على قيثارة الشهادة، في عشق مثالي وتوحّد متين، لا يعرفه إلاّ الراسخون في علم الحرّيّة والكرامة العزيزة، حتّى ازدانت به، وكلّلت رأسها، بروحه الفوّاحة بالرجولة الحقّة.

ربع قرن وأكثر، والشهادة تلاحق عماد مغنية بين مسام أنفاسه، وبين طيفه وطيفه، حتّى استهدفته بحبّ لا يدرك نكهته إلاّ أولئك الذين نذروا أعمارهم فداء أوطانهم وأممهم، لتحيا من مخزون كرامتهم، وما تركوه لها من بطولات ومواقف يحفظها التاريخ حرفاً فحرفاً، وتمتشقها الأجيال عبراً ودروساً ونماذج حياة.

لم يترك الحاج رضوان أرضاً لبنانية تعتب عليه، فعرفته روابي الجنوب مقداماً، وساحات المواجهة شجاعاً، وتلال البقاع فارساً مجلّياً، وسهرات المجاهدين كوكباً منيراً لا يغيب، وما إن طلع صباح النصر، حتّى بات قائداً وركناً مؤسّساً للمقاومة، وصاحب لوائها في الكثير من انجازاتها وانتصاراتها.

منذ يفاعته، والعدوّ الإسرائيلي تذوّق أهميّة الحاج رضوان، وسحره في كلّ اللوحات التي رسمها مع إخوان له في ميدان الجهاد، وتفنّنه في إبداع ألوان غير مألوفة في القتال تخطيطاً وتنفيذاً، فرصد "الموساد" أوقاتاً مضنية من مشاريعه التخريبية، لاصطياد روحه المباركة، وحرّك شبكاته وجواسيسه وعملاءه الكبار والصغار في الداخل والخارج، للإيقاع به، أو للتأثير عليه، في غير زمان ومكان، كما حصل في منطقة صفير في الضاحية الجنوبية لبيروت في العام ١٩٩٤ حيث وضع العميل أحمد الحلاّق متفجّرة أودت بحياة أخيه فؤاد مغنية ومواطنين آخرين، فلم ييأس الحاج عماد، ولم يتزعزع، ولم يتراجع قيد أنملة، عن استكمال ما وضعه هدفاً نصب عينيه،

المطلوب رقم واحد

وردّ في المكان الذي يؤلم هذا العدوّ، ووقف خلف انجاز استدراج الحلاّق من بين حذر "الموساد" في منطقة "الشريط المحتل" في الجنوب، إلى بيروت، حيث جرت محاكمته التي توجّت بإعدامه، ليُفقد الإسرائيليين صوابهم، ويؤكّد لهم جهوزيته الدائمة للعب معهم "وعلى المكشوف".

كما وقفت الولايات المتحدة الأميركية على براعة عماد مغنية، بعدما هالها ما رأته منه، وما عرفته عنه، فجيّشت المكافآت وقوائمها السوداء على شاكلتها، وكلّ الاستخبارات وأجهزة الأمن في غير دولة عربية وغربية منقادة لها، وذلك في سبيل اعتقاله أو اغتياله، أو قطع هواء الحرّيّة عنه، فلم يبال، ولم يستكن، وثابر على خطّه ونهمه في إقلاق راحتهم طالما أنّ الحقّ معه.

ويروي أحد الحجّاج أنّه بعد أدائه مراسم الحجّ وانتقاله إلى مطار جدة، ووصول دوره إلى العسكري المولج بالتدقيق في جواز السفر ليضع عليه ختم المغادرة، شاهد على الطاولة أمام هذا العسكري قصاصة ورق تحمل ثلاثة أسماء بينها اسم عماد مغنية، ما يدلّل على أهميته الإستراتيجية في صرح المقاومة الشامخ، فعرف عدوّه مكمن خطورته، وقرّر تصفيته، ودفع الكثير من الأموال لتحقيق حلمه حتّى يكون "العالم أفضل بدونه" كما عبّرت أميركا على لسان وزارة خارجيتها، والمقصود بالمنظور الأميركي المهين، هو عالم استباحة الكرامات واضطهاد الشعوب، حتّى تتفرّد في انتهاك الحرمات ولا يكون هنالك من رجل، كعماد مغنية يعي خطورة أفعالها ويوقظ الشعوب من سباتها وغرقها في تفاهات الحياة والمناكفات الصغيرة.

وازدادت خطورة عماد مغنية بعد الحرب الإسرائيلية الأميركية على لبنان في شهر تموز/ يوليو من العام ٢٠٠٦، وخروج المقاومة الإسلامية منها منتصرة ليرتفع الاهتمام باغتياله، وما أن أصدرت لجنة "فينوغراد" تقريرها وحكمها الشهير في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ متضمناً اعترافاً صريحاً بانتصار مغنية وإخوانه على أعتى جيوش العالم، حتّى كان القرار الاستخباراتي بتصفيته كجواب على هذا التقرير وما تركه من نتائج وخيمة على الصهاينة، الذين صاروا يتوجّسون خيفة من ملامسة أرض لبنان، ولكنّ أمّة تنجب عماد مغنية والسيّد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب وكلّ القادة الأبرار، لا تخشى الموت الذي بات عادة يومية في سبيل إشعال الحياة في نفوس الأوطان.

لقد كان الحاج عماد مدرسة استلهمت روح كربلاء في دروسها، وخرّجت بدورها أفواجاً من الشهداء والذين لم يبدّلوا ولن يحيدوا عن سكّة المقاومة، حتّى ولو بذلت الأرواح كلّها، ومن لم يعرفه عن كثب، فما عليه سوى أن يسأل استخبارات الصهاينة والأميركيين فهم يضمرون جواباً شافياً، فقد كان قائداً وهم يريدون الشعوب خرافاً ورعايا وأصناماً.

يكفيك فخراً يا حاج رضوان أنّك طاردت الشهادة سنوات وسنوات فوجدتها لتتزيّن هي بك.

علي الموسوي

"إسرائيل" تتنصل من الاعتراف باغتيال مغنية خوفاً من الرد الآتي

الحقيقة التي لا بد من الانطلاق منها، أن "إسرائيل" وجهت ضربة قاسية لحزب الله وحققت إنجازا استخباراتيا وعملياتيا استثنائيا بنجاحها في اغتيال القائد الكبير في المقاومة الإسلامية الحاج رضوان، الاسم المحبب على قلوب المجاهدين. ولكن إلى جانب ذلك هناك حقيقة اكثر سطوعا وتجليا وهي ان تاريخ حزب الله المشبع بالتجارب وبالمحطات المفصلية التي مر بها، وفي ظل طبيعة تركيبته والفكر الذي يعتنقه والروح الذي يتحلى بها، كل ذلك يؤكد انه بالرغم من قساوة الضربة والألم الذي يشعر به المجاهدون والمحبون إلا أنها لن تؤدي سوى إلى مزيد من الاندفاع والتمسك بخيار المقاومة، وستعطي زخما شديدا لتيار المقاومة الهادر حيث سيتحول استشهاد القائد عماد مغنية إلى مصدر الهام يمد المجاهدين بالعزم والتمسك والإصرار على مواصلة الطريق.

وبالنسبة لمن قد يُخيّل إليه عند قراءة هذه الفقرات، بأنها ليست سوى تعبير عن وجدانيات واماني نكتفي فقط بالدعوة إلى التدقيق في الكلمات التي وردت ومقارنتها بتاريخ حزب الله، إضافة إلى التعمق في فكر وروح حزب الله بأبعادها وترجماتها

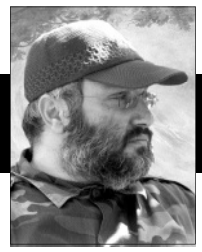

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

العدو بدأ مسلسل اغتيال قادة المقاومة الإسلامية مع الشيخ راغب حرب

الحاج عماد مغنية في قافلة الشهداء القادة بعد ربع قرن من الجهاد والمقاومة

انضم الحاج عماد مغنية إلى قافلة الشهداء من قادة المقاومة الاسلامية، وهو لم يكن قدراً بقدر ما كان خياراً ارتضاه الحاج رضوان لنفسه في مسيرة الجهاد ونهج المقاومة الذي خطه لنفسه سلوكاً وثقافة وطريقة حياة. وليس "أبو مصطفى" الأخير في قافلة النور من قادة المقاومة ومجاهديها، فقد التحق بمن سبقه على متن سفينة النجاة الحسينية، التي امتدت من كربلاء إلى جبل عامل، وارتقى فارس المقاومة إلى سمو الخلود في الدنيا والآخرة ليكون ثالث شهيد في أسرة الحاج فايز مغنية بعد أخويه جهاد وفؤاد اللذين مضيا على الدرب نفسه، بعد أن أمضى ربع قرن من المقاومة وترك بصماته المميّزة في هذه المسيرة أسلوباً وعلماً ومنهج عطاء.

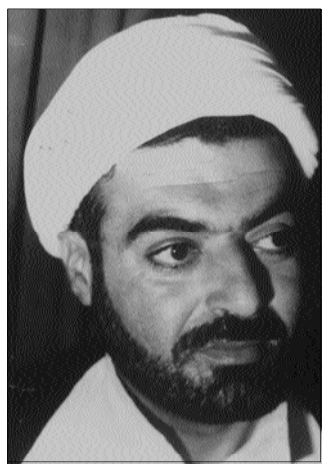

الشيخ راغب حرب

السيد عباس الموسوي

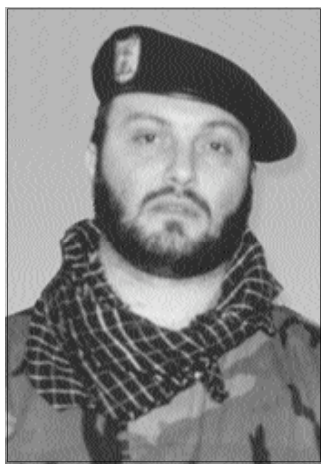

الحاج عماد مغنية

الشهيد الشيخ راغب حرب

استشهد الحاج رضوان في أجواء أسبوع المقاومة الاسلامية قبل ثلاثة أيام من الاحتفال بذكرى استشهاد شيخ شهداء المقاومة الاسلامية راغب حرب الذي اغتاله الاحتلال الصهيوني غدراً في ١٦ شباط من العام ١٩٨٤، بعد أن يئس العدو من النجاح في مواجهته وثنيه عن تعبئة الناس، وشحذ همم أهل الجنوب للقيام بوجه المحتل، فكان شعاره الذي ما زال يدوّي حتى اليوم في كل محطة ومناسبة ومفترق مصيري من عمر المقاومة والوطن "الموقف سلاح والمصافحة اعتراف"، فكان أن تحوّل دم الشيخ راغب إلى زيت السراج الذي أشعل منارات الجهاد في كل القرى، وراح ينمو لأنه سقط في يد الله

الشهيد السيد عباس الموسوي

في اليوم نفسه من العام ١٩٩٢ خاض سيد شهداء المقاومة الاسلامية عباس الموسوي ملحمة الشهادة في مواجهة العدو نفسه، فاستشهد مع زوجته أم ياسر وطفله حسين بعد أن استهدفت مروحيات العدو بعدد من الصواريخ الحارقة سيارته قرب بلدة تفاحتا، وكان السيد عباس انتهى للتو من إلقاء كلمته الأخيرة في احتفال بالذكرى السنوية الثامنة لاستشهاد الشيخ راغب في جبشيت، وأطلق فيها وصيته الأساس: "حفظ المقاومة الاسلامية". وهو أبى أن يرتحل من الدنيا إلا بعد أن زار ضريح الشيخ راغب ووعده بقرب اللقاء، ولم يكن للعدو ما أراده من استهداف رأس قيادة حزب الله والمقاومة الاسلامية، حيث أعطت هذه الشهادة المسار الجهادي زخماً أكبر تمثل في انتصارات متلاحقة نفذها مجاهدو المقاومة الاسلامية ضد الاحتلال وعملائه.

الشهيدان ياسين وحرب

انتقلت المقاومة الاسلامية إلى مرحلة متقدمة من الصراع مع الاحتلال، فكان المجاهدون يستهدفون رؤوس العمالة وقيادات جيش الاحتلال، ويستهدفون المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة، ضمن معادلة "توازن الرعب" التي اعتمدتها المقاومة خلال عدوان الأيام السبعة في تموز من العام ١٩٩٣، وكان العدو يتربّص بقيادات المقاومة حتى نجح في آذار من العام ١٩٩٥ في اغتيال القائد الحاج رضا ياسين (أبو علي) ومن ثم بعد مضي عدة أشهر القائد الحاج سعيد حرب بتفجير عبوة ناسفة بسيارته، وكان رد المجاهدين أن أمطروا المستوطنات بوابل من صواريخ الكاتيوشا لتأكيد إرادة المقاومة وجهوزيتها للرد.

الشهيد أبو حسن سلامة

استمرت المواجهة العسكرية وحرب العقول بين المقاومة الاسلامية والعدو الإسرائيلي، وكان الاحتلال يجهد لتحقيق خطوة ميدانية في محاولة لرفع معنويات جنوده المنهارة، خصوصاً بعد تكريس المقاومة معادلة "توازن الرعب" خلال عدوان "عناقيد الغضب" في نيسان من العام ١٩٩٦، والخروج بانتصار مدوّ آخر ترك تأثيراته السلبية البالغة على المستويات السياسية والعسكرية في مجتمع العدو، وفي آب من العام ١٩٩٨ تمكنت يد الغدر من اغتيال القائد في المقاومة الإسلامية الحاج علي حسن ديب (أبو حسن سلامة) بتفجير عبوة ناسفة خلال مروره بسيارته على طريق عبرا ـ الهلالية شرقي مدينة صيدا.

الشهيدان صالح وعوالي

واصلت المقاومة الاسلامية انتصاراتها من دون أن يتمكن العدو من التأثير على مسيرتها الجهادية، وانتقلت من إنجاز إلى إنجاز مستهدفة رؤوس قيادات الاحتلال، وتمكن المقاومون من قتل قائد وحدة الارتباط في جيش الاحتلال الجنرال إيرز غيرشتاين وقائد اللواء الغربي في ميليشيا العملاء عقل هاشم، فضلاً عن العديد من مسؤولي الاستخبارات الإسرائيليين واللحديين، ما أدى إلى تفكك ميليشيا العميل انطوان لحد، وتصاعد المطالبات من داخل مجتمع العدو بالكف عن دفع الثمن الباهظ لاحتلال جنوب لبنان، إلى أن دحر المقاومون الاحتلال عن معظم الأ ٍ راضي اللبنانية في ٢٥ أيار من العام ٢٠٠٠.

كثفت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية نشاطها عبر تجنيد شبكات العملاء في المناطق اللبنانية المختلفة، وفي مقدمة الأهداف رصد قيادات وكوادر المقاومة والعمل على اغتيالهم، فكان أن اغتال العدو القائد الحاج علي حسين صالح بتفجير عبوة مفخخة كانت مزروعة في سيارته بتاريخ ٢٠٠٣/٨/٢ أمام منزله في محلة الكفاءات، واستخدم الصهاينة في هذه العملية العدوانية وسائل وآلات تكنولوجية متطورة، ما مكّنهم من تنفيذ عملية اغتيال أخرى استهدفت القائد الحاج غالب محمد عوالي صباح يوم الاثنين بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٩ بتفجير عبوة مفخخة كانت مزروعة في سيارته، وتم تفجيرها عن بعد فور ركوبه السيارة من أمام منزله في محلة معوض بالضاحية الجنوبية.

حقائق وتحقيقات بانتظار النتائج

لم تتوقف يد الغدر الإسرائيلية عن استهداف كوادر المقاومة، وتمكن العدو من اغتيال القياديين في حركة الجهاد الاسلامي الأخوين محمود ونضال مجذوب في ٢٠٠٥/٥/٢٦ في صيدا، وبتاريخ ٢٠٠٦/٦/٧ تمكنت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني من توقيف المدعو "محمود رافع"، وتبين من التحقيقات أنه يرأس شبكة تعمل لمصلحة جهاز "الموساد" في الاستخبارات الإسرائيلية، وهي المسؤولة عن اغتيال المجاهدين علي حسين صالح وغالب عوالي والأخوين المجذوب، وزرع عبوة ناسفة في الناعمة لاغتيال أحد المسؤولين في الجبهة الشعبية – القيادة العامة عام ٢٠٠٢، وزرع عبوات ناسفة قرب مثلث الزهراني عام ٢٠٠٤، واغتيال نجل الأمين العام للقيادة العامة الشهيد جهاد أحمد جبريل، الذي اغتيل في بيروت عام ٢٠٠٢. وكشفت التحقيقات عن ضبط معدات متطورة جداً في حوزة الشبكة، وخضع أفرادها لدورات تدريبية داخل كيان العدو وخارجه. كما تبين وجود تحركات نشطة لضباط أمنيين إسرائيليين في بعض المناطق اللبنانية البعيدة نسبياً عن وجود حزب الله، وتحركات أجراها كومندوس بحري إسرائيلي على شاطئ مدينة جبيل.

ولا يزال هناك الكثير من الحقائق والمعلومات عن تغلغل عملاء العدو في العديد من المناطق والأجهزة، وبرز ذلك في نشاط هؤلاء خلال عدوان تموز من العام ٢٠٠٦، وتبقى هذه الحقائق والتحقيقات بانتظار البت بنتائجها وكشف ارتباطات أعضاء هذه الشبكات داخل لبنان وخارجه، إلا أن كل هذه الجهود التخريبية لن تنفع في ثني المقاومة الاسلامية بقيادتها ومجاهديها أو إضعاف زخمها في مسار المواجهة.

محمد الحسيني

العملية التي نجدها في كل محطة ومفصل وتحدّ واجهه ويواجهه حزب الله....

برغم أن حزب الله تلقى ضربة قاسية لا بد من التأكيد على أن استهداف الحاج رضوان كان من نوع الاستهدافات التي تتم بذاتها لذاتها أولا، ومن ثم تأتي العناوين الأخرى رسالة... انتقام... لذلك يمكن التقدير بأن استهدافه تم عندما توافرت فرصة اغتياله، لتأتي بعدها عمليات التثمير. أي بعبارة أخرى إن ما حدد مكان وزمان وأسلوب اغتياله كانت العوامل التقنية والعملياتية لتأتي في المرحلة التالية الأبعاد السياسية والمعنوية... وليس صحيحا الذهاب إلى التحليل بأن الابعاد السياسية وغير السياسية هي التي أملت التوقيت والمكان...

أيضا ما ينبغي التوقف عنده بعمق هو أن الإسرائيلي على غير عادته وبعد امتناعه في المرحلة الأولى عن التعليق عاد مكتب أولمرت واصدر بيانا رسميا رفض فيه اتهام "إسرائيل" بعملية الاغتيال. هذا إلى جانب أن أعضاء الكنيست والوزراء توالوا وتسابقوا في التعبير عن فرحتهم وثنائهم على الجهة التي قامت بالعملية، إضافة إلى تركيزهم على خطورة المجاهد الشهيد.

واللافت في بيان النفي الإسرائيلي انه يتعارض مع ما اعتادت "إسرائيل" عليه من التزام الصمت عندما كان يوجه إليها اتهامات بالوقوف وراء عمليات اغتيال تتسم بطابع امني، وتستهدف شخصيات مطلوبة إسرائيليا. فكيف وان المستهدف هو الحاج عماد مغنية.

وعليه يمكن التأكيد على أن خلفية هذا النفي تعود إلى ان "إسرائيل" بدأت الدخول في مرحلة القلق إزاء ما يمكن ان ينطوي عليه رد حزب الله الذي سوف يأتي وسيجعل "إسرائيل" تدفع أثمانا باهظة.

جهاد حيدر

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

بقلم الرصاص

أخيراً... زارنا عماد بكل دمائه

نصري الصايغ

١ ـ إلى سلالة عماد

ما اسمك اليوم وغداً؟

ـ عماد.

ما اسم سلالتك الجديدة إلى يوم القيامة؟

ـ عماد.

وهل يغيِّر الناس أسماءهم؟

ـ عندنا، لكل طفل، شابّ، رجل وشيخ اسمان: الأول على هوى الأهل، والثاني على هوى الأرض.

وكيف تعرفون بعضكم بعضاً؟

ـ من جباهنا. ألا ترى أسماءنا عليها؟ من عيوننا. ألا ترى الضوء في دمعها؟ من حناجرنا، ألا تسمع النبرة في صلواتها؟ من سواعدنا. ألا تحسُّ خشونة القوة في عرقها؟ من أقدامنا. ألم تعرف أنها زحفاً زحفاً إلى القدس؟

وكيف أعرفكم أنا؟

ـ لا يعرفنا إلا من يشبهنا، ألم ترَ إلى حشد كبير خلع عنه أسماءه كلها، وليس "عماد"، إلى يوم النصر؟ خذوا أسماءنا كلها، ضمخوها بعطر البطولة، ووشم عماد، وأعيدوها إلينا لنتعرف من خلالها الى نفوسنا.

ولكنه مات؟

ـ كان الموت يأكل معه في الصحن، ويناوله معه في الفراش، من كان صديقاً للموت كعماد صار سيداً على الحياة. أما وقد افترش موته فلقد أتمَّ تصوّفه بالشهادة.

هل قدركم أن تتبعوا الأموات؟

ـ بل أمواتنا، أحياء عند شعوبهم يرزقون إلى أبد الآبدين.

٢ ـ الخضر لمرّتين.

كان عماد مغنية، على صلة رحم بالانتصار. كأنه ليس موجوداً إلا لوجود آخر يصنعه لنا، من خبز عتمته، وطحين مجهوله ونار أوقدها في أمكنة كثيرة، ليطعمنا خبز العام ٢٠٠٠، ورغيف العام ٢٠٠٦.

كان عماد مغنية، عبقري الصمت والغياب باع أمجاد الدنيا، لصنع قذيفة، لإتقان القتال لقيادة أشباح من لحم ودم وأفق، ولرسم تضاريس المعارك. وكان، في عزلته المشحونة يسهر على صلة القربى القائمة بين الرصاصة والقبلة، بين القذيفة والعناق، بين الولادة والانتصار. كأنه منذور فقط، لوهج أيار، لنار حزيران.

وكان عماد، حاضراً حيث لا يحضر أحد، وحيث الحضور جدوى بلا كلام، وحيث الحضور فعل يغيّر. وكان مما تغيَّر في أزمنة عماد مغنية، منطق الدقة في استعمال القوة، ومنطق الأحرار الدائم على التفوق على العدو، ومنطق الضعف الأشد بأساً من القوة، ومنطق

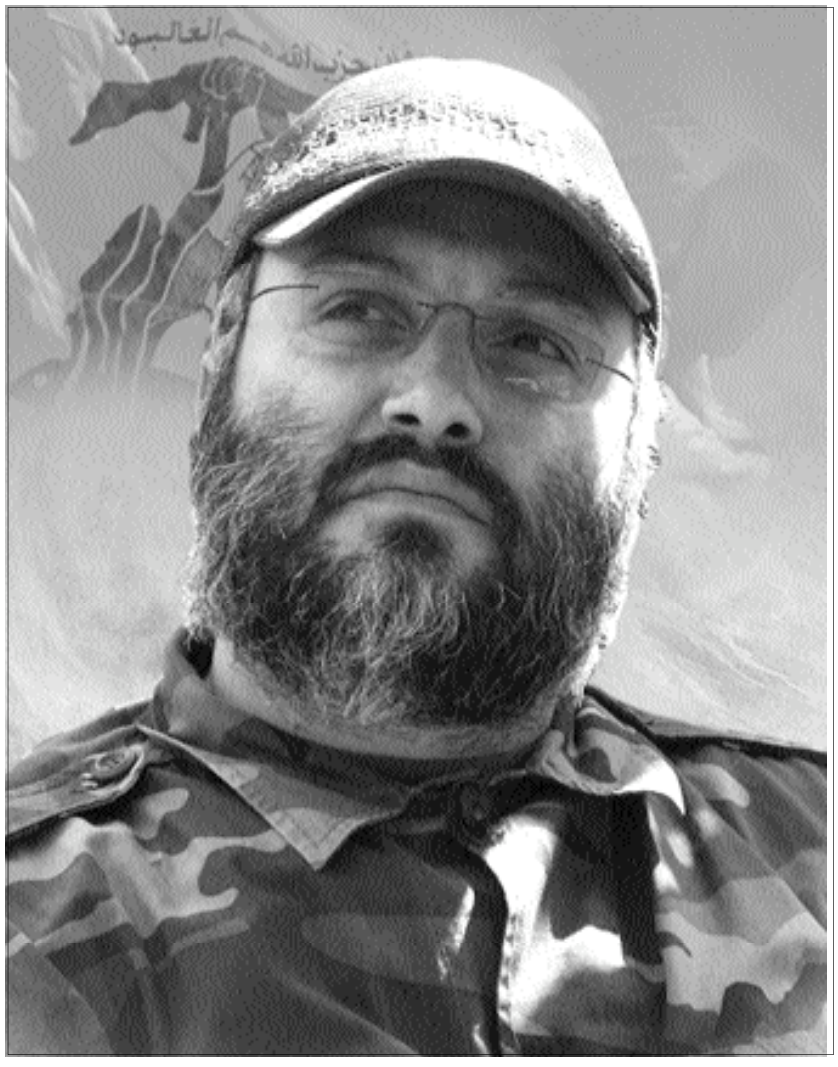

استبعاد الهزيمة في عز المحنة وشقوة المصاعب وأهوال الموت.

كأنه لم يكن منا، أو كأنه كان مثلنا بطريقة لا شبيه لها في دنيا القيادة.

كأنه لم يكن من قاموسنا العربي، قاموس الهزيمة، قاموس التبرير، قاموس البيع والشراء، قاموس الثكنة المدججة بالإرادات المتهاوية، قاموس التطبيع وتقبيل الأيدي. كأنه جاء من الأسطورة الإيمانية، وفاء بالنصر.

هو ما بعد الخضر، خضر مختلف، يصرع التنين، وينأى عن الشكر.

٣ ـ رثاء نيوجيرسي

وكان ما كان. ذات عدوان، قدمت نيوجيرسي إلى مياهنا، ورمت الجبل بقنابلها.

وتغيَّر ما كان. لم تعد نيوجيرسي عدواً صارت بائعة ورد في بيروت، ويتهافت الأعداء

القدامى، إلى ربط عروتهم بزر كونداليسا رايس.

وانقلب ما كان إلا لون شعب، كان قائده السري، رجل يدعى عماد. اتهموه برد العدوان على الجبل ولبنان. اتهموه بأنه لم يرمِ الأميركيين بالورد. اتهموه أنه دبر للأعداء الكثير من الدخان والغبار.

صار مطلوباً هنا، مثلما كان مطلوباً هناك وهنالك.

لكننا، كنا نصرّ على تربية خوفنا عليه من الجمع المنقلب على نفسه. كنا نصرّ أن نكون أيقونته، وتعويذته وحراسه بالصلوات والدعاء.

لكننا لم نغيّر رأينا بنيوجيرسي، لأننا رأينا البوارج الأميركية السياسية والعسكرية قد وقّعت صك إقامة دائمة، في بلاد راكعة ورؤوس خانعة، وخيام دامسة، وسلطات تالفة، وجيوش سافلة.

لم نغيّر رأينا بأميركا التي باتت صديقة قتلاها القدامى. لأننا نملك صكوكاً من حقوق غير قابلة للتنازل. ولقد عهدنا بصكوكنا إلى قوم، ما بدَّلوا تبديلاً. وأمس ازددنا يقيناً عندما عرفنا أن عماد قد بات حيّاً بيننا وصار بإمكاننا أن نحكي عنه علناً، بعدما كنا نهمس به سراً.

يا القائد! يا العماد! أعدت إلينا الصكوك ممهورة بدمك. سنقدسها إلى يوم الانتصار. وهو قريب، لأن إسرائيل باغتيالك تجهز أكفاناً كثيرة لنعوشها.

٤ ـ دمنا غذاؤنا

متى تدرك "إسرائيل" أن دماءنا عدو لها متى تتعرّف إلى أن قتلنا يهيئ لها فرصة حفر قبور لها؟

فلتتذكر: عز الدين القسام، سعيد العاص، إيلاريون كبوجي، أبو زياد، أبو حسن سلامة، أبو جهاد، عبد العزيز الرنتيسي، وما لا عدّ له من فلذات حياتنا وقادتنا، فلتتذكر: أبو يوسف النجار، كمال عدوان وإخوانه، فلتتذكر صبرا وشاتيلا، وقانا ذات الشهادتين، وبيروت لمرتين، فلتتذكر سيد شهداء المقاومة ومعتقلي الخيام...

ألم تدرك بعد، أن دماءنا خنادقنا الجديدة أن اغتيال قادتنا، طريقنا إلى النصر؟ ألم تعرف بعد، أنها خسرت معركتها في لبنان وقد تخسر معركة وجودها وبقائها.

ماذا نفعل لها أكثر؟ كيف نفهمها؟ أننا لا نخاف. شعبنا باع الدنيا، من أجل قداسة حقوقه. شعبنا باع دنياه، من أجل حريته. شعبنا مجنون بالحرية ولن يتنازل عن جنونه، ويصبح واحداً من المعتدلين العرب. لن تفهم إسرائيل علينا.

قتل عماد مغنية، سيقصف سنوات من عمر إسرائيل، ومن يعش يرَ.

٥ ـ شاهد زور

لم ينصفك العالم، أصلاً، أنت يا عماد، لم تكن تريد إنصافاً من أعداءٍ اختاروا أن يكونوا أعداءنا، علماً أننا لم نؤذهم، لقد صدَّروك في إعلامهم، إرهابياً.

حسناً، إذا كانوا يعتبرونك كذلك، فسنحبك أكثر وسنفوز بك أكثر، أما هم فقد خسروك خسروا أن يستفيدوا منك، لأن نضالك شجاعتك، وتواضعك وقيادتك واستراتيجياتك، تصلح لأن تكون قدوة.

لن يقتدوا بك... إلا بعد فوات الأوان.

أما نحن... هلا قرأت أسماءنا الجديدة إنها أنت، إنها عماد.

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

خرج نعش القائد من خلف ذاك الستار محمولاً على أكف ثلة من المجاهدين مجللاً براية المقاومة:

مجمع سيد الشهداء(ع) بيت العزاء تحت راية "هيهات منا الذلة"

لم يكن مجمع سيد الشهداء (ع) في الرويس قد خلع رداء عاشوراء بعد، إذاً فالمكان جاهز، الرايات السوداء في أرجاء القاعة، "هيهات منا الذلة" على الجدران تصدح في المكان، والمكان لا يحتاج إلا لبعض اللمسات الإضافية لاستقبال من انتهج درب الحسين (ع) ولحق بقافلة الشهداء قائداً مجاهداً أخرجته شهادته إلى الضوء فبهر العيون برغم أن ما قيل عنه وما تناقلته وسائل الإعلام لا يكاد يشكل نقطة في بحر جهاد الحاج عماد مغنية.

مكان خصص لنعش الشهيد لف بعلم حزب الله، لافتة عملاقة كتب عليها "القائد الكبير الشهيد الحاج عماد مغنية (الحاج رضوان)"، باقات ورد وزعت على المنصة الرئيسية، ولافتات عزاء للحجة المهدي (عج) والإمام الخامنئي والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر باستشهاد القائد مغنية.

لم يكن في المكان من صورة للشهيد بعد، لكنها سرعان ما حضرت في العيون الدامعة لشخصيات عرفناها ولآخرين هم آل الشهيد، وشباب في حزب الله كانوا كلما التفتوا إلى بعضهم بكوا وخنقتهم العبرات، كان كافياً لهذه العيون أن ترسم لنا مكانة هذا القائد، لكنها لم تخبرنا عنه أكثر، فكما في حياته رافقت السرية والاحتياطات الامنية الى حد كبير اليوم الاول لتقبل التعازي والتبريكات باستشهاد القائد الحاج عماد مغنية في مجمع سيد الشهداء(ع).

حزب الله حضر بقادته ونوابه ومسؤوليه إلى جانب آل الشهيد لتقبل التعازي، أما الوفود التي حضرت معزية فتنوعت بين السياسية والحزبية والاعلامية والفصائل الفلسطينية، النائب السابق ناصر قنديل كان أول الحاضرين وهو اعتبر "أن المقاومة تكبر بدماء شهدائها، وقادتها ليسوا من الصنف الذي يقدم جنوده ويجلس في الصفوف الأمامية، فقد كان قادة المقاومة شهداءها الأوائل"، مضيفاً "نحن ننظر إلى شهادة هذا القائد الكبير الذي نعرف ويعرف المجاهدون بصماته في كثير من الإنجازات والمواجهات وفي ساحات الوغى منذ الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢ على أنها الوسام الذي يتوق إلى نيله".

وأكد قنديل "أن المعركة سجال، وأن الإسرائيليين والأميركيين ومن معهم ومن خلفهم ووراءهم لم يربحوا جولة، بل ربحوا بالغدر، أما في ساحات المواجهة فكانوا يفرون"، مضيفاً "ان دماء الشهيد مغنية ستعطي زخماً إضافياً لإخوته المجاهدين في معركة قادمة سيكون النصر فيها لا محالة للمقاومة كما كان من قبل". كلمات قالها ناصر قنديل قبل تقديمه واجب العزاء، أما كلماته لدى مغادرته المجمع فدموع لم يكن بالإمكان إخفاؤها.

شخصيات كثيرة حضرت معزية من بينها الرئيس سليم الحص الذي أكد "على عظمة شهادة الحاج عماد مغنية من أجل أرضه وأمته"، ووفد من حركة أمل برئاسة رئيس مكتبها السياسي جميل حايك الذي رأى في استهداف الحاج عماد "استهدافاً لمشروع الممانعة في المنطقة"، مؤكداً أن "دماء الشهيد كفيلة بأن ترد كيد العدو إلى نحره، وسيكون في المقاومة رجال كبار أشداء إخوة للشهيد القائد".

بدوره تقدم عضو تجمع العلماء المسلمين الشيخ زهير جعيد بالتعازي والتبريكات من حزب الله وقائد المقاومة واصفاً اللحظة "بالمبهجة لأن الحاج عماد كان ينشد الشهادة وناالها، والأليمة لأننا نفتقد أخاً عزيزاً وقائداً في هذه المرحلة الصعبة"، متوجهاً الى "إخواننا في الوطن أن يتقوا الله وأن يعلموا أن العدو الصهيوني يريد الفتنة في لبنان". داعياً "الى الوحدة بين اللبنانيين في وجه عدو واحد هو العدو الإسرائيلي".

"ضربة قاسية لكنها لن تؤثر في المسار العام للمقاومة وجهادها" هكذا وصف رئيس حزب التضامن اللبناني إميل رحمة اغتيال الحاج عماد مغنية، أما نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي فرأى أن "الاغتيال يؤكد مجدداً أن القضية المركزية هي الصراع العربي الإسرائيلي، وهذا يؤكد أن "اسرائيل" التي تعيش أزمة هزيمة تموز لا يزال في داخلها احتقانات تريد أن تنفس عنها ومن خلالها عبر اللجوء الى الاغتيال كوسيلة تسدد من خلالها فواتير للشعب الإسرائيلي".

وأكد الفرزلي "أن القاصي والداني يعلم أنه كلما هوى علم من أعلام المقاومة قام علم آخر، وهذا لن يزيد المقاومة الا اصراراً وتمسكاً بالخط الذي اختطته لنفسها وهو قهر الموت عبر الموت من أجل حياة جديدة وشريفة".

تواصلت على مدى ساعات اليوم الأول من العزاء في مجمع سيد الشهداء (ع) حركة الوفود المختلفة لا سيما الشعبية وفي جانب من القاعة الكبيرة سمع الحاضرون أصواتاً باكية ترثي الشهيد، وراء ستار أسود كانت هذه الأصوات، خرقت الستار والجدران والقلوب، وما هي إلا لحظات حتى علا التكبير وسط صيحة أحد الحاضرين "القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة"، خرج نعش القائد من خلف ذاك الستار محمولاً على أكف ثلة من المجاهدين مجللاً براية المقاومة ووضع في المكان المخصص له وسط مزيج من مشاعر الحزن والفخر والاعتزاز والإجلال والإكبار.

من مجمع سيد الشهداء (ع) إلى مجمع القائم (عج) المكان المخصص للنساء، هناك كانت الوفود أقل والبكاء والنحيب أكثر، كيف لا وقد حضرت زوجة الشهيد وابنته واخواته ووالدته وقريباته، كن يرثينه تارة ويبكينه أخرى، "هو الحزن على فقدان الشهيد الغالي والغضب على الغدر والخسة"، كما تؤكد إحدى قريبات الشهيد، مشيرة الى "أن عماد مغنية ضرب "اسرائيل" من اساسها وهز كيانها وكما أدى استشهاد السيد عباس الموسوي إلى ثورة، فإن استشهاد الحاج عماد سيحدث ثورة".

من بين الذين حضروا لتقديم واجب العزاء والتبريكات باستشهاد القائد الشهيد عماد مغنية كاتب وصحافي، سألناه كيف تقرأ هذا الاستشهاد، أجابنا غداً سأكتب... وفي اليوم التالي كتب طلال سلمان في زاويته "على الطريق": "... لا تفسير للأسطورة التي اسمها عماد مغنية إلا بالإيمان: الإيمان بقضيته، قضية وطنه وشعبه وحقه في الحرية وفي الغد الأفضل".

ميساء شديد

جثمان الشهيد مسجّى في قاعة مجمع سيد الشهداء (ع)

تلاوة من القرآن الكريم

وفود سياسية وعلمائية وشعبية للعزاء بالقائد الكبير

شاركت في اليوم الأول من تقديم التعازي والتبريكات باستشهاد القائد الشهيد عماد مغنية في مجمع سيد الشهداء (ع) حشود كثيرة ووفود وشخصيات رسمية سياسية وحزبية ودينية ودبلوماسية ووفود شعبية كبيرة، ومن بين المعزين الرئيس سليم الحص، المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب الرئيس نبيه بري النائب الحاج علي حسن خليل ووفد حركة أمل بقيادة رئيس المكتب السياسي جميل حايك، الوزيران المستقيلان فوزي صلوخ ويعقوب الصراف، السفير الايراني في بيروت محمد رضا شيباني، النائب السابق ناصر قنديل، رئيس حزب التضامن اميل رحمة، النائب السابق تمام سلام، وفد من الحزب الشيوعي برئاسة أمينه العام خالد حدادة، وفد قيادي من الحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة الوزير السابق علي قانصوه، وفد حزب الطاشناق، وفد تجمع العلماء المسلمين، ممثل السلطة الفلسطينية في لبنان عباس زكي، ممثل حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس في لبنان أسامة حمدان، ممثل حركة الجهاد الإسلامي أبو عماد الرفاعي، السفير المصري أحمد البديوي، رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري، وفد هيئة أبناء العرقوب، إضافة إلى وفود وشخصيات أخرى.

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

عماد وفلسطين

من يريد أن يعرف من هو عماد مغنية، فليتابع ما تقوله فلسطين كلها عنه، وليراقب منتديات الحركات المقاومة، وليقرأ ما يكتبه أبناء هذه الحركات من تعليقات ومداخلات حول هذا القائد.

هناك تجد إحساساً بالثكل وباليتم وبالحزن الذي لا يوصف.

تجد بكاءً ودموعاً وأسفاً وأسى قد تجده في لبنان وقد لا تجده.

طبعاً الحزن لم يكن في فلسطين فقط، وإنما عمّ أنحاء العالم العربي والإسلامي، ودخل إلى كل بيت فيه مجاهد أو ممانع ورافض للاحتلال وللظلم وللاستكبار.

ولكن في فلسطين للحزن طعم آخر.

إنه حزن أولئك الذين يعرفون من هو عماد مغنية، يعرفونه حقاً لا بالكلام ولا بالصور ولا بالتصريحات، ولكن بالفعل وبالعمل وبالمؤازرة وبالمساندة.

حزن الذين كانوا مع عماد مغنية منذ لحظات قيامه الأولى مقاتلاً في صفوف المقاومة الفلسطينية ومجاهداً أبى إلا أن يبقى على أرض الجهاد في لبنان مقاوماً وداعماً ورافعاً راية العمل من أجل تحرير الأرض من الاحتلال الصهيوني، أينما كان هذا الاحتلال.

وهو حزن الذين كان معه عماد مغنية في السرّاء والضرّاء قبل الانتفاضة الأولى وخلال الانتفاضة الأولى.. قبل الانتفاضة الثانية وخلال الانتفاضة الثانية.. وحتى آخر لحظة من عمره الشريف، حاملاً همّ فلسطين ومقاتلاً من أجلها ومضحياً بروحه مع مجاهديها.

هنا تبدو الحرقة واضحة في كلمات كل من كتب عن عماد مغنية في فلسطين، من القادة الكبار إلى الناس الذين يعبرون بصدق وببساطة وبكلمات سهلة عن فجيعتهم بهذا المصاب.

ولكن هنا أيضاً يبدو الأمل بأن الرد سيكون قوياً ومؤثراً على هذه الجريمة الصهيونية الكبرى، وهنا تجد التهليل والاستبشار بما قاله الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في خطاب تشييع الشهيد القائد.

إن أبناء فلسطين هم مقياس معرفة ما يعنيه عماد مغنية، وما يعنيه استشهاده، وما مغزى الكلمات الصغيرة التي قيلت في تأبينه.

وهل هناك أصدق من هذا المقياس؟

محمود ريّا

النعش يطفو فوق بحر الجماهير

في القلوب.. قبل التراب

رمز.. وقدوة

الوزير متكي يعزي والد الشهيد

والرئيس سليم الحص يقدم التعازي لقيادة حزب الله

حضور علمائي وسياسي للتعزية

.. وممثل منظمة التحرير الفلسطينية عباس زكي

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

الى اللقاء يا حاج رضوان

حضور نسائي في موكب التشييع

.. أمام نعش الشهيد

العلم اللبناني في طليعة الموكب

المسيرة يتقدمها القادة.. الشهداء

والدا الشهيدين السيد عباس والحاج رضوان

قيادتا الحزب القومي وحزب البعث

وفد من قيادة قوى الأمن الداخلي

السفير الإيراني

وفد يمثل قيادة الجيش

ممثل حركة حماس في لبنان

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

إدانة سياسية وروحية وحزبية واسعة لعملية اغتيال الحاج رضوان

شهادته تمنح المجاهدين استشعارا قويا بمواصلة طريق الجهاد

لم يكن نبأ استشهاد القائد الجهادي الكبير الشهيد عماد مغنية (الحاج رضوان) بالأمر الهين على اللبنانيين، فهول الاغتيال أصاب الجميع ودفع القريب والبعيد إلى استخدام اشد عبارات الإدانة والاستنكار لهذه الجريمة.

لبنان من أقصاه إلى أقصاه عبّر عن شجبه واستنكاره لهذه العملية الجبانة، وجاءت كلمات مسؤوليه كلها لتعبر عن مواساتها بالمصاب الجلل ودعمها لخيار المقاومة.

وفي هذا الإطار أدان الرئيس العماد إميل لحود جريمة اغتيال القائد مغنية، واعتبر "ان مغنية انضم الى قافلة الشهداء التي تقدمها المقاومة الوطنية اللبنانية في صراعها مع العدو الإسرائيلي، وهي كانت قدمت الشهيد تلو الآخر على المستويات كافة، في سبيل رفعة لبنان وعزته وكرامته".

ورأى "ان اغتيال مغنية يشكل ردا إسرائيليا على الهزيمة النكراء التي ألحقتها المقاومة بـ"إسرائيل" في تموز من العام ٢٠٠٦، خلال الحرب التي شنتها قوات العدو على لبنان، وكانت الأشرس والأعنف، ومع ذلك لم تستطع أعتى قوة في الشرق الأوسط التغلب على المقاومة باعتراف الإسرائيليين أنفسهم".

وتقدم الرئيس لحود من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وقيادة المقاومة وجمهورها بأحرّ التعازي، مؤكدا "أن هذا العمل الجبان لن يكون سوى حافز إضافي للمقاومة وللاستمرار في الوقوف سدا منيعا أمام الأطماع والأهداف الإسرائيلية تجاه لبنان وشعبه".

ونعى المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي نبيه بري النائب علي حسن خليل، الحاج عماد مغنية، ورأى في الاغتيال "عملية مدانة ومستنكرة أشد الاستنكار من حركة أمل التي عرفت الشهيد مغنية أحد أبرز مجاهدي المقاومة، وترك بصمات كبيرة في المواجهة مع "إسرائيل"، متهما الأخيرة باغتياله.

وتوجه رئيس مجلس الوزراء الفاقد للشرعية فؤاد السنيورة بالتعزية إلى قيادة حزب الله وعائلة الشهيد، وقال: "تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته".

ووجه الرئيس سليم الحص برقية تعزية إلى الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله باستشهاد الحاج مغنية قال فيها: "إن قدر الرجال الكبار هو البذل والفداء في سبيل القضية التي نذروا أنفسهم في سبيلها". وأضاف: "إن أيادي الغدر التي امتدت لتنال من الشهيد لن تستطيع النيل من إرادة المقاومة والصمود والتصميم على مواجهة المشروع الصهيوني، بدعم من الدولة العظمى التي تتشدق بشعارات الحرية والعدالة وحقوق الانسان". وقال الحص: "أتقدم من سماحتكم شخصيا ومن رفاقكم في المقاومة ومن أهل الشهيد وأحبائه بأصدق مشاعر التعزية، راجين من الله تعالى ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته مع الشهداء الابرار".

وصدر عن الرئيس عمر كرامي بيان أدان فيه "العمل الإرهابي الجبان"، وتقدم "من سماحة السيد حسن نصر الله ومن قيادة حزب الله ومن جمهور المقاومة ومحبيها بخالص العزاء، واضعين هذه الشهادة في درب النضال المستمر ضد عدو العرب والمسلمين والإنسانية جمعاء، وحسب الشهيد مغنية أن "إسرائيل" التي تراجع جيشها مهزوما في أرض الميدان في تموز عام ٢٠٠٦، لم تعد تجد ما يشفي غليلها وغلواءها سوى النيل من المناضلين والمقاومين في مثل هذه العمليات الجبانة التي تخصص فيها جهاز الموساد".

وأمل كرامي "أن يكون تشييع الشهيد الكبير مناسبة لكي يعي اللبنانيون من هو عدوهم وقاتل شهدائهم الساعي فيهم فتنة وفي وطنهم فرقة وتمزيقا".

واستنكر رئيس كتلة "المستقبل" النائب سعد الحريري عملية الاغتيال، وتقدم بالتعازي من قيادة حزب الله وأمينه العام سماحة السيد حسن نصر الله، داعيا الى "استخلاص العبر مما يواجهه لبنان من تحديات في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخه، التي شهدت عدوانا إسرائيليا صارخا على شعبه ودولته، وهجمة ارهابية سوداء استهدفت رموزه وقياداته الوطنية".

وقال الحريري: "ان دماء اللبنانيين جميعا يجب ان تتوحد في سبيل حماية الوحدة الوطنية ودعم الدولة ومؤسساتها وإعادة الاعتبار لمنطق الحوار والتلاقي مهما بلغت الصعوبات".

وأدان وزير الخارجية والمغتربين المستقيل فوزي صلوخ اغتيال القيادي في المقاومة وقال: "ان أصابع العدو الإسرائيلي وعملائه تظهر واضحة على هذه العملية الإرهابية التي تظهر عدوانية "إسرائيل" واستهدافها للمقاومين أينما كانوا".

.. في وداع القائد الكبير

ورأى رئيس "التنظيم الشعبي الناصري" النائب أسامة سعد "أن المقاومة في لبنان وقوى التحرر في الوطن العربي خسرت مناضلا صلبا وقائدا كبيرا تصدر صفوفها على الدوام، وكان له الدور الأبرز في محطات المواجهة العديدة مع قوى الاحتلال الإسرائيلي وقوى التحالف الغربي ضد لبنان. كما ساهم في التصدي للمشاريع الأميركية وأدواتها في المنطقة".

واعتبر رئيس "الحركة الشعبية اللبنانية" النائب مصطفى علي حسين أن "هذه العملية الارهابية الجبانة لن توقف مسيرة صمود المقاومة وتصديها لهذا العدو الصهيوني المتغطرس والجاثم على صدر الأمة".

واعتبر عضو كتلة "التنمية والتحرير" النائب قاسم هاشم "ان هذه الجريمة تأتي في ظل الهجمة المبرمجة على المقاومة وخيارها"، مشيرا الى أن "هذه الجريمة برسم الرافضين لمحاربة ومقاومة "إسرائيل" وشرها".

وقال النائب مروان فارس: "بافتقاده نفتقد قلعة من قلاع المقاومة في لبنان، كانت قد شاركت مشاركة أساسية في هزيمة الجيش الصهيوني وفي رد العدوان عن لبنان في شهر تموز الأخير". مشددا على أن "المناضل الرمز عماد مغنية سيبقى رمزا للأجيال المقبلة حتى بلوغ المقاومة جميع أهدافها".

وأدان أمين عام حركة النضال اللبناني العربي النائب السابق فيصل الداوود جريمة اغتيال المجاهد عماد مغنية، معتبرا انه "حدث كبير يدخل في سياق الصراع المفتوح بين مقاومة الشعب اللبناني والعدو الصهيوني وخلفه الإدارة الاميركية المتغطرسة".

وأكد عضو الاتحاد البيروتي النائب السابق عدنان عرقجي ان "البصمات الإسرائيلية واضحة على هذه الجريمة الإرهابية"، داعيا "المطالبين بنزع سلاح المقاومة إلى إدراك حقيقة النيات الإسرائيلية الهادفة الى تجريد لبنان من كل مقومات الصمود والمواجهة"، لافتاً إلى ان "هذه الجريمة تستدعي من اللبنانيين وقفة واحدة والتفافا حول المقاومة، لأنها الوحيدة القادرة على حماية لبنان من الإجرام الإسرائيلي المتمادي".

واعتبر النائب السابق عماد جابر "ان هذه الجريمة تدعو اللبنانيين جميعا للتوحد حول خيار المقاومة الكفيلة بالرد على الاعتداءات الإسرائيلية، وتدعوهم ايضا للتواصل ونبذ الخلافات، لأن العدو الإسرائيلي يستهدف الجميع في هذا الوطن من أقصاة الى أقصاه".

وأبرق النائب السابق بهاء الدين عيتاني إلى السيد نصر الله مباركا "شهادة القائد المقاوم الحاج عماد مغنية"، وقال: "نبتهل إلى الله تعالى ان يتغمد الشهيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنانه الى جانب شهداء حزب الله الابرار وسائر شهداء أمتنا الخالدة".

ووجه ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عباس زكي برقية إلى الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وأعضاء المجلس السياسي للحزب قال فيها: "(..) بأمس الحاجة الى مثل هذه النماذج ذات الخصائص والسنوات المجربة التي قضت مضاجع العدو، وكونه سليل مدرسة تؤمن بأن حملة الرسالات الهامة هم مشاريع شهادة وذكرى عطرة وممارسة خلاقة مبدعة"، مضيفا: "تقتنا عالية بأن الحج عماد مغنية يتجدد إرادة وحضوراً رغم غياب الجسد".

وقال أمين سر حركة "فتح" في لبنان سلطان أبو العينين: "لبناني الهوية وفلسطيني الانتماء، قاتل في حركة "فتح" وتألق في كثير من المواقع في مواجهة العدو الصهيوني. هو أحد أبطال الدفاع عن بيروت في العام ١٩٨٢ في وجه الاجتياح الصهيوني. أحبه الشهيد ياسر عرفات. لن تنساه فلسطين فدائيا وبانيا لجسور المودة الأخوية والكفاحية بين "فتح" وحزب الله. أرعب الأميركيين والصهاينة طيلة ما يزيد عن عقدين من الزمن، حتى تمكنوا منه ليسقط شهيدا فداء للبنان وشهيدا من شهداء فلسطين".

ولفت الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة إلى ان "الأمر لا يستدعي التردد، إنها الولايات المتحدة الأميركية و"إسرائيل" تعتديان على لبنان ووحدته وأمنه وتحاولان التعويض الرخيص والمجرم عن هزيمة لهما حققها شعبنا اللبناني ومقاومته في تموز ٢٠٠٦". داعياً إلى أن تكون "هذه الجريمة دافعا لنا جميعا للتوحد من أجل إنقاذ الوطن عبر حل متكامل ينقذ لبنان ويدخله في مرحلة وحدة وطنية تتجاوز الطائفية وآفاقها وتحتضن المقاومة في مواجهة المخطط الأميركي - الإسرائيلي".

وقال الامين العام لحزب العربي الديمقراطي علي عيد: "نعم، لقد خسر لبنان مجاهدا كبيرا، ولكنه ربح شرفا جديدا وانتصارا كبيرا (..) ولكن لولا خوف هؤلاء الجبناء والمجرمين والمتغطرسين من المقاومة لما أقدموا على فعل هذه العملية الاجرامية".

ونوّه رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري بـ"مسيرة الشهيد النضالية وعملياته النوعية ضد الصهاينة المحتلين والغاصبين لفلسطين ولبنان"، لافتا "إلى أن مسيرته النضالية ستبقى نبراسا لكل المجاهدين والشرفاء الذين يسطرون بجهادهم أروع ملاحم البطولة والعزة".

القوى السياسية

ونعت حركة أمل في بيانها "(..) هذا المجاهد المميز الذي كان احد مؤسسي المقاومة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلية في جنوب لبنان، وأحد صناع التحرير والنصر المؤزر الذي حققته مقاومة شعبنا ضد الاحتلال خلال حرب التحرير وخلال التصدي الأسطوري للحروب الإسرائيلية ضد لبنان، وآخرها عدوان تموز ٢٠٠٦".

داعية اللبنانيين "الى تمتين وحدتهم في مواجهة عدو لبنان الاساس الذي يتمثل بـ"اسرائيل" المتهمة بهذه العملية الغادرة، والنهوض بمسؤولياتهم الوطنية، خصوصا في هذه اللحظة السياسية التي يقع فيها بلدنا على منظار التصويب لأعداء وطننا وشعبنا".

ورأى الحزب السوري القومي الاجتماعي أن "اغتيال مغنية يأتي في سياق الحرب الإسرائيلية المتواصلة ضد قوى المقاومة والممانعة في الأمة، الأمر الذي لن تقف حياله هذه القوى موقفا عاديا، بل نعتقد أن الرد سيفوق مستوى جريمة الاغتيال، خصوصا لجهة تأكيد مناعة قوى المقاومة وتماسكها وصلابتها والرد بما يتناسب مع حجم الجريمة".

ودان المكتب السياسي للجماعة

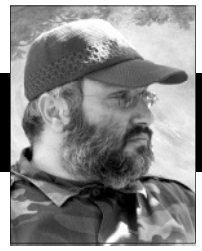

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

الإسلامية "اغتيال المجاهد عماد مغنية في دمشق، بعد تعقب طويل كانت تمارسه ضده المخابرات الأميركية والإسرائيلية".

وندد الحزب الديمقراطي اللبناني باغتيال "أحد مؤسسي المقاومة وصناع النصر والتحرير". واعتبر ان "استشهاده يشكل خسارة كبيرة للبنان ومنعته، خصوصا ان الشهيد كان طوال الأعوام الماضية هدفا للصهاينة وعملائهم". معاهداً "الشهيد البار أن نبقى على خطى المقاومة الشريفة في مسيرة تحرير الأرض والإنسان".

واعتبر تيار التوحيد اللبناني ان "قدر المناضلين ان تسفك دماؤهم في سبيل قضية تساوي وجودهم"، مشيرا الى ان "هذه الجريمة تندرج في سياق تداعيات تقرير فينوغراد الذي كشف هزالة البنية السياسية والعسكرية الإسرائيلية، وأنها هُزمت أمام المقاومة في حرب تموز ٢٠٠٦، وأنها تقصدت من هذا الاغتيال تنفيس الاحتقان الحاصل في دولة العدو ورسالة الى الداخل والخارج بأنها ما زالت دولة بأذرع طويلة".

ولفتت "رابطة الشغيلة" الى "ان القائد مغنية ليس الشهيد الأول الذي تقدمه المقاومة على درب النضال والكفاح، فقد قدمت قيادات وكوادر مقاومة أبطالا رووا بدمائهم الزكية تراب الوطن، وزادوا المقاومة قوة وعزيمة وإصرارا على مواصلة درب الكفاح والجهاد ضد العدو الصهيوني".

وتوجه الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان "لإخواننا في المقاومة يدنا بيدكم معا في ميدان المواجهة، فنحن أحفاد أولئك الكبار الذين ما ضعفوا وما استكانوا حتى حققوا النصر لأمتهم بأمر الله، وجلبوا لها العز والرفعة والكرامة".

وأشار أمين سر "شبيبة جورج حاوي" رافي مادايان، الى ان "سلطة الأكثرية في لبنان تخطىء عندما تستبعد ضلوع الموساد والـ"سي.آي إي" في الاغتيالات والتفجيرات التي تحصل في البلاد، وتتهم باستمرار وبشكل متعمد سوريا وإيران وحزب الله، كأنما هناك تكليف خارجي للبعض عندنا لتغطية جرائم تل أبيب".

وأكد رئيس تجمع الإصلاح والتقدم خالد الداعوق "أن يد الغدر والاجرام التي طالت الشهيد لن تستطيع النيل من ارادة المقاومين الابطال الذين سيزيدهم هذا الاغتيال اصرارا على اكمال النضال ومتابعة مسيرة التحرير".

ورأى "تجمع اللجان والروابط الشعبية" أن "استشهاد المجاهد عماد مغنية في الذكرى السنوية لاستشهاد قادة المقاومة السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب كما كل الشهداء، يثبت أن أجهزة الكيان الصهيوني هي التي تقوم بهذه الاغتيالات".

واستنكرت اللجنة المركزية لحزب الطشناق "جريمة اغتيال أحد أعمدة المقاومة اللبنانية"، معتبرة أن "استشهاده خسارة كبرى للبنان ومقاومته الباسلة.

لكن المجرمين لن ينتصروا، لأن درب المقاومة مستمر حتى استكمال التحرير". كما استنكر "المؤتمر الشعبي اللبناني" الاغتيال، متهما "الموساد والمخابرات الأميركية بالوقوف وراء هذا العمل الجبان".

كذلك صدرت بيانات تستنكر الجريمة من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وحركة الحماس، وحزب الاتحاد، والحركة الشعبية اللبنانية - منطقة الشمال، وحركة الناصريين المستقلين - "قوات المرابطون"، وحركة الناصريين الديمقراطيين، وحركة الشعب، وجبهة العمل الاسلامي، وحركة التوحيد الاسلامي، ولجنة مقاطعة البضائع الاميركية والمؤسسات الداعمة لإسرائيل - عكار، ولجنة المتابعة للاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية في المعارضة، ولقاء الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية والإسلامية في الشمال، والمركز الوطني للعمل الاجتماعي في الشمال، والحركة العالمية لمناهضة العولمة والهيمنة الاميركية والصهيونية، وهيئة العمل التوحيدي، وتجمع شباب بيروت، وجبهة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح، وتحالف القوى الفلسطينية، والهيئة الوطنية لدعم الوحدة ورفض الاحتلال، وجمعية أبناء الوطن الاجتماعية - أوج، والأمانة العامة لقوى الرابع عشر من شباط، ومؤسسات المجتمع المدني في الشمال، ولقاء الخيار اللبناني، ونقابتا المهندسين في بيروت وطرابلس، واتحاد بلديات الضاحية الجنوبية، ورئيس الجمعية الوطنية لأبناء بعلبك الهرمل فادي يونس، ورابطة اساتذة الثانوي، والتجمع الوطني لدعم خيار المقاومة، و"اللقاء الاسلامي الوحدوي، ومنبر الوحدة، وتجمع الاطباء في لبنان، ولقاء المثقفين الشيعة، والرابطة الوطنية اللبنانية، وعائلة ولجنة الأسير يحيى سكاف المنية - الشمال.

وإثر إعلان حزب الله عن استشهاد الحاج عماد مغنية أُعلن الحداد العام في مناطق قضاء صور وبثت الآيات القرآنية من على المآذن والحسينيات، وعلت الرايات السوداء في الطرق العامة ودور العبادة.

وفي بلدة طير دبا قضاء صور، حيث مسقط رأس الشهيد مغنية، تجمع الاهالي في الساحة العامة يبكون الشهيد، فيما رفعت اللافتات السوداء التي تتحدث عن مآثره.

ومنذ اللحظة الأولى للإعلان عن نبأ اغتيال المجاهد الحاج عماد مغنية توالت على وحدة العلاقات الخارجية في حزب الله من مختلف أنحاء العالم عشرات برقيات التعزية وبيانات الاستنكار لجريمة الاغتيال البشعة، من المنظمات الاسلامية والثقافية وجمعيات المغتربين اللبنانية والعربية.

الشخصيات الروحية

ونعى المفتي الجعفري الشيخ أحمد قبلان "كبير المجاهدين وسيف الله على الطغاة والمستبدين، الشهيد القائد الحاج عماد مغنية"، وقال: "كلنا ثقة بالله أن دمه مخزون بقارورة أهل الجهاد في عالم الفردوس انتظارا حتى يوم الدين، وأن نفسه رحلت بكل عشق وإرادة نحو عالمها القدوسي". مؤكداً أن "أمة تاريخها الجهاد والاستشهاد هي من تعي الحياة وتفهم لونها وتتقن عبادة الله بأكمل معانيها". محذراً "من أن يد الإسرائيلي أضحت طليقة بشكل أكبر مع فريق يصر على نحر المقاومين، ويحرض على قتلهم والخلاص منهم. والمقاومة معنية جدا أن تسلط الضوء على أدوار الداخل، وأن تفهم جيدا أن هناك قتلة مكتومين، ومشاريع يجري بناؤها في الظلام".

وناشد "تجمع العلماء المسلمين" "قيادة المقاومة الرد السريع والموجع والمناسب على الكيان الصهيوني وقيادته في اي مكان من العالم، فلا يجوز ان تمر هذه العملية من دون حساب".

ونعى رئيس "هيئة علماء جبل عامل" العلامة الشيخ عفيف النابلسي الشهيد المجاهد عماد مغنية، معتبرا "أن استشهاد الأخ الحاج رضوان هي خسارة كبرى، ولكن هذه الشهادة تمنح المجاهدين استشعارا قويا بمواصلة طريق الجهاد"، داعياً قيادة المقاومة الاسلامية الى الرد على هذه العملية الغادرة بضربة موجعة وأليمة للكيان الصهيوني".

وأهاب "تجمع العلماء في جبل عامل" بـ"اللبنانيين جميعا ان يدركوا مغزى هذه الرسالة الإسرائيلية بتوقيتها واستهدافها، وأن ينتبهوا الى المخاطر التي تريد "اسرائيل" زج أبنائنا فيها، وأن يردعوا ابواق الفتنة ويمنعوهم من تحقيق احلام الصهاينة بتفتيت لبنان المقاوم".

وقال إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود: "أن دمك يخط الطريق السليم، وإن وصولهم اليك لن يزيد المقاومة إلا مضياً وإقداماً وانطلاقاً. العز يبقى صفة من سلك هذا الطريق، فليهنأ المقاومون وأحباؤه.. أما العدو فلن يهنأ بهذا الإنجاز أبداً بإذن الله".

وأكدت هيئة "علماء بيروت" "ان هذه المسيرة التي لطالما قدمت الشهداء الكبار لن تتوقف ولن يزيدها القتل الوحشي والاستهداف المجرم إلا عزيمة وقوة وثباتاً وإصراراً على مواصلة الجهاد ومواجهة الصهاينة المفسدين قتلة الأنبياء".

ودان الشيخ نصر الدين الغريب اغتيال "الذراع العسكرية للمقاومة الوطنية الشهيد عماد مغنية" ونعى الشهيد بكلمة قال فيها: "عماد مغنية هو رمز من رموز المقاومة الوطنية، عاش بطلا ومات شهيدا.. أرجف العدو الصهيوني وأربك المخابرات الاميركية، تمنى الشهادة على أيديهم فكان له ما تمنى".

وتقدم رئيس "المجلس الاسلامي العلوي" الشيخ أسد علي عاصي ونائب الرئيس محمد خضر عصفور وأعضاء هيئته الشرعية والتنفيذية من "سيد المقاومة السيد حسن نصر الله وقيادة حزب الله وعائلة الشهيد وإخوته المجاهدين بالتبريك لنيله الشهادة، والعزاء لفقدان لبنان وكل الشرفاء في وطننا العربي".

أقامت بيت عزاء في غزة

فصائل المقاومة تدين جريمة اغتيال مغنية وتدعو للرد

غزة - "الانتقاد"

دانت فصائل المقاومة الفلسطينية جريمة اغتيال عماد مغنية المسؤول العسكري لحزب الله اللبناني، وفتحت بيت عزاء له في قطاع غزة حيث رفعت صوره وأعلام حزب الله، وهي المرة الأولى التي يفتتح فيها الفلسطينيون بيت عزاء لقيادي غير فلسطيني.

وتقدمت رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني بالتعزية الحارة لعائلة الشهيد وللأخوة في حزب الله، معبرة عن إدانتها للجريمة النكراء التي تضاف الى جرائم الاحتلال الصهيوني المتواصلة ضد قادة الشعب الفلسطينية وكافة المقاومين العرب والمسلمين، والتي تعتبر دليلا جديدا على غطرسة الاحتلال الصهيوني وهمجيته في انتهاك حقوق الإنسان وسيادة الدول، مشيرة إلى أن الجريمة تمثل انتهاكا صارخا لسيادة سوريا الشقيقة، وتعديا يستحق وقفة عربية وإسلامية ضد الاعتداءات الصهيونية المتواصلة، وتدعو لتحرك عربي عاجل لفضح الاحتلال الصهيوني في المحافل الدولية وفضح الغطرسة والجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني والأراضي العربية.

في حين وصف الناطق باسم حماس د. اسماعيل رضوان الاغتيال بالجريمة البشعة التي تدل على إرهاب الكيان الاسرائيلي القائم على القتل والاغتيالات والتصفية الجسدية، قال: "أننا نتوجه بالعزاء للشعب اللبناني وللأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، فقدان القائد عماد مغنية هو خسارة ليس للمقاومة اللبنانية فحسب، بل للمقاومة الفلسطينية ايضا".

وشدد على ان اغتيال المقاومين والزعماء والقادة لن يفتّ من عضد المقاومة، ولن يكسر شوكتها، معتبرا ان جريمة الاغتيال على الأراضي السورية تأتي في محاولة لارباك الساحة العربية وخاصة سوريا التي تحتضن المقاومة وتقف في خط الممانعة العربي الاول.

وحمّلت حركة الجهاد الاسلامي من جانبها الاحتلال الاسرائيلي المسؤولية الأولى عن جريمة الاغتيال ومن خلفه الإدارة الأميركية.

وقال الشيخ عبد الله الشامي ان اسرائيل تحاول البحث عن بدائل للمواجهة المباشرة مع المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وهي تحاول الانتقام ممن اذاقها أصنافا من الذل في الحرب الاخيرة.

وتوجه الشامي بالعزاء الى الشعب اللبناني وحزب الله وعلى رأسه سيد المقاومة السيد حسن نصرالله، مطالبا أذرع المقاومة بردع الاحتلال ووقف جرائمه بكل ما أوتيت من قوة.

واضاف الشامي: "إن اغتيال القائد والمجاهد الكبير عماد مغنية سيكون بمثابة عود الثقاب الذي سيفجر معركة جديدة في المنطقة، وإن هذا الاستهداف وهذه الجريمة لن تغسل عار الهزيمة التي لحقت بهذا العدو خلال حرب تموز، وإن أبطال المقاومة الذين جعلوا جيش الإرهاب الصهيوني يفرّ من ساحات المعركة تاركاً أشلاء جنوده وضحاياه سيلقنون هذا العدو درساً جديداً".

واعتبر أن هذه الجريمة الصهيونية الجديدة تكشف النوايا الحقيقية لدى الكيان الصهيوني الذي يسعى إلى نشر حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في كل منطقتنا العربية والإسلامية، وبالتالي فإن هذا تأكيد على أن استمرار وجود هذا الكيان يشكل خطراً وتهديداً حقيقياً لأمن واستقرار هذه المنطقة.

فيما هددت كتائب شهداء الأقصى برد مزلزل على جريمة اغتيال مغنية، مؤكدة أن بصمات وزير الحرب الإسرائيلي ايهود باراك وراء عملية اغتيال عماد مغنية القيادي البارز في حزب الله اللبناني.

وقالت الكتائب في بيان لها "ان باراك سيدفع ثمن عملية اغتيال مغنية، التي وصفتها الكتائب "بالجبانة".

وأعلنت كتائب الاقصى حالة النفير العام في غزة والضفة الغربية والخارج للرد على عملية اغتيال مغنية.

واستنكرت كتائب المقاومة الوطنية - الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، عملية اغتيال أحد قادة المقاومة الإسلامية في لبنان "عماد مغنية"، التي نفذها الموساد الإسرائيلي في سوريا مستهدفا ضرب الأمن والاستقرار في سوريا والمنطقة بأكملها.

واكدت في بيان لها أن عملية الاغتيال الجبانة تستوجب ردا على هذا العدو بمستوى جريمته، وان الوقفة لا بد أن تكون على مستوى الأمة بأسرها لمواجهة العمليات الإرهابية للعدو الصهيوني التي تستهدف المنطقة بأكملها.

القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة

ورضوان من الله أكبر

في المشهد الأول

استشهد أمير العشاق، اشتمّ رائحة الجنـ فانسلّ من بين اخوته المجاهدين، حمل غربتـ وأمواج روحه العالية وغاب. غاب الفارس الليلي بعد تطوافه الطويل، وقف أمام أبواب العالم الآخـ هنيهةً، ففتحت أبواب الجنان: من هذا القادم مـ سفرٍ طويل؟ خفقت أجنحة الملائكة واصطفـ الشهداء وسارعت الحور: أن املأوا للملاّح القادـ الأكواب.

في المشهد الآخر:

ماذا يقول الخبر العاجل؟ لقد استشهد الحاـ عماد.

الحاج عماد..

نعم استشهد الحاج عماد، يا لحزن الساحاـ وقهر الليالي ولوعة أذكار الأسحار! استشهـ الحاج عماد، فغرقت شبابيك القرى بالدمو وغصّت حناجر الرجال بالبكاء، ويا ويل الأفعـ من غصّة الرجال الرجال!

الضاحية الثكلى لملمت سريعاً جراحها ودموعها، فليس لها لاحق بترف الحزـ الشخصي، بل لها العمل ولها تشييع الشهدا واحتضانهم أمواتاً كما أحياءً، كما ربتهم في أحيائها وصنعت أساطيرهم وملاحمها وتاريخهم.

كان التشييع المهيب يليق بجنازة قائد مـ طراز الحاج عماد..

لقد حقق الحاج عماد مغنية إنجازات نوعيـ يفتخر بها حزب الله، وراكم كيفياً وكمياً في مجاله النوعي عدداً من الانتصارات، وكان مبدع حقيقياً في مجاله الجهادي، اذ جعل من ممارستـ الجهادية منارة تستضيء بها أجيال المقاومـ المتعاقبة. العزاء كل العزاء لصاحب الزمان (أرواحنا لمقدمه الفداء)، ولصديق الشهيد الحميـ سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد حسـ نصر الله، الذي سيترك غياب "الحاج رضوان" فيـ جروحاً عميقة غائرة لا تندمل. فقد كان كل منهما للآخر صديقاً حميماً وأخاً في الجهاد والمقاومة، نهلا من المعين نفسه، ودرسا في المدرسة الحسينية نفسها، وتخرجا معاً.. أحدهم شهيداً والآخر ينتظر.. إنها الأمانة التي حملاها واحتمالاها منذ عشرات القرون.

ارتحل "الحاج رضوان" وبقي إخوانـ المقاومون يواصلون الرحلة الطويلة، رحلـ البحث عن مرضاة الله. التقوا أحراراً وافترقو أحراراً، متمتعين بمرضاة الله، وبطمأنينـ وسكينة نابعة من الإحساس بالقيام بالواجـ والتكليف الإلهي الملقى على عاتقهم. لقد انبعثـ ذواتهم حرة طليقة من أجسادهم وأنفسهم، حتـ غدوا بلا أجساد وبلا نفوس، لأنهم ببساطة باعو أنفسهم لله، فربحت تجارتهم وفازوا بجنـ عرضها كعرض السموات والأرض.. ورضوان مـ الله أكبر.

حسن نعيم

رضوان يزهو به الرضوان

الساجدون في محاريب القرى، أهلي
الواقفون على باب الشمس، صحبي
قل للمؤذن كي يفتح باب الفجر
إني أسمع صهيلاً يعدو من عطش النهر
نحو التلال العالية
وقوافل الفرسان تصدح رعداً، وعشقاً للتراب الظامئ للماء
سلاماً على الأكف التي راحت تهطل مطراً بين الأرض والسماء
سلاماً على القرى التي رفعت عمائمها تستسقي المطر
فأنبت التراب بنادق ونصراً وشهداء
يا أيها المؤذن
أذّن إنّ الصبح أقبل
هذا الشيخ راغب عاد الى محراب جبشيت
وهذا السيد عباس قام يفتح عباءته للحبيب
هذي القوافل تحدو في الجنان
أهلاً بالقادم على فرس الحسين من كربلاء
يحف به رهط من الصالحين والأنبياء
هذا النبي راح يبشّر علياً
يخلع بردته للقادم
حمل الشهداء شوقهم أكاليل من بيلسان
أهلاً بالقادم
عماداً كان للحق
فجراً صلّت معه قوافل الفجر
وسجّاه الرحمن
أضيئي يا جنان الله مصابيح العشق
إنّ القادم رضوان يزهو به الرضوان...

حسان عامل

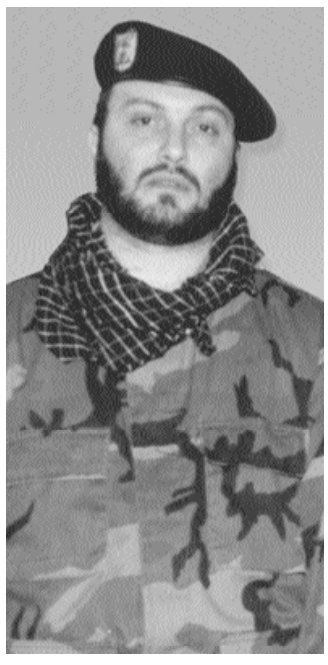

سنديانة لا تعرف الانحناء

سألَ الكرملُ جبلَ عاملْ
ما هذا الفقدُ الجللْ
أخبرني يا حارسَ الجنوبِ
من هذا البطلْ
فقالَ الجبلُ الذي يعرفُهُ/ هو مثلي
فارساً متوجاً بألقِ الصباحاتِ وأغصانِ الزيتونْ
ولهُ اسمي
وهوَ القائدُ الزاهدُ كحنوِ قمرٍ ربيعي على كتفِ الجنوبْ
وبهِ شجني
كان يسكنُ شفافَ الضوءِ في الأقصى وقبابَ الصخرة
وغرفةُ نومهِ قرصٌ وكتابٌ وبندقيةٌ وقلمُ
وسجادة صلاة وخارطة ومحبرةْ
وهو العاشقُ المتيمُ بالسيفِ والقلمِ لخلاصِ البلادِ
هو عمادْ
سنديانةٌ شامخةٌ لا تعرفُ الانحناءْ
على دربِ المقاومةِ والجهادْ
وهو العزةُ والقوةُ والصلابةُ والحنانْ
هو رضوانْ
بكَتْهُ القدسُ ولبسَ سورُها ثوبَ الحدادِ
بكَتْهُ قليلاً قليلاً
وأخذتْ من بريقِ ضوئهِ زيتاً وقنديلاً
ليتحوّلَ الدمعُ ماءَ السماحةِ والشجاعةِ
نهراً دافقاً يضخُ دمَ المقاومةِ
من وريدِ لوريدْ
حتى تنتشرَ الراياتُ السودُ
في يومٍ يرحلُ العشاقُ من أجله
شهيداً
وراء شهيدْ

حمزة البشتاوي

فارس آخر ترجّل وحساب طويل فَتح

يعود عبق الشهادة ليلفح وجوه القوم هنا في الجنوب، يعود وهم لـ ينسوا بعد أريجه المفعم بانتصارات تموز الالهية، ولكنه ايضا الموت الحق الثقيل، الذي لا مفر منه يكسو الوجوه حزنا، ينعى لهم ذلك "الحاج" الحاج الذي بدأوا يتعرفون الى طيفه تواً، يتسمرون امام الشاشات يسمعون كلمة من هنا واخرى من هناك، ويبحثون عنه بين فضاءات التأمل التي حلت عليهم سريعا، دموع تسبق الكلمات "عظّم الله اجوركم" الجملة المتعارف عليها في نعي الامام الحسين (ع).

المساجد تكللها رايات السواد التي علقت، الخبر صحيح.

من هو؟ اين؟ كيف؟ تساؤلات من دون جواب، الا خيالات ونكرى تحكي عنها افعاله، تبدأ المعرفة الان، أذاك الذي بلل رجليه بماء الناقورة ويممهما بتراب شبعا؟ أهو الذي حفظت وديان الحجير والسلوقي وقـ خطوته؟ ام انه الشاب الذي صادقته صخور صافي ومغاوره؟ ام انه كل ذلك وأكثر؟

هنا على هذه التخوم مع ارض احبها ونذر عمره لها اراد الحاج رضوان ان يكتمل عقد شهادته في العائلة التي قدمت أمامه اخويه جهاد وفؤاد، ولكن منصبه والقيادة أبيا عليه ذلك، فطبع بصماته في كل ناحيا من الجنوب منذ ٨٢ وحتى اخر نقطة من دم عمره، ضرب في كل مكان وصلت اليه يداه مع اخوانه في المقاومة، الذين لم يعرفه منهم إلا قلة، وان لم تغب عنهم تكتيكاته التي اثمرت نصر ايار ٢٠٠٠ والوعد الصادق في ٢٠٠٦، و"العاب الاتاري" التي اوقع الاسرائيلي بها في تلك الحرب.

في حياته كما في شهادته "غموض لم يفارقه"، فقدسية الشهادة لـ تسقط عنه بعد "قدسية الغموض والتكتم التي يحيط بها حزب الله قادته فكيف اذا كان هذا القائد، القائد الكبير الحاج رضوان". عماد مغنية الشاب الجنوبي بولادته والاشقر بسحنته، طبعته شموس الايام بلونها الاسمر، احالته البندقية والقضية قائدا واي قائد، سيرته لملمات من حكايا واخبار يرويها البعض تواترا، معظمهم سمعوا بها وقلة قليلة عرفوه او حتى رأوه وهم لم يصدقوا بعد ان ذلك النعش المخضب بالاصفر يضم بين جنباته "الرجل الخفي" و"الثعلب" و"الساحر" و"الاسطورة" و"اول المطلوبين اسرائيليا واميركيا".

ترجل "الحاج رضوان" عن صهوة نضاله وما سقطت القضية، في عزم الاحبة هنا بأس مقاوم ووعود صادقة تتبعها اخرى، بالشهادة او النصر تلك هي الخاتمة او البداية.

"حاج عماد" بكت اليوم بنت جبيل ومعها كل تلال ووديان الجنوب وقبل ذلك وبعده تبكيك "تلة مسعود" التي صمدت فيها مع ثلة قليلة من رفاق السلاح عام ٧٨، تبكيك اليوم كل العيون بكل "الحرقة" وتنتظر غدا وصبحا اخر، صبحا لن يكون كسابقه، صبحا تصدق فيه الوعود مجدد ويكون "حساب طويل".

علي الصغير

فريق السلطة يتأرجح بين الرقص على حافة الهاوية والسقوط فيها

لعبة مفضوحة لن ترتد إلا على أصحابها

مصطفى الحاج علي

نستطيع أن نسجل لأركان فريق السلطة، لا سيما جنبلاط والحريري، أنهم يأتون اليوم في المراتب الأولى للأسماء المتخصصة في نشر الخوف والقلق بين أوساط الناس عموماً. لم نكن في الأيام الفائتة أمام خطاب سياسي حقيقي، بقدر ما كنا أمام جنون سياسي فالت من عقاله، يتخبط خبط عشواء، تماماً كفيل هائج في غرفة مملوءة بالخزف، لا يملك إلا أن يحطم كل شيء أمامه. لقد وضع الحريري وجنبلاط اللبنانيين أمام أبشع سيناريو لفيلم رعب محفور في ذاكرتهم حتى العظم، ولم يصدقوا متى تجاوزوه نحو مرحلة السلم الأهلي. والأدهى من هذا كله أن هذا الثنائي أدلى بما أدلى به لمناسبة مقتل الرئيس الحريري الأب، ما أظهر مستوى الاستغلال الرخيص لهذه المناسبة. فهما بدل أن يتجاوزا أخطاء الماضي ويرتقيا بها إلى مصاف المناسبة الوطنية الجامعة، إذ بهما ينزلان بها إلى مصاف المتاجرة السياسية الرخيصة، ويقزمانها إلى ما دون الأطر الفئوية أو المذهبية أو الحزبية. وبذلك بدلاً من أن يحسنا إلى صاحب المناسبة، أساءا اليه بألف طعنة وطعنة.

لقد ساق الثنائي جنبلاط ـ الحريري تبريرات متنوعة لسلوكهما العصابي هذا، وحاولا في جلّه أن يحملا مسؤوليته إلى المعارضة، ووضعه بالتالي في سياق الدفاع عن النفس، أو الهجوم الوقائي، باعتبار أن خير دفاع أحياناً هو الهجوم. وفي بعض ما أدليا به من مواقف حاول كل منهما أن يرفع مستوى الخطر الذي يتهدده إلى مستوى الخطر الوجودي، كل ذلك في محاولة واضحة لرفع درجة التحضير والعصبية لدى جمهور الموالاة إلى الحد الأقصى، لا سيما إذا ما كان المحفز الآخر هو المال والإغواء بالمشاريع التي لا تأتي أبداً. بكلمة أخرى، من يحاول أن يستشعر درجة الهلع والخوف المبطن للهجة التحدي والتهديد لدى الحريري ـ جنبلاط، يظن للوهلة الأولى أن المعارضة باتت قاب قوسين أو أدنى من حسم الأمور، وأن وضع فريق الموالاة في الأرض ومعنوياته ممزقة، وتماسكه يتلاشى، ما يفرض ضرورة إعادة اصطناع المعارضة كعدو وجود، وإظهار التناقض معها تناقض حياة أو موت، عسى أن يقود ذلك إلى تزخيم الحشد الشعبي اللازم لتوجيه أكثر من رسالة إلى الداخل والخارج، بل والى الذات أيضاً.

أما مضمون هذه الرسائل فيمكن ايجازها وفق التالي:

أولاً: بالنسبة إلى الذات، يظهر بوضوح أن لدى فريق الموالاة حاجة سيكولوجية أو قل سايكورسياسية لإعادة استشعار الثقة بالذات وبالتوازن النفسي والمعنوي. فسياسة نشر الخوف انما تستهدف كسر حالة المفارقة بين حالتين ووضعين: حالة فريق الموالاة الهلع ووضعه المهترئ، وحالة فريق المعارضة ووضعه المستقر والمطمئن. ويمكن اجراء مقارنة سريعة بين مقابلة السيد حسن نصر الله والجنرال عون التي عكست اطمئناناً وثقة واتزاناً وخطاباً عقلانياً من الدرجة الرفيعة، ومواقف كل من الحريري وجنبلاط الميليشياوية بامتياز، والممتهنة لتجارة الخوف والرعب والإرهاب، لنخلص منها إلى الهدف المطلوب نفسياً وسياسياً.. فعبر تصدير الخوف والإرهاب وتعميمهما يراد كسر حال انعدام التوازن الإيجابي لمصلحة المعارضة وصولاً إلى حال التوازن السلبي بين المعارضة والموالاة. لكن فات هذين النجمين أن اللبنانيين قد مجوا لغة الفتنة وصناعها، ولغة الحرب الأهلية، وباتوا يميزون بدقة بين خطاب العقل والقلب والروح، وخطاب الجنون والنزف والنزوع نحو الانتحار.

ثانياً: بالنسبة إلى الداخل، والمقصود هنا الداخل الخاص، والداخل العام، المعارضة. فعلى صعيد الداخل الخاص، أي البيئة الطائفية لكل من جنبلاط والحريري، فكلا الرجلين يظهر حنقاً غريباً حول نجاح فكر المعارضة ومشروعها في اختراق بيئتهما الطائفية.

فهم يريدون بيئة طائفية نقية محسوبة لهم مئة في المئة، بيئة يستطيعون ادعاء احتكار قرارها السياسي والوطني. يريدون بيئة طائفية مقفلة بالعصبية وعلى العصبية، وممنوع بالتالي تنوع الآراء في داخلها. فالديمقراطية جريمة، والرأي المخالف يستحق اطلاق النار عليه! لكن حتى تجد هذه المواقف مشروعيتها، ولوضع الحواجز والموانع أمام فاعليتها، تُصور كغزو طائفي، إلى غزو طائفة لطائفة أخرى، تماماً كما بعد عدوان تموز عندما قام الاعلام العربي ـ الرسمي المتحالف مع الاعلام الاميركي ـ الصهيوني بالتركيز على الهوية الشيعية للمقاومة في لبنان، بغية نصب الحاجز المذهبي أمام تمدد منطق وفكر ونهج المقاومة الذي يعرف الجميع أن كل المذاهب تتشارك فيه على امتداد الساحتين العربية والاسلامية.

من الواضح أن هذا المنطق يحاول إحداث تأليب مذهبي داخل المذهب نفسه لمحاصرة الرأي المخالف وتهديده بالقتل، ومنه لإعادة شد العصبية المذهبية في مواجهة المذهب الآخر، بما يمهد الطريق واسعاً أمام الفتن الطائفية والمذهبية. ويحدثونك بعد ذلك عن السلم وحب الحياة والاستقرار والحضارة!

وأما بالنسبة للداخل العام، أي المعارضة، فالمطلوب خلق حالة ردع، أو هكذا يتصور على الأقل، وذلك لتكتيف المعارضة عن أي حركة مواجهة مستقبلية ترى أنها باتت ضرورية. فالتذكير بالفتنة وإظهار الاستعداد بالذهاب إلى النهاية، ليس إلا محاولة لاستثمار نقطة القوة والضعف في آن لدى المعارضة، ألا وهي اصرارها على تجنب الحرب والفتن الأهلية والطائفية مهما كلف الأمر.

فالثنائي جنبلاط ـ الحريري يقولان بالفم الملآن للمعارضة: ممنوع عليك استخدام أوراق القوة التي بحوزتك، لا سيما القوة الشعبية، لحسم الأمور، لأن لدينا كل النوايا والاستعدادات لسفك الدماء وزرع الدمار.

فما يبحث عنه هذا الثنائي هو توازن الخوف، عسى أن يشكل لهما مدخلاً إلى تسوية لا يضطران معها إلى تقديم التنازلات المطلوبة لمصلحة المعارضة ومصلحة الوطن.

وليس رد العديد من أطراف المعارضة على فريق السلطة بأن للصبر حدودا، وأن المعارضة لن تكتفي هذه المرة بعدّ الضربات وإحصاء الإصابات، وأنها جاهزة لكل الخيارات، إلا كسراً للمعادلة التي يحاول جنبلاط ـ الحريري ارساءها.

ثالثاً: بالنسبة إلى الخارج، فهذا الفريق بلا شك خائف من احتمال أن يذهب "فرق عملة" في المرحلة المقبلة على طاولة التسويات الكبيرة أو الصغيرة، خصوصاً بعد فشله المتفاقم في إثبات جدارته في الإيفاء بالالتزامات التي قطعها على نفسه لواشنطن وباريس، وحتى للكيان الإسرائيلي. ويدرك هذا الفريق أنه عندما يحين الأوان الفعلي للتسويات لن يكون بإمكانه أن يحفظ رأسه، ويعلم بالتالي أن حليفة الأميركي في مأزق، وحليفه الإسرائيلي في مأزق، وحلفاءه العرب ليسوا في أفضل حال. وأكثر من ذلك فإن ادارة بوش لم يعد أمامها إلا أشهر قليلة قبل أن تتحول إلى بطة مشلولة، وليس من بارقة في الأفق تظهر حتى الآن أن لدى هذه الادارة القدرة على شن حرب مفصلية، ما يعني أن عامل الوقت لا يعمل لمصلحة فريق الموالاة. وعليه بالتالي أن يستعجل اجراء تسوية الآن قبل الغد حتى لا يضطر إلى دفع الأثمان مضاعفة. ولذا فهو يعمل على إرسال إشارات القوة والقدرة حتى لا يضحى به، وربما لدفع الخارج للتدخل أكثر لمصلحته، بما يحول دون اضطراره إلى القيام بتسوية الخاسر.

في خطاب فريق السلطة الكثير من العنتريات، وإظهار الاستعداد لممارسة لعبة الاندفاع نحو الهاوية، لكن ليس للسقوط فيها فعلاً بقدر ما هي دعوة للتدخل أكثر لمنعه من القيام بهذه الخطوة.. دعوة للمعارضة لتقبل بالمعروض عليها، ودعوة للأطراف المعنية للأخذ بيده. لا شك في أنها لعبة خطرة، لكنها مفضوحة، ولن ترتد إلا على أصحابها، لأن لبنان أقوى من الجميع وفوق الجميع، ولأن اللبنانيين لم يعودوا أغبياء.

هل أكد فينوغراد بداية نهاية "إسرائيل"؟

مما لا شك فيه لكل مراقب موضوعي ان "اسرائيل" تمتلك قوة عسكرية وتكنولوجية ونووية لم يستطع ـ او بالاحرى لم يُسمح ـ لأحد من الدول العربية بامتلاكها، بل هي تمتلك من القوة العسكرية والتكنولوجية ما يفوق قدرة العرب مجتمعين، كما امتلكت هيبة وسطوة اكتسبتها بفعل الحروب التي خاضتها ضد العرب، فهي لم تدخل حرباً منا العام ١٩٤٨ إلا وانتصرت فيها، وفي بعض الاحيان كان النصر سريعاً وبساعات معدودة، كما حصل في حزيران ١٩٦٧ حين انتصرت على ثلاثة من الجيوش العربية بستة ايام، أو الاصح انها حسمت المعركة خلال الساعات الست الاولى.

وهكذا، وبالرغم من تاريخها الحديث الذي لم يتجاوز الستين عاماً استطاعت "اسرائيل" أن تكرس نفسها قوة اقليمية كبرى يحسب لها حساب في المنطقة، وذلك من خلال تفوقها العسكري واسطورة "الجيش الذي لا يُقهر"، وتفوقها التكنولوجي، وسعيها الدائم الى التوسع والاستيطان واحتلال أراضي الغير بالقوة، ونجاحها في مخططاتها التوسعية بدون محاسبة او اعتراض من المجتمع الدولي، بل وبمباركة منه في معظم الاحيان.

في العام ٢٠٠٠ انسحبت "اسرائيل" من الجنوب اللبناني، وكان انتصار للبنان بالتحرير، لكن "اسرائيل" غطت انسحابها من الاراضي اللبنانية بحجة تنفيذ القرار الدولي ٤٢٥ وذريعة الوعود التي قطعها باراك لناخبيه خلال حملته الانتخابية، ولم تعترف "اسرائيل" بأنها هُزمت في لبنان، بل ان بعض المطلين العرب "الانهزاميين" ذهبوا الى توصيف الانسحاب بأنه "صفقة" تمت بين "اسرائيل" والمقاومة تقضي بأن تنسحب "اسرائيل" من جنوب لبنان مقابل أن تؤمن المقاومة أمن المناطق الشمالية والهدوء على الحدود بين البلدين.

اما اليوم، ها هي "اسرائيل" تعترف رسمياً بهزيمة أنكرها الفريق الحاكم مدة طويلة فما هي تداعيات هذه الهزيمة الاسرائيلية أو "الاخفاق" كما سماه فينوغراد على وجود "اسرائيل" كدولة اقليمية كبرى وفاعلة في الشرق الاوسط؟

يقول بول كينيدي في كتابه الشهير "نشوء وسقوط القوى العظمى" ان القرن العشرين هو القرن الذي شهد سقوط أكبر عدد من الإمبراطوريات كالعثمانية والفرنسية والبريطانية والسوفياتية والألمانية. وعندما درس أسباب سقوط هذه الإمبراطوريات وجد أن هناك ثلاثة عوامل مشتركة ساهمت في سقوط الإمبراطوريات السابقة، وهي:

العامل الأول اقتصادي: ويتلخص بفقدان القدرة التنافسية والإنتاجية وتجاوز بلدان أخرى للإمبراطورية اقتصادياً.

العامل الثاني: حالة التوسع الشديد في الهيمنة الخارجية التي تؤدي إلى بعثرة القوى الإمبراطورية، ما يؤدي إلى إرهاقها اقتصادياً، وهذا الإرهاق سينعكس على الميدان العسكري، فتلحق بها هزيمة عسكرية، عندئذٍ يصبح شعب الإمبراطورية غير مقتنع ولا مؤيد للهيمنة والتوسع الإمبراطوري، بل يبحث عن أمنه الداخلي كما حدث للإمبراطوريتين السويدية والبرتغالية.

العامل الثالث: الهزيمة العسكرية التي تلحق بالإمبراطورية في حرب ما، والتي تعرضها فيما بعد إلى غزو داخلي.

واذا انطلقنا من معايير كينيدي، وطبقناها على الحالة الاسرائيلية ـ بالرغم من أن "اسرائيل" لم تصل الى حالة الامبراطورية بالتأكيد ـ فإننا نجد ما يلي:

– بالنسبة للعامل الاقتصادي، تفيد الدراسات بأن الاقتصاد الاسرائيلي لا يحقق نمواً كافياً، بل ان "اسرائيل" تعتمد اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً على المساعدات التي تأتيها من الولايات المتحدة الاميركية، وقد تراجع الاقتصاد الاسرائيلي تراجعاً كبيراً بعد عدوانها على لبنان في تموز ٢٠٠٦.

– اما بالنسبة للشعب الاسرائيلي، فإنه، ومنذ اكثر من عقد من الزمن، بات يفتش عن امنه الخاص ولم يعد كما كان من قبل يبغي التوسع والاستيطان، بل ان العامل الاساسي المؤثر على المجتمع الاسرائيلي كان ولا يزال الخسائر البشرية أولاً والمادية ثانياً، كما تشير الاحصاءات الى ان المجتمع الاسرائيلي يعاني هجرة معاكسة منذ مدة بسبب فقدان الامن والازدهار الاقتصادي.

والحقيقة ان القادة الاسرائيليين كانوا دائماً على علم بواقعهم المجتمعي، لذلك كانوا دائماً "يأخذون المعركة الى أرض العدو" ويتحاشون وقوعها على ارضهم باستثناء هذه الحرب الاخيرة في ٢٠٠٦ حيث استطاعت المقاومة بصواريخها ان تهز "الشعار الامني" الذي لطالما تغنى به الاسرائيليون. وهذا اثبته ما جاء في تقرير فينوغراد في الفقرة ٢٧: "الجبهة الداخلية كانت مشاركة في الحرب رغماً عنها.

وهكذا، وباعتراف فينوغراد نفسه يكون البند الثاني من شروط كينيدي لانهيار الامبراطوريات قد تحقق بالفعل.

اما البند الثالث من معايير كينيدي وبعد الاعتراف بالهزيمة العسكرية رسمياً، فإن الاسرائيليين بالتأكيد يخشون ـ ولو لم يعلنوا ذلك صراحة ـ من تكرار التجربة اللبنانية في الداخل الفلسطيني.

وهكذا بربط جميع هذه الامور بعضها ببعض، نعتقد ان "اسرائيل" أدركت تداعيات نتائج عدوان تموز الاستراتيجية الخطيرة على كيانها، لذا فهي تستعد وتحضّر جيشها وشعبها لحرب قادمة على لبنان، فتعد لها العدة اللوجستية والمجتمعية، لانها تدرك ان الهزيمة التي لحقت بها في لبنان ستكون لها نتائج خطيرة على وجود "اسرائيل" ككل في المنطقة، وهذا ما اعترف به فينوغراد عندما قال في الفقرة ٨: "... سواء تجاه الإنجاز العسكري المطلوب في مقابل حزب الله، أو في ما يتعلق بالمكانة الاقليمية والعالمية لـ"اسرائيل"، أو تجاه قدرتها في الدفاع عن الجبهة الداخلية الاسرائيلية من استمرار إطلاق الصواريخ، يمكن أن نقدر أن نتائج الحرب كانت "تفويتاً خطيراً" للفرصة..."، وفي مكان آخر يعتبر ان هذا "الاخفاق الاسرائيلي" سيكون له "آثار بعيدة المدى على مكانة "اسرائيل"...".

اذاً، بعدما تبين ان شروط انهيار الامبراطوريات حققها انتصار لبنان التاريخي في تموز ٢٠٠٦، نعتقد ان "اسرائيل" تتجه الى خسارة هيمنتها وجبروتها ووظيفتها في الشرق الاوسط. فهل يمكن أن يؤدي هذا الى تحجيمها وانهيارها كدولة كبرى مهيمنة كما انهارت الامبراطوريات السابقة وتحجمت؟ الامر مرهون بالمستقبل، وبقدرة "اسرائيل" على استعادة الهيبة، وبقدرتنا على الاستفادة من العبر والتحضر لما سيأتي.

ليلى نقولا الرحباني

هل بات قادراً على خوض غمارها؟

لماذا لجأ الفريق المغتصب للسلطة إلى التهديد بالحرب؟

يروي بعض المقربين من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط أنه بعدما أنهى خطابه "الحربجي" الشهير الأحد الماضي أمام الجمعية العمومية للحزب، والذي هدد فيه بـ"حرق الأخضر واليابس"، وبعدما خرج الاعلاميون من القاعة أنه بادر المشاركين بالقول "ان ما قلته من كلام تصعيدي هو للإعلام فقط، وأريده توازناً معنوياً مع المعارضة، ولا أريد منكم أن تفكروا حتى بحمل سكين استعداداً لأي مواجهة مع أحد".

ويضيف هؤلاء أن بعض الحاضرين جرؤ في حضرته على القول له "ولكن التصعيد الذي بادرت اليه غير معقول، والكلام الذي قلته ستكون له ارتداداته السياسية وتبعاته العملية".

وعندها سألهم، ما المطلوب أن نفعله لنخفف من وقع الأمر، فكان الاقتراح بالإدلاء بتصريح تهدئة يمتص أبعاد كلامه ويخفف من وقعه ومن عاصفة الردود المستنكرة له في كل الأوساط، وهذا ما حصل.

وإذا كان يحلو لبعض المراقبين، أن يدرجوا هذا الكلام الجنبلاطي في خانة تقلباته وهوائياته وبهلوانياته السياسية المعهودة التي تبيح له قول الشيء ونقيضه بين عشية وضحاها، وهي ظاهرة باتت متأصلة تعبر عن لا توازن هذا الرجل، وضياعه وغرقه في لجة المخاوف والهواجس، فإن من يأخذ الأمر على محمل آخر عندما يربط بين التصعيد الجنبلاطي وبين تصعيد مماثل أطلقه رئيس كتلة المستقبل النيابية سعد الدين الحريري، وأعلن فيه أنه مستعد "للمواجهة"، وبين كلام مشابه قاله قائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع، يجد فيه سياقا متصلا وراءه عقل واحد قرر أن يرفع من وتيرة الخطاب السياسي لفريق الموالاة كله إلى درجة التهديد بالجنوح إلى "الحرب الأهلية" أو على الأقل استعادة مصطلحاتها ومناخاتها الكريهة التي تذكّر الجيل الذي عايش بدايات تلك الحرب بكلام مؤسس حزب الكتائب بيار الجميل عندما قال عبارته المشؤومة "المحفورة" في ذاكرة "المأساة" اللبنانية وهي "لتكن الحرب ولينتصر الأقوى".

ولقد أشفع فريق الموالاة هذا الانتقال نحو تبني خطاب الحرب، بجملة ممارسات عدوانية على الأرض تبعث لمن يعنيهم الأمر برسائل توحي بأنه بات مهيأ مادياً للمواجهة، وقد تجسد ذلك بالعراضات المسلحة في بيروت والشمال وبالاستفزازات في عاليه والجبل.

"التصعيد" والتهديد بوضع الحراب على جداول أعماله ليس جديداً على سلوك الفريق المغتصب للسلطة، وعلى خطابه السياسي، فأحداث الجامعة العربية وقبلها محلة قصقص وسواها العشرات في بيروت والجبل، اضافة إلى المجموعات الميليشياوية السارحة في شوارع طرابلس وبعض أحياء بيروت شاهدة على أن هذا الفريق كان يتوسل دوماً الايحاء بأنه يمتلك أنياباً جاهزة للنهش والعض، ولكنه شاء هذه المرة أن يعطي انطباعاً أكثر وضوحاً فحواه أنه لم يعد في موقع الدفاع، بل انتقل إلى موقع القادر على الهجوم والمنازلة، وعليه فإن السؤال المطروح بإلحاح هل غادر هذا الفريق فعلاً شعار "حب الحياة" والتعلق بها الذي طالما تغنى به ورفعه ليتبنى شعار المواجهة والنزال؟ واستطراداً هل هذا التصعيد بهذه التوتيرة العالية هو تصعيد موسمي على صلة بالتحضير للاحتفالات بالذكرى الثالثة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، أم أن فكرة توسل العنف باتت أصيلة راسخة في عقل الفريق الشباطي؟

بطبيعة الحال تتعدد الرؤى والإجابات عن هذه التساؤلات، ولكن الأمر الذي يكاد يكون مجمعاً عليه هو أن هذا الفريق بات مضطراً في الآونة الأخيرة لأن يرفع من وتيرة خطابه التصعيدي إلى درجة المجاهرة بالاستعداد للمواجهة لاعتبارات وحسابات عدة تتصل بحاضر هذا الفريق ومستقبله، أبرزها:

١ ـ إن ثمة إيحاءً من داعمي هذا الفريق ورعاته الاقليميين، تطلب منهم سلوك هذا المسلك الوعر، وبالتالي تبني خطاب "الحرب" ودفع الأمور إلى "حافة الهاوية".

٢ ـ الظهور بمظهر الممسك بزمام المبادرة سياسياً وعملياً، بعدما أبرز تطور الأحداث عجز هذا الفريق عن الإتيان برئيس من لونه يملأ الفراغ الرئاسي الحاصل، أو على الأقل إرساء معادلة يظهر فيها بأنه القادر على الفعل، وليس محاصراً من قبل المعارضة التي فرضت عليه تقديم التنازل تلو التنازل، والتخلي عن فكرة انه القادر على إرساء معادلة سياسة بمعزل عن هذه المعارضة، التي كان يصفها بأنها "ظاهرة صوتية" أو "حالة انقلابية" لا تتمتع بأي حضور.

٣ ـ العمل على انتزاع "ورقة الشارع" من يد قوى المعارضة، وهي الورقة التي حاصرت حكومة السنيورة الى حد الاختناق خصوصاً بعد أحداث محلة مار مخايل، التي يعتقد فريق السلطة أنها حاصرت المعارضة ودفعتها إلى إسقاط ورقة التحركات الشعبية من "أجندتها" بغية افقادها واحداً من عناصر قوتها، وجعلها في وضع المغلول

١٤ شباط.. الرهان الأخير

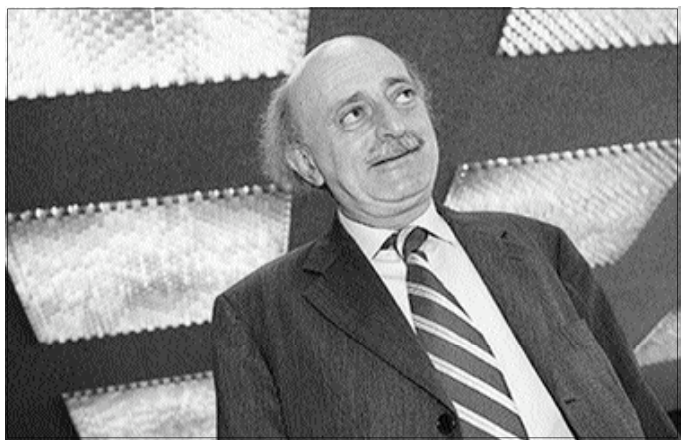

جنبلاط.. من إنهيار الى إنهيار

الخاصة خير تعبير عن هذه الحالة عندما قال: "لقد تعاملت المعارضة معنا وكأننا في حالة انهيار، خصوصاً بعدما اضطررنا إلى تقديم تنازلات مذلة عما كنا نعتبره ثوابت، ولم نحصل على التسوية المشرفة.

وبمعنى آخر أراد فريق السلطة عبر رفع عقيرته بالصياح والتهديد وعبر "تضخيم" متعمد لحجم استعداداته العملانية للمواجهة، ارساء معادلة قوة تظهر جهوزيته للمواجهة.

٥ ـ حاجة هذا الفريق المستمرة إلى "مقويات" تجمع شتاته، وتشد من أزره، وتؤكد أنه ما زال على رجله، وبطبيعة الحال لم تعد "المقويات" الخارجة المتمثلة برسائل الدعم وتصريحات التأييد وزيارات الاسناد، كافية ومجدية خصوصاً من الادارة الأميركية التي يعلم تمام العلم، أنها على وشك الرحيل، أو أنها دخلت في مرحلة الغيبوبة و"الكوما" التي تفرضها معركة الانتخابات الرئاسية التي ستمتد أشهراً.

٦ ـ لم يعد خافياً أن هذا الفريق يسارع إلى رفع صوته بالصراخ والتهديد، بغية الظهور بمظهر المعادل للمعارضة قوة وامكانيات واستعدادات، لقطع الطريق على انضاج تسوية يعتقد انها تتم في عواصم خارجية، وستفرض عليه تقديم المزيد من التنازلات أو على الأقل لتحسين شروطه فيها، ولكي لا تكون على حسابه. ولم يعد خافياً أن هذا الفريق في الوقت الذي يرغي ويزبد فيه، قد يحرص على تقديم كشف حساب فيما يعتقد أنها تنازلات أجبر على تقديمها، بدءاً من تنازله عن شعار الاتيان برئيس من لونه أو من رحمه السياسي، مروراً بقبوله برئيس توافقي واستعداده للقبول بتعديل الدستور، ولا يفوته أن يشير إلى أنه اضطر مكرهاً على الدخول في مفاوضات على تشكيل الحكومة المقبلة وحصص الأفرقاء فيها، وهو الذي يعتبر ذلك واحداً من خطوطه الحمراء المتعددة.

لذا، لا يستبعد البعض أن تكون هذه "الفورة" التصعيدية التي لجأ اليها فريق السلطة هي مقدمة الكي، بزعم أن أي تسوية ستظهر لاحقاً أو يستشعر حصولها، انما تمت تحت ضغط حراكه السياسي.

٧ ـ لا يفوت بعض المراقبين السياسيين أن يدرج التصلب والصخب الذي تحدثه تصريحات رموز الموالاة بأنها ربما تكون استدعاء أو تغطية لفعل من خارج السياقات المرئية كمثل التدويل أو سواه من أمور يراهن عليها العقل الباطني لهذا الفريق، ولا سيما أنه عاش طويلاً على رهانات الضربات الأميركية الاسرائيلية المتوقعة لكل من سوريا والجمهورية الاسلامية الايرانية.

واذا كان كل هذا التصعيد الذي يلجأ فريق الموالاة إلى اتباعه هو اجراء وقائي للحؤول دون انفراط عقده وعقد جمهوره الذي عيشوه طويلاً على مقولة إن المعارضة هي الواقفة قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، فإن ثمة سؤالا مفاده هل العقل السياسي لهذا الفريق يخلو تماماً من أي حيز للتفكير بالإقدام على مغامرة ولوج حرب أهلية يهدد بحصولها؟

اللافت أن هذا الفريق دأب خلال الأيام القليلة الماضية، على تكريس قسم كبير من تصريحاته وجهده لكي يثبت أنه ليس جاداً على خوض غمار هذا الخيار وتحمل تبعاته. والواضح أن الفريق عينه سهى عن باله، في ذروة حالة اليأس التي يقاسيها "أن السياسة جدها جد وهزلها جد، وفق قول للرئيس نبيه بري، وبات لزاماً على هذا الفريق أن تحترق أصابعه بلهيب حرب يهدد بها قبل حدوثها، فكيف إذا جرّب فعلاً مثل هذه الحرب التي يهدد بها ويتوعد بالنزول إلى ميدانها.

وقديماً قال الشاعر العربي في معرض تحذيره من مخاطر الحرب:
هي الحرب ما ذقتم وما علمتم.
فكيف اذا كان يهدد بها من هو أعجز عن فعلها.

ابراهيم صالح

> **أراد فريق السلطة عبر رفع عقيرته بالصياح والتهديد وعبر "تضخيم" متعمد لحجم استعداداته العملانية للمواجهة، ارساء معادلة قوة تظهر جهوزيته للمواجهة**

العاجز عن الفعل.

٤ ـ العمل على استعادة التوازن المادي والمعنوي لفريق السلطة الذي بات رموزه وأركانه يجاهرون في الآونة الأخيرة بأن "معادلة القوة" التي تملكها المعارضة، لا يمكن له مضاهاتها ومجاراتها.

وعليه فإن جمهور هذا الفريق عاش حالة قنوط ويأس من هذا الأمر، وبالتالي بدأ يفقد تدريجياً ثقته بـ"قيادته".

لقد عبّر جنبلاط في مجالسه

فينوغراد: الحل السياسي مرتبط بمساهمة العملية العسكرية في كسر التوازن الداخلي في في لبنان

قد لا يكون متاحا عرض تقرير فينوغراد بكل مواده وبنوده على هذه الصفحات، ولكن ذلك لا يمنع من عرض بعض منه كلما سنحت الفرصة لذلك، خاصة انه يحتوي على الكثير من المعطيات التي تؤكد حقائق كانت معروفة وتوضح بعضا مما كان يعتريه نوع من الغموض او الشكوك من قبل بعض الناس، اضافة لتضمنه معلومات لم يكن بالمتيسر الحصول عليها من مصادر اخرى.

وفي هذا السياق نورد بعضا مما ورد في الفصل السابع عشر الذي يتناول "الاستنتاجات المؤسساتية" التي أفرد لها التقرير مساحة واسعة، خاصة ان ما يرد في هذا الفصل يؤكد ان الفشل الاسرائيلي لم يكن فشل شخص او فشلا لزعيم.. وإنما فشلا لكيان ومؤسسات، وبالتالي هو فشل بنيوي بكل ما للكلمة من معنى.

الفصل السابع عشر:

استنتاجات مؤسساتية

فقرة (٩): ... نعتقد أيضا أن محاولة تقديم الحرب على أنها "نصر" هي محاولة غير مناسبة، لأن تقليلا كهذا للفشل والعيوب هو اجرام بحق الحقيقة ولا يسمح بفهم عميق للواقع ولا بالتقدير الصحيح.

فقرة (١٠): فصل الاستنتاجات يشمل انتقادا لسلطات الدولة وللجيش. هذا الكلام خطير ويمكن ان يفرح الاعداء ويحزن الاصدقاء ويثير الخوف. كل هذه النتائج سيئة. ولكن مع ذلك لن نحول (دون هذه الانتقادات..) عبر تقليل خطورة الفشل والعيوب التي انكشفت.

فقرة (١٢): ... إن عدم الحسم الذي استمر منذ بداية الحرب وحتى في منتصفها.. شكل فشلا خطيرا. ويرتبط ذلك بحقيقة أنه طوال الحرب، لا سيما في بدايتها، لم يُفكر بمسار الخروج منها.

فقرة (١٣): هذا الفشل صبغ الحرب كلها وأثّر سلبا على نحو بارز، سواء في نتائجها أو في شعور الجمهور تجاهها: العملية العسكرية لم تحقق أهدافها المعلنة، والجيش لم ينفذ بالمستوى المتوجب طوال فترة متواصلة إحدى مهامه الأساسية، وهي حماية مواطني الدولة من استهدافهم على يد عدو خارجي.

فقرة (١٤): في قسم كبير من العمليات العسكرية، لا سيما في استخدام القوات البرية، ظهرت عيوب خطيرة انضمت بدورها الى الفشل.

فقرة (١٥): صحيح أن الانجاز السياسي للحرب - القرار ١٧٠١ - كان ذا مغزى، لكن فحصه لم يُظهر أنه تحقق بواسطة سلوك ارتكز الى تحليل مناسب للطرائق الفعالة الآيلة للوصول الى الأهداف السياسية، ولم نجد علاقة سببية ضرورية مباشرة بارزة وناجعة بين العملية العسكرية و(هذا) الانجاز السياسي.

فقرة (١٦): العملية العسكرية البرية في الايام الاخيرة للقتال لم تُستنفد ولم تحقق اهدافها. وساهم في هذه النتيجة العيوب التي أوجدناها طوال الحرب في صناعة القرارات في المستوى السياسي والعسكري والعلاقة بينهما وفي تفعيل القوات العسكرية.

فقرة (١٩): احدى الخصائص التي ميزت حرب لبنان الثانية كانت غياب الانشغال منذ البداية بمسار الخروج من الحرب، وكذلك عدم الحسم بين الخيارين الرئيسيين: الأول استعداد فوري لخطوة برية واسعة وتنفيذها بهدف السيطرة على أراضٍ وتقليص إطلاق الصواريخ على الداخل الإسرائيلي، والوصول الى انجازات عسكرية تتيح وقفا للنار بشروط جيدة.. في مقابل الخيار الثاني وهو الاستعداد لوقف سريع للقتال بقدر الامكان، وبخاصة بعد انجازات الأيام الأولى.

فقرة (٢١): كيف حدث انه لم يجرِ اختيار الخيار المطلوب؟ نحن نحدد أن الامتناع الواضح عن الحسم المدروس جيدا بين البدائل في هذا الموضوع الحيوي، وحتى قبل ذلك - الامتناع عن تقديم الموضوع بشكل واضح، او تحليله بعمق في عمل اركاني منظم ومن ضمن رؤية استراتيجية وعدم اتخاذ موقف حاسم سواء داخل الجيش او في المستوى السياسي - كان فشلا خطيرا.

فقرة (٢٢): إن استمرار حال المراوحة من دون حسم واضح، بينما كان شمال البلاد يرزح تحت اطلاق مكثف ومتواصل للصواريخ، كان من الخصائص والمزايا الأساسية والخطيرة جدا لحرب لبنان - حتى وإن أمكن فهمها - إلا أنها عكست فشلا أساسيا وخطيرا في إدارة الحرب. وهي ساهمت مباشرة في خسارة وقت حيوي وثمين في عدم بلورة رد سريع وفعال على إطلاق الصواريخ تجاه الجبهة الداخلية، وفي عدم اتخاذ خطوات لتقليص فترة الحرب، ولاستمرار إسرائيل في إدارة حرب محدودة، من دون أن تكون مستعدة لخطوة برية قبل نهاية الاسبوع الأول من آب. ففي هذا الموعد لم تكن الظروف مناسبة لاستنفاد انجاز عسكري كان من شأنه أن يُفضي الى تحسين الانجاز السياسي الفوري (شرط وقف النار)، وتعزيز قوة الردع وصورة قوة إسرائيل في المنطقة والعالم ولدى حلفائها وأعدائها على حد سواء.

فقرة (٢٣): ... من غير الممكن أن نتوقع على نحو أكيد ما ستكون نتائج الاستعداد الإسرائيلي لمسار بري واسع في بداية الحرب، والخروج إلى عملية برية كهذه. وبرؤية تشاؤمية من المحتمل أن الحرب كانت ستجر خسائر كبيرة، وأن انجازاتها العسكرية والسياسية لا تبررها. ومن المحتمل أن هذه النتائج كانت ستمس بقدرة الردع الإسرائيلي ولا تعززها. ورأينا هو أن عدم اليقين تجاه نتائج الحسم بين البدائل المطروحة كان سببا أساسيا لتردد صناع القرارات في المستويين العسكري والسياسي على حد سواء. لكن كل حسم في الحرب وطرائق إدارتها مليء بعدم اليقين. لذلك من المهم أن نؤكد أن حقيقة كون القرار قاسيا لا يبرر الامتناع عن النقاش والحسم (بين البدائل).

فقرة (٣١): الفشل المزدوج - الامتناع عن إجراء نقاش والحسم تجاه مخطط العملية، والامتناع عن حسم سريع إزاء الاستعداد لعملية برية واسعة كخيار مستقبلي - كان تجاه الحرب كلها. وهذا الفشل هو نتيجة عمليات، وخاصة الاخفاقات، في المستوى السياسي والمستوى العسكري وفي العلاقة بينهما.

فقرة (٣٢): المسؤولية العليا عن القرارات وعن الامتناعات هذه ملقاة على المستوى السياسي. المستوى السياسي لا يمكنه أن يعفي نفسه من المسؤولية فقط لأن الاقتراحات والتوصيات لم تُعرض أمامه.

فقرة (٣٣): برغم ذلك المسؤولية الأولية عن الفشل المزدوج تقع على كاهل الجيش الإسرائيلي وعلى المحافل المهنية. وحقيقة ان الجيش امتنع عن مبادرات كهذه طوال الحرب يعتبر بنظرنا فشلا مؤسساتيا، سواء في قيادة الجيش او في العلاقة بينها وبين المستوى السياسي الرفيع.

فقرة (٣٧): إن الفشل المتمثل في غياب المداولات العسكرية والسياسية المشتركة حول طريقتي العمل وضرورة الحسم بينهما، كان مرتبطا أيضا بطرائق المداولات واتخاذ القرارات التي وجدناها في المستوى السياسي وفي المستوى العسكري وفي العلاقة بينهما.

فقرة (٣٩): نحن نحدد أن الصورة التي ظهرت أمام أعيننا تجاه أداء الجيش الإسرائيلي في الحرب كانت قاسية ومثيرة للقلق.

فقرة (٤٠): الجيش بعمومه لا سيما القيادات العليا والقوات البرية، فشل في تقديم جواب عسكري كافٍ عن التحدي الذي واجهه في إدارة الحرب في لبنان، ولم يوفر للمستوى السياسي أساسا عسكريا ملائما للعملية السياسية.

فقرة (٦٢): في عمليات الجيش التي فحصناها وجدنا حجما مقلقا من سحق لقيم الجيش الاساسية، مثل التمسك بالمهمة والسعي للنصر، اضافة الى عيوب بارزة في الانضباط العسكري.

وفي ما يخص الأهداف السياسية والانجازات العسكرية:

فقرة (٧٠): في ١٢ تموز نشأت الصلة المعلنة بين العمليات العسكرية وتنفيذ القرار ١٥٥٩. بعد أيام تحول تنفيذ القرار ١٥٥٩ الى أحد الشروط الرئيسية لوقف النار من قبل إسرائيل..

فقرة (٧١): كان لاختيار تنفيذ القرار ١٥٥٩ كهدف سياسي، مزايا من ناحية منح الشرعية للعملية التي تقوم بها إسرائيل في البلاد والعالم.

فقرة (٧٢): الادراك ان ماهية الحل السياسي العملي كانت مرتبطة الى حد كبير في الدمج بين مصالح جهات عالمية وتوازن القوى الداخلية اللبنانية وفي مساهمة العملية العسكرية في هذا التوازن. وكان ينبغي ان يحضر (هذا الادراك) في التخطيط للمسار العسكري وماهيته وتوقيته ونقاط انطلاقه بما يتلاءم مع الرغبة بتحقيق أهدافها السياسية، وبما يتلاءم مع الوتيرة المعتادة لمسارات سياسية من هذا النوع.

فقرة (٧٣): في الواقع وعي هذه النقاط ظهر خلال المشاورات المختلفة في المستويات السياسية والأمنية، وأثّر في التوصيات وحتى على القرارات في مواضيع موضعية. لم نعثر على رؤية استراتيجية سياسية - أمنية شاملة يُفترض بها أن تشكل بنية تحتية وخطا موجها لقرارات تفصيلية. ونحن نحدد أن هذا الأمر قيد قدرة إسرائيل على العمل بصورة فعالة ومنسقة لتحقيق أهدافها السياسية، وأن ثمة فشلا في هذا الأمر.

عضو لجنة فينوغراد: بدء "اسرائيل" بالحرب حقيقة والآخرون لم يفرضوا علينا حربا

قال عضو لجنة فينوغراد البروفيسور يحزقئيل درور في مقابلة مع صحيفة "معاريف" ان كون اسرائيل بدأت الحرب فهذه حقيقة وهم لم يفرضوا علينا حربا.. ولم يكن من الضروري ان يؤدي خطف جنود الى اعلان حرب. والمشكلة انهم دخلوا حربا مخططا لها دون ان يكون الجيش مستعدا ودون ان يقوموا بالدراسة المطلوبة ولم يجبرهم احد.

وحول امكانية اتخاذ قرارات تنطوي على احتمال الفشل اعتبر درور انه دائما هناك مراهنة غامضة. ولكن يمكنك القول ان الخطأ كان بأنّهم وثقوا بأنّ الجيش سينتصر.. لقد توقّعوا أن ينتصر الجيش، ومسموح لهم توقّع ذلك.

وأوضح انه كان هناك في بعض الحالات استخفاف بحزب الله، وهذا واضح للعيان في قضية البارجة حانيت (التي استهدفها حزب الله في الايام الاولى للحرب). ولفت الى ان عدد إصابات حزب الله غير واضح، وحقيقة ان عدم وقوع أسرى لحزب الله (يقصد بأعداد كبيرة) يشير الى انه كان يقاتل بشكل جيد ولم يخضع ولم ينكسر.

معاريف/٢٠٠٨/٠٢/٠٨

بعد حرب لبنان تعرف السوريون الى نقطة ضعفنا: الداخل الاسرائيلي

نستعد نفسيا لمواجهة اليوم الذي سيمتلك فيه الايرانيون أسلحة نووية. نستعد عمليا لمعاودة الحرب مع حزب الله في لبنان. ونحن ندير في الواقع صراعاً ضد حماس في غزة، وفي يهودا والسامرة (الضفة). لكننا بطريقة أو بأخرى لا نتعامل بالجدية المناسبة لاحتمال أن تفتح سوريا حربا ضدنا.. في أعقاب حرب لبنان تعرّف السوريون الى نقطة ضعفنا، وهي الداخل. فالداخل سريع التأثر أكثر من الجبهة.. القتلى فيه هم ليسوا "فقط" جنودا، إنما أيضاً مدنيون من كل الأجيال. والحرب في الجبهة لن تسبب الرعب داخل الجيش، لكن هجوما صاروخيا ثقيلا قد يعيق بشكل خطير الحياة من المطلة حتى بئر السبع.. كي لا نتكلم عن ديمونا.

معاريف/ يوسف (تومي) ليبد/٢٠٠٨/٢/٦

الجنايتان المدعى بهما تجرّدان الضبّاط والعسكريين من رتبهم وتطردانهم من الجيش

الادعاء في ملف مجزرة مار مخايل ـ الشياح بمواد تصل عقوبتها إلى ١٠ سنوات

خلصت التحقيقات الأوّلية التي قامت بها لجنة قضائية أمنية في جريمة مار مخايل ـ الشيّاح، إلى جملة حقائق عن تورّط عسكريين من الجيش اللبناني في القتل، وإن لم تكن الغاية المرجوّة هي القتل عن سابق تصوّر وتصميم، ما دفع بالنيابة العامة العسكرية إلى التعاطي معها بحزم والذهاب إلى أقصى الممكن بالادعاء بسلاح الجناية، وهو ما يحصل للمرّة الأولى في ملف من هذا النوع، وعدم الاقتصار على المطالبة بتنفيذ المواد القانونية ذات الأحكام الجنحية كما كان يجري عادة في السابق.

فقد أفضت التحقيقات الأوّلية إلى تكوين قناعة حسّيّة لدى القاضيين جان فهد ورهيف رمضان وقائد الشرطة العسكرية العميد نبيل غفري، بأنّ أوّل شهيد في هذه المجزرة وهو أحمد حمزة، لم يصب برصاصات الغدر القاتل التي انطلقت من محلّة عين الرمانة، حيث توجد استحالة لإصابته من هناك، فضلاً عن أنّ الرصاصة المستخرجة منه والعائدة لرشّاش من نوع "كلاشينكوف"، لم تتطابق مع الرشّاش الذي عثر عليه في غرفة ناطور أحد المباني في عين الرمّانة بعدما جرت مقارنة علمية ومخبرية للرصاصة والرشّاش في المختبرات العلمية، وكانت النتيجة سلبية لجهة التطابق، بمعنى أنّ إصابة حمزة لم تأتِ من رصاصة أطلقها حامل الرشّاش المذكور، وإنّما أصيب برصاصة من رشّاش آخر استخدمه مجهول لتأجيج مسرح الأحداث قبل أن يتوارى عن الأنظار، بدليل أنّ التحقيقات والتحرّيات والاستقصاءات لم تتمكّن من التوصّل إلى معرفة هويّته لتوقيفه.

وهذا الأمر أدّى إلى الادعاء على مجهول بقتل حمزة، وهو لن يصبح معلوماً إلاّ في حال توقيفه في حادثة أو جريمة أخرى، أو إذا ما فضحه من حرّضه لارتكاب جريمة القتل العمد بغية إشعال المزيد من الحرائق والدماء، وإخراج الاحتجاج الشعبي العفوي على استمرار انقطاع التيّار الكهربائي وتردّي الأوضاع المعيشية عن طريقه وخطّته الأساسية، وذلك في سبيل توسيع رقعة الفتنة لضرب التلاحم والتضامن الذي تجلّى في غير مناسبة بين الجيش والمقاومة وشعب المقاومة أيضاً في ساحة مواجهة العدوّ الإسرائيلي.

ولم يستبعد فهد أن يكون القاتل من صفوف الجيش اللبناني، فشمل بادعائه عسكريين ومدنيين على حدّ سواء.

التدقيق بالتحقيق

ففي اجتماع مطوّل دام سبع ساعات في مكتب النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا في قصر عدل بيروت، وضمّ مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية الدائمة القاضي جان فهد، ومعاون مفوّض الحكومة القاضي رهيف رمضان، وانتهى قرابة الساعة العاشرة من مساء يوم الاثنين في ١١ شباط/ فبراير الجاري، جرى عرض دقيق لما آلت إليه نتائج تحقيقات اللجنة القضائية الأمنية من استجوابات وسماع إفادات شهود ومعاينة لمسرح الجريمة والأدلّة المضبوطة، وما التقطته كاميرات المراقبة من صور حيّة وما تضمّنته كاميرات محطّات التلفزيونات التي نقلت نفسها إلى موقع الحدث وبالغت في تصوير مجريات الأحداث بحسب نظرتها السياسية إليه، وماهية الجرائم المرتكبة والوصف القانوني اللازم لها.

مشهد من أحداث الأحد الدامي

محاكمة القتلة مطلب وطني

الادعاء

وفي المحصّلة أصدر القاضي فهد ادعاءه بموجب ورقة طلب، فصّل فيها كلّ حالة، وذلك على الشكل التالي:

الادعاء على مجهول ومن يظهره التحقيق من مدنيين وعسكريين، لإقدامه في منطقة مار مخايل ـ الشيّاح في ٢٧-١-٢٠٠٨، على قتل أحمد حمزة وإصابته إصابة قاتلة، وهو الجرم المنصوص عليه في المادة ٥٥٠ معطوفة على المادة ٥٦٠ من قانون العقوبات، والمادة ٧٢ من قانون الأسلحة.

– الادعاء على ضابطين (برتبة رائد) وأحد عشر عسكرياً ـ بينهم أحد عشر موجودون ـ وكلّ من يظهره التحقيق من مدنيين وعسكريين، بأنّهم أقدموا على مخالفة التعليمات العسكرية، وعلى إطلاق النار باتجاه المتظاهرين من غير قصد القتل، وتسبّبوا بوفاة ستّة مدنيين وجرح آخرين، وهي الجرائم المنصوص عليها في المادة ١٦٦ من قانون القضاء العسكري، والمواد ٥٥٠، و٣٧٧، و٥٥٦، و٥٥٧ معطوفة على المادة ٥٦٠ من قانون العقوبات.

الادعاء على ضابط وخمسة عسكريين موجودين أقدموا على مخالفة التعليمات العسكرية أثناء تنفيذ مهامهم من غير التسبّب بإيذاء عدد من الأشخاص، وهي الجرائم المنصوص عليها في المادة ١٦٦ قضاء عسكري، و٢٧٧، و٥٥٠، و٥٥٦ عقوبات معطوفة على المادة ٥٦٠ عقوبات.

– الادعاء على مدنيين اثنين موجودين بجرم حيازة مسدّس حربي من دون ترخيص، والاشتراك في أعمال شغب ومعاملة عناصر الجيش بالشدّة، وهي الجرائم المنصوص عليها في المادة ٧٢ من قانون الأسلحة، و٣٤٦، و٣٤٨، و٣٨١ من قانون العقوبات.

لادعاء على ٥٨ مدنياً بينهم خمسة موجودون، إضافة إلى كلّ من يظهره التحقيق، بأنّهم أقدموا على القيام بأعمال الشغب ومعاملة عناصر الجيش بالشدّة، وهي الجرائم المنصوص عليها في المواد: ٣٤٦، و٣٤٨، و٣٨١ من قانون العقوبات.

الادعاء على كلّ من يظهره التحقيق من المدنيين بإقدامهم على إضرام النار في سيّارات مدنية وإلحاق الضرر بأملاك خاصة، ومحاولة قتل عناصر من الجيش ومن المدنيين بإطلاق النار، وإلقاء القنابل عليهم وإصابة أحد الضبّاط في خوذته، وإطلاق النار على آليات عسكرية وإلحاق الأضرار بها، وهي الجرائم المنصوص عليها في المواد: ٢٠١/٥٤٧، و٥٩٠، و٧٣٣ من قانون العقوبات، والمواد: ٧٢ و٧٥ و٧٦ من قانون الأسلحة.

الادعاء على كلّ من يظهره التحقيق بإلقاء قنبلة يدوية في منطقة عين الرمانة محاولاً قتل الموجودين في الشارع، وهي من الجرائم المنصوص عليها في المادة ٢٠١/٥٤٧ عقوبات، والمادتين: ٧٢ و٧٦ أسلحة.

جنايتان لا جنح

ويلاحظ أنّ هذا الادعاء تضمّن للمرّة الأولى في تاريخ المؤسّسة العسكرية وفي تاريخ الأحداث التي وقعت بين الجيش اللبناني ومواطنين مسالمين واستخدم فيها الرصاص الحيّ، جنايتين معاً، بعدما كانت كلّ الادعاءات السابقة في حوادث مماثلة تقتصر على جنح، وهذا ما يعزّز الاعتقاد لدى المتابعين لهذه المجزرة وللتحقيق فيها، بأنّ اللجنة القضائية الأمنية بذلت جهوداً مضنية وبعيداً عن أي تأثيرات جانبية وسياسية، في تعاطيها مع هذا الملفّ بجدّية تامة، فحرصت على سمعة الجيش وهيبته كحافظ لأمن البلاد والعباد، وأعطت الوصف القانوني الملائم للشهداء والجرحى عبر المطالبة بالاقتصاص من العسكريين الذين خالفوا التعليمات العسكرية وتعاطوا معهم بلغة الرصاص بدلاً من استخدام وسائل قمع أكثر حضارية ورقياً وسلماً كما حصل في لبنان في غير حادثة، وكما يقع في غير دولة أجنبية متمدّنة.

والجنايتان المقصودتان هما المنصوص عليهما في المادتين: ٥٥٠ و٥٥٧ من قانون العقوبات. فالأولى تنصّ على أنّه "من تسبّب بموت إنسان من غير قصد القتل، بالضرب أو العنف أو الشدّة أو بأيّ عمل آخر مقصود، عوقب بالأشغال الشاقة خمس سنوات على الأقلّ". والثانية تقضي بأنّه "إذا أدّى الفعل إلى قطع أو استئصال عضو أو بتر أحد الأطراف أو إلى تعطيل أحدها، أو تعطيل إحدى الحواس عن العمل أو تسبّب في إحداث تشويه جسيم أو أي عاهة أخرى دائمة أو لها مظهر العاهة الدائمة، عوقب المجرم بالأشغال الشاقة المؤقتة عشر سنوات على الأكثر".

ويستشفّ من مضمون المادتين أنّهما جنايتان، وتفسيرهما القانوني هو التالي:

أولاً: بالنسبة للمادة ٥٥٠، فهي تفترض في هذا الملفّ أنّ الجيش اللبناني أطلق نيران أسلحته الرشّاشة على المتظاهرين ليس بنيّة القتل، وإنّما بغاية الإصابة والتفريق وشرذمة صفوف المحتجين ومنعهم من محاولة إحراق الدواليب ثانية، ولذلك تحدّثت هذه المادة عن التسبّب بموت إنسان من غير قصد القتل.

وثانياً: بالنسبة للمادة ٥٥٧، فهي أتت لحفظ حقوق الجرحى الذين تعرّضوا لإصابات بالغة، حيث تبيّن أن هناك من بُترت إصبعه أو تأذّت خاصرته، وربّما لا يشفى منها نهائياً، وتبقى ملازمة له كتشوّه أو عاهة!!

وإذا ما تكوّنت لدى المحكمة العسكرية خلال مرحلة المحاكمة قناعة بتجريم الضبّاط والعسكريين بهاتين الجنايتين، أو بإحداهما على الأقلّ، وأصدرت حكمها سنداً لذلك، فإنّها تكون قد مهّدت الطريق أمام قيادة الجيش اللبناني لتجريدهم من رتبهم العسكرية وطردهم من هيكلها.

ولا بدّ من التوضيح أنّه من الصعب تغيير هذا الادعاء، فلا يحقّ لقاضي التحقيق العسكري استبدال ادعاء آخر به، بل على العكس تماماً فهو ملزم به، وإذا ما ظهرت معطيات جديدة خلال التحقيق تؤدّي على سبيل المثال إلى معرفة مطلق النار على الشهيد أحمد حمزة وغايته من الإجهاز عليه، يرفع قاضي التحقيق الملفّ إلى النيابة العامة العسكرية مع المعلومات الجديدة المتوافرة، لتدعي على هذا الشخص بمواد إضافية. كما أنّ المحكمة العسكرية مضطرّة للالتزام بما يصدر في القرار الاتهامي في نهاية المطاف، من مواد اتهامية، مع استنسابية لها في طريقة تطبيقها وتحديد العقوبة المطلوبة.

علي الموسوي

سيد شهداء المقاومة وشيخ شهدائها:

زرعا بذرة النصر ونالا إحدى الحَسنيين

السادس عشر من شهر شباط عام أربعة وثمانين هو تاريخ استشهاد الشيخ راغب حرب، ابن بلدة جبشيت الجنوبية، والسادس عشر من شهر شباط عام اثنين وتسعين، تاريخ استشهاد السيد عباس الموسوي، ابن بلدة النبي شيت البقاعية، الأول لُقب بـ"شيخ شهداء المقاومة الإسلامية"، والثاني بـ"سيد شهداء المقاومة الإسلامية"، وإذا كان تاريخ الاستشهاد في اليوم نفسه والشهر نفسه، له دلالته الرمزية، فإن أموراً أخرى كثيرة كان لها دلالاتها المتعددة التي تنبئ بأن هذين الرمزين الكبيرين لم يكونا شخصين عاديين يحوزان من الصفات ما يحوزه غيرهما من الناس، فهما قد امتازا بمجموعة من الخصال المشتركة التي طبعت شخصيتهما القيادية الواعية جداً لما يدور حولها من أحداث ومجريات، إضافة الى سمة مشتركة كانت تميز هذين العالمين وهي أنهما كانا يتمتعان بشخصية "ترابية"، أضفت على كل منهما هالة نورانية لم تكن لتحتجب عن كل من عرفهما عن قرب، أو تابعهما عن بعد، وعاين تواضعهما الشديد الناتج عن تلك الصفة التي لازمتهما، وكلاهما كان صاحب رأي سديد تبرز من خلاله "رؤيته الفلسفية" العميقة التي تصل الى قلب المتلقي بعبارات بسيطة جداً ومعبرة خير تعبير، عن فهمها لأمور الدنيا والآخرة، ومآلاتهما التي هي نتيجة لا لبس فيها لما يريان أنه سيتحقق في مقبل الأيام، حيث كان لكل منهما كلمات في هذا السياق ما زالت أصداؤها تتردد في مسامع محبيهما، ومنها: "الموقف سلاح والمصافحة اعتراف" القول الشهير الذي خاطب به الشيخ راغب حرب الضابط الصهيوني الذي حاول أن يصافحه، و"اقتلونا فإن شعبنا سيعي أكثر فأكثر"، الجملة التي كان يرددها السيد عباس الموسوي، تيمناً بما قاله الإمام الخميني(قده).

قبس من هدي السيد عباس الموسوي

في الوقت الذي كان فيه السيد عباس الموسوي في موقع الأمين العام لحزب الله، الذي تناط به المسؤولية السياسية التي يقع عبء إدارتها على

كاهله، كان حاضراً أيضاً في مواقع الجهاد والمقاومة، يشارك إخوانه المجاهدين في مقارعة العدو الصهيوني، ويتابع تنفيذ العمليات النوعية وغيرها من العمليات الجهادية عن قرب، منتظراً النصر المبين الذي كان يرى قرب تحققه مع تنفيذ كل عملية للمقاومة الإسلامية، وهو الذي كان يعبر عن اقتراب النصر على العدو الصهيوني بكلمات مقتضبة جداً، ولكنها مليئة بالمعاني والدلالات التي تشير الى تحقق هذا النصر، حيث يقول في أحد خطاباته: "إسرائيل سقطت؟!..."، فهو كان يرى من خلال مجريات الأمور بعمق بصيرته أن "إسرائيل" التي تترنح تحت الضربات الموجعة التي تسددها المقاومة الإسلامية، مآلها الى السقوط حتماً، وهي بهذا المعنى، ووفق رؤيته تلك، قد سقطت فعلاً.

... والشيخ راغب حرب

كان الشيخ راغب حرب متحمساً منذ بدايات الاحتلال الصهيوني لأرض الجنوب لمواجهة هذا العدو بالكلمة والموقف من جهة، والسلاح من جهة أخرى، وكان يقول لزائريه "إذا أطلقنا النار على الجندي الإسرائيلي فإنه سيُجرح أو سيُقتل... وسنجرب ذلك"... كان الشيخ راغب حرب يقصد من كلامه هذا أن يُفهم البعض ممن لا يحبذون مواجهة هذا العدو، الذي يظنون أن قوته أسطورية، بأنه ليس بالصورة التي تتوهمونها، فهو من لحم ودم، وإمكانية جرحه وقتله موجودة، وما علينا سوى أن نجرب ذلك لنتيقن من هذا الأمر. وبالفعل حين واجه المقاومون هذا العدو بالعمليات الجريئة، وأوقعوا في صفوفه إصابات، وقتلوا بعض جنوده، قال الشيخ راغب حرب لمن كان يخبرهم بإمكانية مواجهة الجنود الصهاينة وجرحهم وقتلهم: "ألم أقل لكم إن الإسرائيلي يمكن أن يجرح وأن يقتل إذا واجهناه".

شهادة شيخ شهداء المقاومة

اختار الصهاينة قتل الشيخ راغب حرب من خلال بعض العملاء المأجورين ممن باعوا ضمائرهم بأبخس الأثمان، فهذا الرجل الصلب لم تُثنه كل الإجراءات التي اتخذوها بحقه، عن مواصلته لخيار المواجهة الذي وضعه نُصب عينيه، فلا الاعتقال والزج في السجن نفع معه، ولا التهديد والوعيد، وبالطبع لم ينفع معه أيضاً أسلوب الترغيب من خلال المهادنة والكلام الهادئ، فالشيخ راغب حرب مصرٌ على مواقفه ولا يتراجع عنها، فكان القرار بقتله الذي نُفذ مساء يوم السادس عشر من شباط عام أربعة وثمانين، ولكن كما كان يقول الشيخ راغب حرب: "دم الشهيد إذا سقط فبيد الله يسقط، وينمو". فدم الشيخ راغب نما في مقاومة الاحتلال وعملائه.

... وشهادة سيد شهداء المقاومة

كان السيد عباس الموسوي واضحاً وصريحاً في طلبه نيل الشهادة، وخاصة من خلال دعائه الذي كان يردده طالباً فيه الشهادة التي تُفني كامل الجسد "حتى تنال كل جارحة نصيبها"، وكان له ما أراد، ونال الشهادة التي كان يتمناها، بعدما أحيا الذكرى الثامنة لشهادة الشيخ راغب حرب في بلدته جبشيت، وأثناء عودته الى بيروت، أطلقت مروحية صهيونية صاروخاً أصاب السيارة التي تقله مع زوجته أم ياسر وطفلهما حسين، على طريق بلدة تفاحتا، فاستشهدوا معاً، لتكون شهادتهم مصداقاً للقول الذي كان يردده السيد عباس "اقتلونا فإن شعبنا سيعي أكثر فأكثر".

أسست شهادة الشيخ راغب حرب وشهادة السيد عباس الموسوي، لمراحل تاريخية من عمل المقاومة الإسلامية، التي أخذت من شهادتهما دفعاً قوياً للمضي قدماً في طريق مواجهة الصهاينة، حتى نيل إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة.

عدنان حمّود

إلى القائد الملهم السيد حسن نصر الله

لتدهشني بسالة قائدٍ
مع حكمةٍ وبراعة التدبير
لهمام مؤمن برسالة
تؤتي الهدى في مسلكٍ ومسير
لقد توّج رأسه بعمامةٍ
كأمين عامٍ قائدٍ وأمير
المسيرة في مهول عزيمةٍ
شماء تسطع بالتقى والنور
شعت له الأبصار ترصد قوله
ترنو لطلعته بكل سرور
عزم وطده على دفع الأذى
عن قومه كمسودٍ وكبير
مقاوم الأعداء حتى أُجبروا
بالانسحاب وجاء بالتحرير
لقد تحرر تعاظم شأنه
ووفى بوعدٍ لا بفكاك أسير
العدو لذاك طار صوابه
وأمام حرب بالغ التدمير
قصف مدمرة قبالة شاطئ
وقذائف تهمي لدك الدور
تارة فيه على عين الملا
صارت مدمرة من التفجير
القيادة دورها متعاظم
بالشحن والتوجيه والتحضير
لقائد المفضال يعطي قدوة
وله عظيم القدر والتأثير
أنحني من صميم قلوبنا
من كان في قهر العدى كبير
الأعجب كيف أقنع نفسه
في مركبٍ صعبٍ بعزم أمور
مضى يخطط للقيام بجولةٍ
حربية دفعاً لكل شرور
في العدو مقاومين بواسلا
ينشطون في الميدان مثل نسور
ناعمون إلى الوغى بضراوةٍ
كالنور يدحر جحفل الديجور
حرب مجتمعون لاقوا نكسة
في حربهم مع غاصبٍ موتور
لكن نصر الله رد كرامة
للعرب في نصرٍ وفي تحرير
قائد عزّ الميل مجاهد
يستلهم الرحمن في التقرير
وهج ايمانٍ يوجه قومه
ويحثهم للبطش والتكبير
على نفسٍ بزخمٍ عارمٍ
في أن يقيم الحق دون فتور
يرد كيداً للأعادي ممسكاً
بخناقهم في أروع التصوير
فيا له من قائدٍ مميزٍ
بالحزم والإبداع والتطوير
أين نصر الله سيد أمةٍ
ويقودها نبلاً لخير مصير
إذا أراد الله نصرة عبده
ألقى عليه محبة الجمهور

الشاعر الأمير صالح الحرفوش

كلمات مع عروج الشهادة

هو السيد..الهامة الخضراء، يزرع دمه في تراب الجنوب فيشعل الأقحوان في الأقصى ويتمرد الشيخ على التراب يمشي إليه يلتحفه بأطياف في قلبه ويجمع حسين إلى حضنه.. فراشا وعصفوراً لأغصان العطر في السادس عشر.. السيد يترجل والكلمات والحروف تمعن في الشهادة وتخرج أصابع ملونة ومز أكف العباس.. وأم ياسر تجمع جلبابها كفناً أبيض لإيمان حجو ودينا ويتول نصور وسارة حسن. تجمعهم في حضنها الطفولة الشهيدة بين فلسطين والجنوب ويأتي الشعراء يسرجون خيل القافية على درب السيد، والأدباء يصنعون النصّ من دمه والريشة تأتي تختلط الألوان ترسم وجهه على جداريات وجو الفقراء.. يفرح الفلاحون..هذا دمه بذار المواسم والغمامة الكامنة في عينيه تكفي لمواسم الزرع.

السيد في الجنوب.. والقلب يجتاحه متى الوصول وتقترب المسافات، ويقترب العشق وكربلاء تعلن عصف النخيل وتجـ الرمال وكربلاء تهاجر.. وكربلاء تصل العباس هنا.. وحسين يذبح وأم ياسر تقتل والدم كان الأقوى وأتى الصوت والكلمة الصارخة "إن إسرائيل بقتلها السيد عباس الموسوي ستدفع ثمن حماقتها يوماً بعد يوم".

تأتي الكلمات والسيد يرحل.. والسيد يودّع الجنوب وقبر الشيخ راغب وأطفال الشيخ، والمزارعون الذين رسم عيونهم في قلبه قبل الرحيل، وفاض السيد..وفاض الحبر صفحات وصفحات.. وكانت الكلمات والمواقف.. غزيرة الفكر والإحساس بعبق الشهادة.

وفي هذا.. جاءت كلمات القائد السيد الخامنئي على ترنيما شغف القلب لتنعى القائد الموسوي قائلاً: ببالغ الأسف والأل العميق، تلقينا نبأ استشهاد المظلوم العلامة المجاهد الذي لا يعرف الكل ولا الملل والقائد المضحّي لحزب الله في لبنان. حجة الإسلام السيد عباس الموسوي وزوجته ونجله، إثر الغار الوحشية الجبانة للصهاينة المحتلين، والذي نال درجة الشهاد الرفيعة.

هذا السيد العالي المقام الذي مزج العلم بالعمل وتكلل بالصدق والتضحية والفداء، هذا العظيم، نال الشهادة من هذ الطريق، وحصل على السعادة الأبدية، وإن طريقه هذا سيواصلا الشعب اللبناني والفلسطيني المظلوم.

إن هذه الدماء سوف تجعل من المقاومة الحقة للشعب اللبناني والفلسطيني أكثر جدية وأعمق ضد الكيان الصهيوني الغاصب، وفي لحظة التشييع والجماهير تمشي إلى الجسد، والشعار أمامنا، لن نبكي سنثأر، وقف آية الله جنتي أمام الأجساد المباركة وهو يرثي: فزنا بك يا سيدنا يا بن رسول الله أقول لك، مثل قول سيدنا الإمام الحسين "ع": الآن انكسر ظهري، وانقطع رجائي، وقلّت حيلتي، إن سيدنا العباس الموسوي، لم يمت، في كل قطرة يثور ثائر جديد. إن الصهاينة لم يفوزوا بشيء لأننا ورثنا الشهادة عن الإمام الحسين "ع" يا بن رسول الله، الشهادة حظكم، هي ما كتب الله لكم، والله لا يرضى الموت لكم إلاّ بالشهادة، وأنتم ورثتم هذه الفضيلة.

ووقف سماحة الأمين العام السيد حسن نصرالله في لحظة الشهادة يرثي أستاذه وقلبه ينزف دمعاً ودماً، وهو يقول: لكربلاء وُلد، وفي قلبه الحسين، وفي عروقه دمٌ يغلي بالغضب والثورة، وفي عينيه دمعة اليتيم المسكين، ونظرة إلى المستقبل الآتي.

أبو ياسر، عالم زاهد، عامل عابد، وثائر مجاهد، وفقير من بيت الفقراء، متواضع بلا تكلّف، يحب المساكين ويأنس بالفقراء، ويعشق المجاهدين، ويشتاق إلى الشهداء، ودائم التفكير بالأسرى والمعتقلين.

هكذا كربلاءُ دوماً، شهادة عظيم تصنع عظمة أمة، وجسد يحترق ليوحّد شعباً.

إن في استشهاد سيدنا وعائلته قدرة على الاستنهاض لا يوازيها حشد كبير من العمليات الجهادية التي تقوم بها المقاومة، نحن لا نرى في استشهاده إلاّ الانتصارات التي هي أعظم بكثير من هول الهزيمة التي توقّعها لنا العدو.

وفي يوم السابع، وقف سماحة آية الله، السيد محمد حسين فضل الله متحدثاً عن السيد الشهيد قائلاً: عاش الله في قلبه فكان إنسان الإيمان،وعاشت المقاومة في وجدانه، فكان إنسان الإسلام، وعاشت المسؤولية في وعيه، فكان إنسان الفكر، وعاشت الأمة في كل كيانه فكان إنسان الثورة. عندما انتقل إلى رحاب الله، أدركت الأمة معنى أن يعيش الإنسان لأجلها من خلال ما يعيش الله. قصة شهادته ليست كلمات نعلّقها في الهواء، فالشهداء أرفع من كل الكلمات، لأن دمائهم هي الكلمات.

أمَّا الراحل آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين فقد رثى الشهيد قائلاً: الحديث عن الفضائل للشهيد عباس الموسوي، من نافلة القول بعد ان استشهد في سبيل الله على يد شرار خلق الله، هذه هي الفضيلة، الشهادة هي الفضيلة الكبرى التي تصغر عندها كل فضيلة.

ووقف الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي يرثي حبيبه وشغف قلبه، يرثيه بكلمات من كتاب العشق لفلسطين وللأقصى، هذه الأمة مع موعد مع الدم، دمٌ يلوّن الدم، دمٌ يلوّن الأفق، دمٌ يلوّن التاريخ، دمٌ يلوّن الدم، ونهر لا يتوقف دفاعاً عن العقيدة والأرض والأفق والتاريخ، دفاعاً عن العدالة والحرية والكرامة.

من حمزة إلى أبي عبد الله الحسين، إلى عباس الموسوي، سلامٌ عليكم يا أهل بيت رسول الله، تضيئون بدمكم الطاهر هذا الحوض وهذا الوادي كلما أظلمت الدنيا واشتدّ الكرب، يريد الأوغاد أن يكسروا ظهري، وظهري جسر الوصل والوجد والتواصل لأمة حزب الله التي لا تموت.

كان عباس الموسوي يوغل جنوباً، وكان دوماً على خط النار بوجهه الأسمر الشامخ، وقبضته الخمينية وصوته الهادئ الوديع، يخبّئ حزباً لأمة وغضبها وعنفوانها، أيها الفدائي العظيم، كنت أحسدك وأنا أراك فلسطينياً أكثر مني، يحمل همّ فلسطين والانتفاضة والأطفال والفقراء والوحدة والجهاد والعمل.

أما الأمين العام للجبهة الشعبية للقيادة العامة السيد أحمد جبريل "أبو جهاد"، فوقف قائلاً: هؤلاء الصهاينة اعتقدوا أن باغتيالهم للسيد عباس سيحققون أهدافاً عديدة، ونحن نقول لهم، نحن لا نرتعب ولا نخاف، فتاريخ هذه الأمة حافل بالبطولات.

أما السيد أبو موسى الأمين العام لحركة فتح الانتفاضة، فرثاه قائلاً: ألم تكن هذه طريق الإمام الحسين في كربلاء، ونحن لنا في كل يوم كربلاء، ولو اختلف الزمان والمكان.

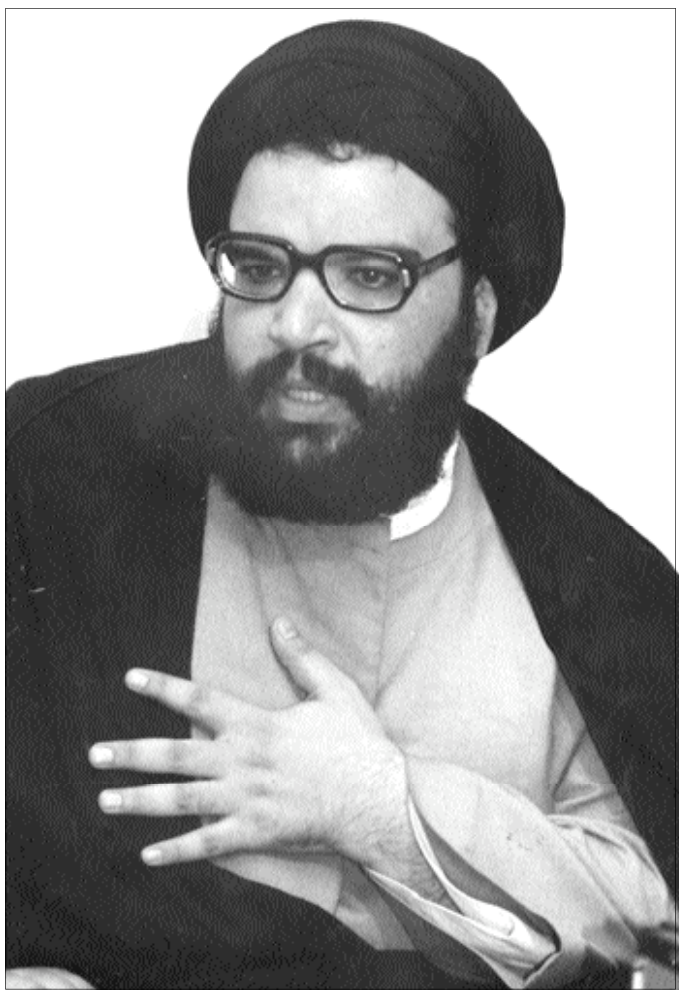

هي طريق المجاهدين في الجنوب وفلسطين، إنها المواجهة بين الحق والباطل، وفي الصراع بين الاثنين لا لا تردد، وإلاّ لما خرج الإمام الحسين مع سبعين من أنصاره، وكما ثار عمر المختار، ولَما كبَّر الشيخ القسام على جبل فلسطين "الله أكبر".

الأستاذ عصام المحايري في الحزب القومي رثاه قائلا: السيد عباس الموسوي انطلق جهاده ضد الطواغيت، طواغيت الاستبداد والفساد، ليكتمل شرف استحقاقه لعبوديته والإنسانية لله "عز وجل". إنه في جهاده واستشهاده شاهدٌ على تطهير أرضنا من رجس الاغتصاب الصهيوني.

داوود باز (الحزب القومي) رثاه بالقول: دمك هذا فيض الإيمان وحنين النفس إلى ملاقاة ربها راضيةً مرضية، وشوق حميم إلى الجنوب لتزهر النفس وتنبت أملاً بنصر قريب، هنيئا أيها السيد الشهيد بجنب جدك رسول الله "ص" وهنيئاً للجنوب تلفه بعباءتك فينعم بالدفء.

حجة الإسلام علي أكبر حجازي ممثلاً الجمهورية الإسلامية فوقف قائلاً: بتقديمكم قائداً كبيراً مع زوجته وابنه تنالون أجراً كبيراً، لأنكم بذلك أحييتم كربلاء من جديد، في هذه المرحلة الحساسة فقد أوجد هذا الدم ثورة جديدة في هذا العالم، وأثبت أنكم الثابتون والتابعون بحق للخط المقدس.

الشيخ سيد بركة من علماء فلسطين وقف راثياً بكلمات مفعمة بالحب والشوق: سيدي ماذا يفعل المشتاقون إليك؟ سيدي ماذا لمن يشبعوا ولم يرتووا من كلماتك؟ ومن النظر إلى وجهك الكريم، سيدي قل لربك إنك تحبنا والله وحده يعلم إننا نحبك، سيدي عباس كنت قائداً فلسطينياً بالمعنى الأشمل لقيادة فلسطين، سيد عباس ها هي فلسطين في قلبك فأصبحت في قلب فلسطين.

الأمين العام للحزب الشيوعي الأستاذ الشهيد جورج حاوي رثاه بكلمات نابعة من عمق المقاومة حيث قال: هنيئاً لحزبك على الموقع الطبيعي الذي يحتله في مقاومة الأعداء ومقارعة المحتلين وحماتهم الأميركيين، الاستشهاد جاء في وجه أعتى الغزاة، وما القاتل إلاّ النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة وتشكّل فيه عصابات صهيونية.

رئيس حركة أمل نبيه بري توجه إلى السيد الشهيد قائلاً: السلام عليك يا رجل القضية والمواقف، أيها المتسربل جلالةً وهيبة، أنا لست أمام فعل الموت إنما أمام فعل الحياة، أليس الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، لقد سعى السيد الشهيد إلى تحقيق أهدافه بإخلاص كبير وتفان أكبر، لقد وعى أن البناء الأساس للأمة هو بناء الإنسان المؤمن الملتزم، عاش الشهيد لأجل أرضه ومقدساته، عاش لأجل فلسطين وأبناء فلسطين والقدس الشريف ولأجل ذلك استشهد، استشهد السيد فداءً للإسلام، ولأنه رفض المساومة، وستبقى المقاومة في قلوب شعبنا فالموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة.

أما أبو محمد مصطفى من حركة حماس فقد وقف قائلاً للسيد عباس: أيها العالم المجاهد في زمن غلب فيه علماء السوء الرسميون، أيها القدوة في زمن عزَّ فيه القدوة، من فلسطين التي أحببت، فلسطين المؤشر الحقيقي لعزة المسلمين، فلسطين هي مقياس الحرارة للكرامة، أيها الشهيد عجزوا ان ينالوا منك في ساح الوغى وأنت تمتشقُ السلاح وتطلب الشهادة، فنالوا منك غيلةً وغدراً.

ووقف الشيخ سعيد شعبان قائلاً: الشهيد عرف الحق فأدركه وسمع قوله تعالى "وأخرجوهم من حيث أخرجوكم"، لذلك عزم على إخراجهم، إنه الإذن الإلهي للقتال والمواجهة، وكل الذين يحاولون منعنا من المقاومة يعارضون الإذن الإلهي، والذين يتحدثون عن نزع سلاح المقاومة هم أعداء المقاومة.

عماد عواضة

خلف القناع

صباح الخير أبا مصطفى..

صباح الخير أبا مصطفى..

بعد طول ترحال ها أنت هنا، حيث لم تغب يوماً..

ثلاثون عاماً وأنت تمتطي "سرج سابح"، واليوم جاء أوان النزول.

يا حرّ عامل.. هل جاء آخر الأمر لتنزل؟!

كلٌ شرّع للحبر يراعه، سيرة وراء سيرة، وعليك ان تقرأ، فعل كذا فج

كذا أقام الدنيا وأقعدها.. ولكن أين الحقيقة؟ ماذا فعلت؟ وماذا لم تفعل

ولماذا تلهث الاقلام لتكتب؟

ابحثوا في كل العالم.. هل وجدتم رجلاً بمستوى "الحاج" رحل عن

هذه الفانية، وبعد دقائق انشغلت الاقلام بكتابات مسيرته وسيرته؟

لا تكتبوا اليوم ولا غداً..

الدم الذي سقط سطر عنواناً عريضاً من دم الشهداء: الوصية

الأساس حفظ المقاومة.

لا تنشغلوا اليوم بالكتابة، فالوقت للعمل.. وغداً حساب ولا عمل.

لن تكفي كل الاقلام ولا المحابر ولا الاوراق لتسطر "السيرة"، فهي

مستمرة، فكيف نكتب ونؤرخ لما هو آت؟!

النصر آتٍ.. آتٍ.. آتٍ..

مصطفى خازم

الانتقاد العدد

أسبوعية سياسية

تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.

رئيس التحرير المدير العام

إبراهيم الموسوي

هيئة التحرير:

محمود ريا

سعد حمية

أمير قانصوه

محمد يونس

حسن نعيم

مصطفى خازم

المدير المسؤول:

غالب سرحان

إخراج:

محمد فرحات

العنوان: بيروت، المشرفية

أتوستراد الشهيد هادي نصر الله

بناية الأنوار الطابق الرابع.

تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢

تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١

ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣

www.alintiqad.com

طباعة: مؤسسة التاريخ العربي

٠١/٥٤٠٠٠٠ - تلفاكس ٠١/٨٥٠٧١٧

توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.

تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨

سعر النسخة في لبنان ١٠٠٠ ل.ل

سوريا: ١٥ ل.س.

بقية الدول العربية ١ يورو

جُرحنا نبض السلاح

12 شباط 2008 استشهاد القائد الكبير
الحاج عماد مغنية [الحاج رضوان]